



اتصل على رقم الطوارئ الموحد في العراق

تم توحيد رقم الطوارئ المجاني
ليشمل جميع الحالات الطارئة

أمنك مسؤوليتنا



مجلة أسبوعية عامة
نصف شهرية مؤقتا
تصدر عن شبكة الإعلام العراقي

شبكة الإعلام العراقي



ALSHABAKA ALIRAQYA

82



(فلانة) لزهرء غندور
فافي مهرجان عالمي



48

جيل التيك توك.
صراع الهوية بين
العائلة والشاشة



124

ألتيمان:
الجيل الرقمي
هو الأوفر حظًا

112



صراع الكراسي..
يهدد حلم المونديال

معرض IFC
يفتح آفاق الموضة العالمية



102



صورة الغلاف
للفوتوغرافي
حسين طالب

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

ALSHABAKA ALIRAQYA



16 اتفاقية تمهد لتحويل الرافدين
إلى بنك إقليمي



40 المولد النبوي.. ولادة النور
وذاكرة الطقوس البغدادية



magazine.imn.iq

الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

مجلة نصف شهرية
تصدر عن شبكة الإعلام
العراقي

السنة العشرون
31 آب 2025 482

رئيس الشبكة
كريم حمادي

رئيس التحرير
حليم سلمان

مدير التحرير
علي السومري

سكرتير التحرير
أحمد عبد ربه

المدبر الفني
ياسر جمال

التصحيح اللغوي
كاظم إبراهيم

للمساهمة عبر الانترنت
editor@magazine.imn.iq
الاعلان
Adver@magazine.imn.iq
هواتف المجلة
التحرير : 07729171360
الاعلانات: 07828070750
التوزيع: 07809210536

الأسرة / ميساء فاضل
الترجمة / آلاء فائق
الإدارة / رعد كاظم

الفنون / محسن إبراهيم
الرياضة / أميرة محسن
التحقيقات / ريا عاصي

كاووش.. الحالم بالألوان

علي السومري

من أي نبع يتدفق هذا الجمال؟ سؤال يتبادر في الذهن ما إن تتأمل أعماله التشكيلية؛ كائنات عاشقة، نظرات تبوح بما لا يقال، ألوان وكأنها استخرجت من عوالم أخرى! بالهذه الدهشة، دهشة أن ترى أحلامك ملونة، ومشاعرك المخفية عن أعين الجميع، مرسومة على قماشة لوحاته! هكذا يسبر أغوارنا، نحن التائهين في عتمة اغتراباتنا الداخلية، الضائعين في أوطاننا، المتربصين لأمل سيأتي، ولو بعد حين. لا يمكنك، حين تتأمل لوحاته، إلا أن تشعر بالحب: صبايا مؤطرات بلون الليل، شعرٌ منسدل على عيون غارقة في تيه العشق، وعشاق عالقون بفخاخ الوله. فنان استثنائي، وضع بصمته في عالم التشكيل منذ معرضه الأول في ثمانينيات القرن الماضي، حين رسم المدينة كما يراها، لا كما كانت، بأصوات حمر، أقدام تعبر الطريق، وأخرى ترقص في حفل بغداد.

ستار كاووش المولود ببغداد عام 1963، حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الفنون الجميلة عام 1990، أقام معارض عدة؛ شخصية ومشاركة، داخل العراق وخارجه، بينها الأردن، وإيطاليا، وأميركا، وأوكرانيا، والسويد، والإمارات، وألمانيا، وفرنسا، وهولندا، وحصد جوائز كثيرة. ولأهميته في عالم التشكيل، اختارت منظمة العفو الدولية (الأمستى) لوحته (الحديث بصوت هادي)، لتضعها على طاوعها. صدرت عن تجربته ثلاثة كتب: (الأطياف التعبيرية في تجربة ستار كاووش) للكاتب عدنان حسين أحمد، و(أصابع كاووش) لعدد من الشعراء الهولنديين، جمع وإعداد موفق السواد، و(كاووش وعالمه السحري) للناقد ميشيل فان مارسفين، باللغتين الإنكليزية والهولندية. في عام 2006، اختارته مؤسسة (بيت فان كوخ)، لإقامة معرضه الشخصي فيها.

بالرغم من هجرته في تسعينيات القرن الماضي، واستقراره في هولندا، لم ينقطع (كاووش) عن بلده، وظل متواصلاً مع فنانيه وأدبائه، الذين تربطهم به علاقات متينة، فضلاً عن مواصلة الكتابة في الشأن التشكيلي في صحف العراق بعد سقوط الديكتاتورية.

أعمال (كاووش) تكشف عن روح الفنان بداخله؛ طفل يلهو بألوانه، يزين الواقع بمخيلته، ويمنح المعنى لوجود طالما أثار أسئلة الدهشة فينا. ها نحن نلوح من هنا، لقامة ارتقت بالتشكيل العراقي في المحافل الدولية، رسام يحلم بالألوان، ويلون أحلامه.



سراج حرية تعبير أم (سوك هرج)؟

لا يمكن للفوضى الكلامية الحالية المسماة ظلماً (الإعلامية)، المتخفية زوراً تحت غطاء حرية التعبير، أن تستمر. هنالك حاجة ملحة لموقف شجاع وحقيقي إزاء تحول صفحات وحسابات بعض المدونين والإعلاميين إلى دكاكين للتكسب على حساب مصلحة الوطن وسمعة شعبه. كما أن هنالك تدمراً شعبياً واسعاً مما يجري. الجميع ينتظر تنظيم الساحة الإعلامية وضبطها وفق أسس ولوائح وأخلاقيات وقوانين، ولا سيما أن الانتخابات باتت وشيكة. ليس من المعقول أن تسأل فلاناً لماذا أنشأ صفحة جديدة، أو انتهج منهجاً جديداً في الخطاب، فيكون جوابه: "والله أريد أسترزق!"

ليس من المنطق أن يعيش فلان في إحدى العواصم العالمية، ويتقاضى أجراً شهرياً خيالياً، فقط لأنه جزء من مجموعة تُدار على الواسع، واجبها تنفيذ (أوردات) بتسقيط فلان، أو مهاجمة فلان، أو التركيز على الموضوع الفلاني! ليس من المقبول استغلال الفضاء المجازي للنيل من الآخرين وخداع العقل الجمعي للناس بمجرد اكتشاف فساد مالي أو إداري لشخص تربطه علاقة بإحدى مجاميع الابتزاز، التي تطلق بدورها حملة تضامن مع ذلك الفاسد، لتتحول تلك الحملة إلى (نضال وطني) يدعو الآخرين للالتحاق به!

ليس من الحكمة استباق رأي القضاء والأجهزة الأمنية والبت بقضية تتعلق بوفاء شخص دون علم أو دراية بالحقيقة. وحتى بعد إعلان الحقيقة من قبل القضاء، يتشبه أولئك النافخون بالرماد بوهم ما يشيعون، والناس تتفرج على كل هذه المهزلة ولا تعرف أين الحق وأين الباطل.

في أغلب البلدان، ليست الغريبة فقط، بل حتى الخليجية، كل حرف يُكتب يخضع للرقابة والفحص، من يخرج عن حدود القانون واللوائح والضوابط ومصلحة الوطن يُتخذ إجراء فوري بحقه، سواء كان داخل البلد أو خارجه، أو يُفصح ويُزاح عنه ستار ما يتخفى به، لكيلا تبقى عنده مقبولة لدى الناس، وبالتالي لا يؤثر فيهم، هناك لا يُسمح بتسطيح عقول الناس أو استغلالهم، أو خداع وعيهم.

شبكة الإعلام العراقي سيكون لها موقف جريء إزاء كل ذلك، بالتعاون مع الجهات المعنية الأخرى.

هنالك حاجة ملحة لموقف شجاع وحقيقي إزاء تحول صفحات وحسابات بعض المدونين والإعلاميين إلى دكاكين للتكسب على حساب مصلحة الوطن وسمعة شعبه.



نائر الغانمي



الصعيد الدولي. النفط، إذن، ليس مجرد مورد مالي، بل ورقة توازن ودبلوماسية استراتيجية.

فرصة تاريخية

نجاح الاتفاقية لن يقاس فقط بحجم الإنتاج أو الإيرادات، بل بقدرة العراق على تحويل الشراكة إلى رافعة لتنمية اقتصادية مستدامة، عبر استثمار الغاز المصاحب لتقليل الاستيراد، وبناء طاقات تكريرية تقلل من تصدير الخام واستيراد المشتقات، واتباع سياسات مالية رشيدة تمنع تآكل الإيرادات الإضافية في نفقات غير منتجة.

في النهاية، يمكن القول إن الاتفاقية مع شيفرون تمثل فرصة تاريخية لإعادة رسم خريطة الاستثمار النفطي العراقي، وإذا أحسن العراق استغلالها، فقد تتحول إلى نقطة تحول استراتيجية تضع قطاع الطاقة على مسار أكثر استدامة، وتمنح الاقتصاد الوطني دفعة قوية نحو التنويع والاستقرار، وتعيد للعراق موقعه كلاعب رئيس في سوق الطاقة العالمية.

بالتزامات العراق في (أوبك+)، مع الحاجة إلى استثمارات ضخمة في خطوط الأنابيب والتصفية واستغلال الغاز المصاحب، وهي مجالات تشهد فجوات هيكلية كبيرة.

الاتفاقية تحمل أيضاً رسائل جيوسياسية بالغة الأهمية، إذ بينما توسع الصين نفوذها عبر عقود طويلة الأمد، وتسعى روسيا للحفاظ على مكانتها في المنطقة، فإن دخول شيفرون يعيد التوازن للعراق، ويفتح له مساحة أكبر للمناورة على

ونماذج ناجحة للتنمية المستدامة، وها هي اليوم تعيد هذه التجربة إلى العراق، مستعدة لإدخال التكنولوجيا الحديثة وبناء شراكات طويلة الأمد مع القطاع النفطي المحلي.

إذا ما طُبقت الاتفاقية بفاعلية، فإن العراق قد يشهد زيادة تدريجية في إنتاجه النفطي تصل إلى نحو 600 ألف برميل يومياً خلال سبع سنوات، ما يعزز قدرته التصديرية وينوع شركاءه الدوليين. كما تفتح الباب أمام نقل التكنولوجيا والخبرات الحديثة، وتطوير الكوادر المحلية، وزيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة، بما ينعكس إيجاباً على الاقتصاد الوطني وقطاعات أخرى متشابكة مع الطاقة.

تحديات سياسية

لكن الطريق ليس مفروشاً بالورود، فبيئة الاستثمار في العراق لا تزال تعاني من بيروقراطية معقدة وإجراءات مرهقة، إضافة إلى تحديات سياسية قد تؤخر التنفيذ أو ترفع كلفة المشاريع. كما أن أية زيادة في الإنتاج قد تصطدم



توقيع العراق اتفاقية مبادئ مع شركة شيفرون الأميركية لتطوير مشروع الناصرية النفطي، وحقل بلد، والرقع الاستكشافية الأخرى، ليس مجرد عقد جديد يُضاف إلى سجل العراق الطويل من العقود النفطية، بل هو إشارة فارقة على تحوّل استراتيجي في نهج بغداد تجاه الشركات العالمية، ولإسيما الأميركية منها، بعد سنوات من فتور العلاقات وتردد المستثمرين الغربيين.



أحمد جعفر

(شيفرون) الأميركية تعود إلى العراق استثمار يضيء آفاق النفط

عودة (شيفرون) تحمل في طياتها أكثر من معنى، فهي تعكس رغبة الولايات المتحدة في استعادة حضور مهم في سوق الطاقة العراقي، في وقت تتسابق فيه الشركات الصينية والروسية لتثبيت أقدامها على أرض العراق. كما تمثل الاتفاقية تحوُّلاً في نموذج التعاقدات العراقية، حيث بدأت بغداد تبني آليات مرنة قائمة على المشاركة في الأرباح بدل العقود التقليدية، ما جعل العراق وجهة أكثر جاذبية للاستثمارات الكبرى.

تنمية مستدامة

شركة (شيفرون)، التي بدأت رحلتها منذ أكثر من مئة عام، حملت شيفرون معها خبرات عميقة

ترك وظيفته ليعالج ضحايا الحروب والإرهاب أوس خلف.. دكتور عراقي فاب (أطباء بلا حدود)

لم يرغب الدكتور أوس خلف، المولود في بغداد عام 1982، وهو المعروف بنشاطه المدني، وسعة ثقافته، أن تكون قصته نمطية. طبيب يتخرج في كلية الطب بالجامعة المستنصرية عام 2006، ثم يُعين في أحد مستشفيات العراق حتى تقاعده.



علي الشيوخ داغر

وبالرغم من أن مشواره في الطب مرّ بهذه المراحل، حيث عمل في مشافي ومراكز طبية مختلفة في محافظتي بابل وبغداد، وتدرج في خطوات السلم الطبي من الإقامة الدورية، (طبيب تحت التدريب)، حتى نيله شهادة الدبلوم العالي المعادل للماجستير، في أمراض المفاصل والتأهيل الطبي عام 2014، وهو العام الذي فاز بحته فيه بمسابقة أطباء المفاصل الشباب في الإمارات، حاصلًا على المرتبة الثانية، ضمن 140 بحثًا عربيًا قُدِّم للمؤتمر. عمل بعدها لمدة سنة كطبيب مختص في مستشفى الشهيد الصدر، ثم أمضى سنتين في مقر وزارة الصحة كمسؤول

إداري في قسم الإخلاء الطبي، القسم المكلف بأرسال الحالات المرضية المعقدة إلى خارج العراق. قُلت، بالرغم من أن مشواره في الطب مرّ بهذه المراحل، إلا أن عام 2017 كان عامًا غيّر بوصلته نحو طموحه اللامحدود، ونقطة مفصلية في حياته المهنية، فبعد ما بقارب من العشر سنوات قضاه في العمل الحكومي، قرر تغيير مساره والعمل مع منظمة (أطباء بلا حدود) الإنسانية، وهي منظمة عالمية أنشئت عام 1971 من قبل مجموعة صحفيين وأطباء فرنسيين، للاستجابة للكوارث والظروف الصحية الطارئة في مختلف بلدان العالم، التي

عرف عنها حرصها على تقديم خدمات إنسانية ذات جودة عالية، بلا تمييز جنسي أو عرقي أو ديني. افتتحت المنظمة مركز بغداد للتأهيل الطبي في آب 2017، وكان هدف المشروع توفير الرعاية الطبية لجرحى الحرب ضد الإرهاب، ومعالجة الإصابات المختلفة بعد العمليات الجراحية في مستشفيات بغداد. في هذه السنة، انضم الدكتور (خلف) إليهم، بعد أن قدم استقالته من وظيفته، وعمل معهم كمدير للأنشطة الطبية لمدة خمس سنوات. جرى بعدها اعتماده عام 2022، موظفًا دوليًا خارج العراق، لينتقل مع المنظمة الدولية بين بلدان عدة، مثل الأردن، حيث عمل هناك حتى كانون الثاني 2023 كنائب لقائد الفريق الطبي في مشروع (عمّان) الجراحي، الذي اختص بالقيام بجراحات ترميمية، مع تأهيل طبي لضحايا الحروب في العراق، وفلسطين، وسوريا، واليمن. غادر بعدها إلى اليمن، التي استقر فيها من أيار 2024 حتى شباط 2025، حيث عمل كقائد الفريق الطبي في مستشفى حيدان بمحافظة صنعاء، في مشروع قدم الخدمات الجراحية لضحايا الحروب في اليمن، بالإضافة إلى خدمات أخرى، مثل علاج أمراض



الطفولة (الحصبة، ونقص التغذية، والالتهابات الرئوية)، والأمراض النسائية، والتوليد والأمراض المزمنة. أما نيجيريا، التي يعمل فيها، حتى الآن، فكان قد وصلها في أيار 2025، كقائد الفريق الطبي في مدينة (مايديغوري)، في مشروع يهدف لعلاج أمراض الأطفال المختلفة، مثل الملاريا والحصبة والخنثاق، المنتشرة هناك، إذ يواجه القطاع الصحي الحكومي هناك صعوبات تفاقت بعد الأعمال الإرهابية لمنظمة (بوكو حرام) المتطرفة. وعلى الرغم من انشغاله المتواصل في عمله، إلا أن الدكتور أوس خلف، يستثمر زيارته لهذه البلدان للتعرف عليها عن قرب، وفي كل عودة إلى بلاده، تراه محملاً بكم هائل من صور تلك البلاد، مع معلومات وافرة عن حياة شعوبها وثقافتها وموسيقاها، وكيف لا يفعل ذلك، وهو الكائن الوديع، الشغوف بالحياة، الحالم بالسلام العالمي، والعدالة الاجتماعية.





أصبح بعيداً عنه في القانون الجديد الآن،
إذ حدد القانون الجديد مهامّ الصندوق
بثلاث مسائل:

1 - احتساب مبالغ التوقيفات التقاعدية
وجبايتها.

2 - صرف الحقوق التقاعدية للموظفين
المحاليين إلى التقاعد باعتبارهم دفعوا
توقيفات للصندوق فتصرف لهم.

3 - استثمار أموال الصندوق وتتميتها
والحفاظة عليها.

هذه المهام الثلاث، بالرؤية الحديثة،
ذات جانب اقتصادي بحت، الأمر الذي
يعني أنه لا تدخل في عمل الصندوق مع
عمل المتقاعدين وإضراباتهم ومتطلعاتهم
وإجراءاتهم وصرف مستحقاتهم.

صندوق تقاعد موظفي الدولة تشكيل
إداري لا يزال قائماً، وفيه مجلس إدارة
يرأسه رئيس هيئة التقاعد الوطنية
بموجب القانون، وفيه أعضاء مجلس
الإدارة.

* هل توجد خطط مستقبلية لجعل صندوق
تقاعد موظفي الدولة قادراً على تغطية
نفقات المتقاعدين من دون الاعتماد على
موازنة الدولة؟

- الاستراتيجية لتحقيق ذلك موجودة في
النظام الداخلي للصندوق منذ فترة قبل
إصدار القانون الجديد، وبدأنا تنفيذها
منذ نحو عامين. يواجه الصندوق حالياً
عجزاً مالياً ناجماً عن قلة تدفقات
التوقيفات التقاعدية مقارنة بالأموال
المصرفية كرواتب للمتقاعدين، هذا
العجز تفاقم منذ العام 2019 عندما

شاركنا كمساهمين في مصرف الرافدين، وغيرها من المشروعات التي تستهدف زيادة إيرادات الصندوق وتعزيز استدامته المالية.

الصندوق عام 2008 والقانون الجديد
في العام 2014، الذي هو أعلى منه، مع
الأسف الهيئة والصندوق لم يعملوا على
تحديث هذا النظام منذ 2014 وإلى
2025، إذ إنه منذ 11 سنة لم يكن هناك
تحديث لهذا النظام القديم.

ارتأت وزارة المالية، عبر هيئة التقاعد
الوطنية، إصدار نظام داخلي لـهيئة
التقاعد الوطنية يتسجم مع أحكام قانون
رقم 9 لعام 2014 المعدل، باعتبار الصندوق
تشكيلاً من تشكيلات هيئة التقاعد
الوطنية، فلا بد أن يتسجم مع القانون،
فبلا شك أصبح هناك نظام داخلي لـهيئة
التقاعد الوطنية تضمن تشكيلات عدة،
ومنها صندوق التقاعد، الأمر الذي يعني
أنه لا إلغاء لصندوق التقاعد واستحداث
للهيئة. فالدمج الذي ذكرته موجود في
القانون منذ العام 2014، لكن لم يكن
هناك نظام داخلي لهذا التشكيلات
الموجودة في هيئة التقاعد.

كان الصندوق يعمل في جانبين: الأول
يعمل على النظام القديم بوصفه يتعامل
مع العمليات المتعلقة بصرف المستحقات
وإضافة الخدمة للمتقاعدين، الذي

في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية
المتسارعة، تبرز أهمية الهيئة، ليس
فقط كجهة صرف للرواتب التقاعدية،
بل كمؤسسة استراتيجية تسعى إلى
تعزيز التكافل الاجتماعي، وتنمية أموال
التقاعد بحكمة لضمان استدامة الدعم
المالي للأجيال الحالية والقادمة، وذلك
من خلال سياسات استثمارية دقيقة،
 وإدارة مالية رشيدة تركز إلى الشفافية
والمهنية، فضلاً عن تبني التكنولوجيا
الحديثة لتسهيل وتطوير خدماتها بشكل
يواكب متطلبات العصر ويخفف من أعباء
المتقاعدين وأسرهم.

مجلة "الشبكة العراقية" كان لها حوار
مع رئيس هيئة التقاعد الوطنية ماهر
حسين رشيد، ليحدثنا عن صندوق تقاعد
موظفي الدولة وأبرز المشكلات التي تواجه
عمل هيئة التقاعد والحلول التي أوجدوها
خدمة لشرريحة المتقاعدين.

* حدثنا جنابك عن صندوق التقاعد،
ولماذا دمج مع هيئة التقاعد الوطنية؟ وهل
هذا الدمج مثمر وينفع المتقاعدين؟

- بداية، ليس هناك دمج لصندوق تقاعد
موظفي الدولة مع هيئة التقاعد الوطنية،
بموجب قانون 9 لعام 2014 هناك مادة
قانونية تعتبر الصندوق تشكيلاً من
تشكيلات هيئة التقاعد الوطنية، على
اعتبار أن هيئة التقاعد مستواها بمستوى
هيئة عليا، واعتبار رئيسها وكيل وزير،
فترتبط بها دوائر، وصندوق تقاعد
موظفي الدولة يعد إحدى دوائرها، وهو
تشكيل من تشكيلاتها.

كان هناك نظام خاص بصندوق تقاعد
موظفي الدولة صدر عن مجلس الوزراء
في العام 2008، لكن قانون 9 لسنة 2014
المعدل، في العام 2019، أوضح مهام
وإجراءات الصندوق، وجعله مؤسسة
اقتصادية لا تعنى بالتقاعد، فقانون

حوار / حليم سلمان



تعدّ هيئة التقاعد الوطنية
واحدة من الركائز الأساسية
التي تقوم عليها منظومة
الضمان الاجتماعي في
العراق، إذ تمثل جسراً حيويًا
بين الدولة ومواطنيها،
من العاملين والمتقاعدين.
تأسست هذه الهيئة وفقاً
لقانون التقاعد الموحد،
لتكون الذراع التنفيذية
التي تسعى إلى تحقيق
العدالة الاجتماعية، وضمان
استقرار الحياة المادية
والنفسية للمشمولين
بقانون التقاعد، عبر توفير
مظلة تأمينية شاملة
تحمي حقوق الموظفين
والمتقاعدين على حد
سواء.



قانون التقاعد الحالي يحمل قصوراً تشريعياً كبيراً

رئيس هيئة التقاعد الوطنية **ماهر حسين رشيد:**

**أطالب (البلديات والمحافظين)
بتوفير قطع أراضٍ سكنية للمتقاعدين**

أموال المتقاعدين محمية وتخضع لأعلى مستويات الرقابة

تصوير / حسين طالب





أطلقت وزارة الصحة، برنامج التأمين الصحي للمتقاعدين. وقد سجل الآلاف من المستفيدين.

بالتنسيق مع جهات معنية في حال حدوث خلل لا سمح الله.
* كيف قللت من نسبة الاحتيال والازدواج في تسلم الرواتب؟
- الأتمتة والتحول الرقمي قضيا على عمليات الاحتيال واللجوء إلى المزورين والمعقبين والازدواج في تسلم الرواتب بالكامل.

* إلى أي مدى أسهمت الأتمتة في تسريع إنجاز معاملات المتقاعدين؟
- أسهمت بشكل كبير جداً في تبسيط الإجراءات وتقديم الخدمات، إذ بدأت دوائرنا تفرغ من المراجعين بسبب الخدمات الكبيرة التي تقدمها للمتقاعدين.

* قسم شكاوى المواطنين، هل يقدم لكم بيانات تحليلية لغرض الإفادة منها بحل مشكلات المتقاعدين.
- أية شكاوى متعلقة تدخل النظام، أو في يوم المقابلات، عندما ألاحظ وجود ظاهرة أو مشكلة عامة، فإنها تدخل بالتحليل، ونقوم بحل هذه المشكلة ومعالجتها نهائياً، في السابق لم نكن نستطيع حلها أو اكتشافها. أما الحالات

الفردية فلا يمكن معالجتها. كما نعمل مع شركات متخصصة على التحول الرقمي برمته، كذلك على أرشفة جميع الأضابير التقاعدية، التي هي بحدود الأربعة ملايين إضرابة، لاختصار الجهد والوقت وعدم إضاعتها.

* هل يوجد لديكم مشروع خاص بكم يختص بالبطاقة البايومترية؟

- في السابق كانت تصرف للمتقاعد هوية ورقية، ليست تعريفية، نحتاجها فقط لمعرفة الرقم التقاعدي وصنف المتقاعد والقسم الذي يذهب إليه لسبب إضرابه في ضوء هذا الرقم، لكن في التحول الرقمي الحديث تصدر هوية رقمية فيها

تم تعديل قانون هيئة التقاعد الوطنية وخفض سن التقاعد من 63 إلى 60 سنة، الأمر الذي أدى إلى إحالة أعداد كبيرة للتقاعد دفعة واحدة، ما تسبب في إلغاء توقيفاتهم التقاعدية وصرف الرواتب لهم في الوقت ذاته.

لمعالجة هذا العجز، اعتمدنا استراتيجية للاستثمار في مشاريع متنوعة ذات مخاطر منخفضة، أو معدومة نهائياً، بدءاً من الودائع المصرفية في البنوك الحكومية، ثم توسعنا إلى الاستثمار في القطاع السكني، لما له من رواج وربحية اقتصادية عالية. كما أسسنا شركة عامة بالتعاون مع وزارة الاتصالات، ودخلنا في رخصة الجيل الرابع للاتصالات، وبدأنا في إنشاء شبكة للطاقة الشمسية. علاوة على ذلك، شاركنا كمساهمين في مصرف الرافدين، وغيرها من المشروعات التي تستهدف زيادة إيرادات الصندوق وتعزيز استدامته المالية.

* ما أبرز المشكلات التي تواجه عمل هيئة التقاعد، لاسيما بعد طرح العديد من الإصلاحات التي أسهمت في مساعدة المواطنين ولمسها المتقاعد؟

- التحديات التي تواجه هيئة التقاعد تتمثل في جانبين: الجانب الأول يتعلق بالموارد البشرية، والآخر يتعلق بالموارد المالية، فضلاً عن تحديات البنى التحتية التابعة للهيئة، من وجهة نظري هذه البنيات أصبحت لا تليق ولا تناسب أعداد المتقاعدين.

إزاء هذه التحديات والمعوقات، لدينا حلول ناجعة، إذ بدأنا بالقضاء على البيروقراطية من خلال الاستعانة بالتكنولوجيا، وبدأنا بالأتمتة والتحول الرقمي، الذي أسهم كثيراً في تسهيل حركة المراجعين وتقليل أعدادهم، علاوة على التوجه نحو إنجاز المعاملات



"سيم كارت" يتضمن هويته التعريفية وفي الوقت ذاته يحمل جميع معلومات المتقاعد.
* كيف تتعامل الهيئة مع شكاوى المتقاعدين بخصوص تأخر رواتب المتقاعدين والتعقيدات الإدارية؟

- لدينا قسم جديد استحدثناه لشؤون المواطنين يستقبل كل المطالبات المتعلقة بالمتقاعد، وأيضاً استحدثنا خطأ ساخناً يعمل أربعاً وعشرين ساعة، وأيضاً في التطبيق التقاعدي توجد أيقونة تستقبل طلبات وشكاوى المتقاعدين، فضلاً عن الجانب الميداني لاستقبالهم. بخصوص تأخر رواتب المتقاعدين أود أن أخبرك أن هيئة التقاعد الوطنية تبدأ بصرف الرواتب التقاعدية في أول يوم من بداية كل شهر، وحصل أن تأخرت الرواتب في مرتين فقط، والسبب كان وجود غطلة رسمية في اليوم الأول من الشهر، ما سبب غلق المصارف فينتقل الصرف الي اليوم الذي يليه. وأود الإشارة الى أن هيئة التقاعد ليست هي المسؤولة عن صرف الرواتب، إذ تعمل الهيئة في اليوم الخامس والعشرين من الشهر ولدة خمسة أيام، أي الى اليوم الثلاثين من الشهر، على استكمال ورفع البيانات الى المصارف في سبيل صرف الرواتب، لكن في بعض الأحيان تكون هناك عطل رسمية، الأمر الذي يسبب

تأخيراً في صرف الرواتب من قبل المصارف، وليس الخلل في هيئة التقاعد. وفي بعض الأحيان يكون هناك خلل في تحويل الأموال من الموازنة لحساب المصارف، أي في نظام المدفوعات "الآر تي جي سي".
* هل هناك برامج إضافية تعمل عليها الهيئة مثل السكن والتأمين الصحي؟
- لقد حصلنا على موافقة دولة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني لمنح قطع أراضٍ سكنية للمتقاعدين، وقد بدأت بعض دوائر البلدية بتسجيل أسماء المستفيدين، إلا أن الإجراءات لا تزال بطيئة، ولم نشهد حتى الآن توزيع قطع أراضٍ في أية محافظة. ومن خلال هذا المنبر، أطالب جميع الدوائر البلدية والمحافظين بتسهيل وتوفير قطع أراضٍ سكنية للمتقاعدين.

في ما يخص التأمين الصحي، فقد عملنا على توفير التأمين للمتقاعدين مع الجانب الحكومي فقط، إذ لم نجد عروضاً في القطاع الخاص تلي تطلعات المتقاعدين. ونتيجة لبعض الإجراءات السابقة التي أثارت شبهات فساد، لجأنا إلى وزارة الصحة، التي بدورها أطلقت برنامج التأمين الصحي للمتقاعدين. وقد سجل لدينا الآلاف من المستفيدين، وبدأنا بتوفير دفاتر التأمين الصحي لهم، علماً أن المشاركة في هذا البرنامج

اختيارية وليست إجبارية، وأنا أعارض أي استقطاع مالي إجباري من رواتب المتقاعدين.
* هل هناك تعديلات مقترحة على قانون التقاعد؟

- هناك قصور تشريعي في قانون التقاعد الحالي، إذ يعاني القانون من نقص وتضارب في بعض مواده، فضلاً عن غياب نصوص واضحة تعالج المستجدات والتحديات الحديثة. فالقانون الحالي لا يشمل بعض الفئات الجديدة التي أضيفت إلى هيئة التقاعد، مثل ضحايا الإرهاب، والمفصولين السياسيين، ومجالس المحافظات، وغيرها من الحالات الخاصة.

من بين التعديلات المطروحة، إعادة تحديد السن القانونية للتقاعد لتصبح 63 سنة بدلاً من 60 سنة، علاوة على منح رئيس الوزراء صلاحية إصدار استثناءات في حالات معينة. وقد تم اتخاذ خطوات عملية مع مجلس النواب لتحقيق هذه التعديلات، إلا أن التحدي الأكبر يكمن في الأعباء المالية التي قد تتحملها الدولة نتيجة لهذه التعديلات، الأمر الذي يثير قلقاً بشأن قدرة الموازنة العامة على توفير التمويل اللازم.

* رسالة أخيرة للمتقاعدين..
- تأسست هيئة التقاعد الوطنية بهدف رئيس هو خدمة المتقاعدين، وهي تضع ضمن خططها وأولوياتها تقديم جميع الخدمات التي تلي احتياجاتهم وتحافظ على حقوقهم المالية، لاسيما في ما يتعلق بصندوق تقاعد موظفي الدولة. كما تسعى الهيئة بشكل مستمر إلى التنسيق مع المؤسسات التشريعية والجهات المعنية الأخرى لضمان تقديم أفضل الخدمات ودعم هذه الشريحة المهمة من المجتمع.



إلى جانب الاستثمار في الكوادر البشرية والتكنولوجيا الحديثة لتطوير الأداء المصرفي وفق أحدث الأنظمة العالمية.

جذب الاستثمارات

أما الخبير الاقتصادي مصطفى الفرج فقد اعتبر الاتفاقية واحدة من أبرز مؤشرات انفتاح العراق المالي على المؤسسات الدولية الكبرى. مؤكداً أنها ليست مجرد تعاون فني، بل تحمل أبعاداً استراتيجية عميقة، لأنها تسهم في إعادة بناء جسور الثقة مع المؤسسات المالية العالمية.

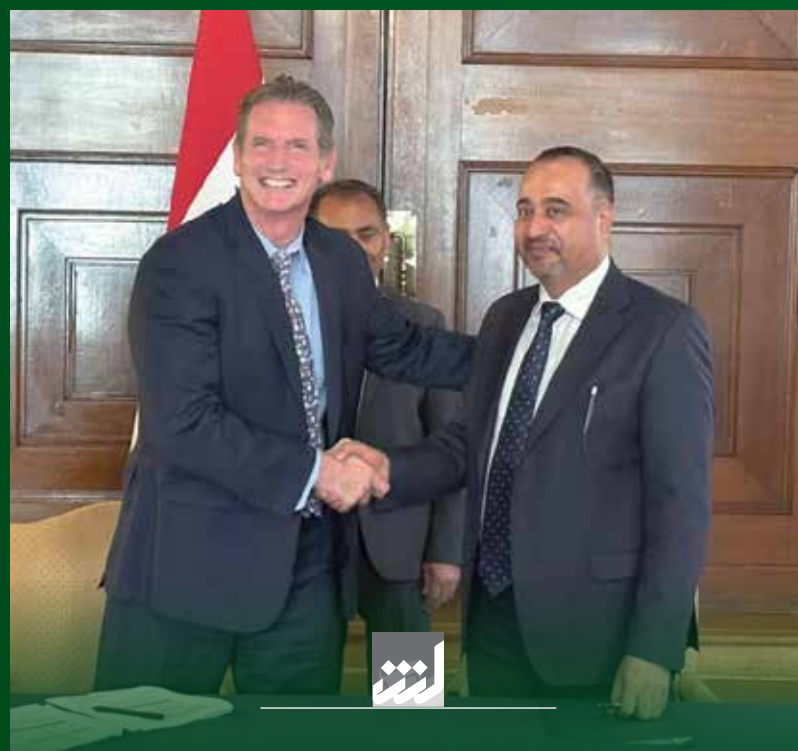
وقال الفرج: التركيز على ملفات الامتثال ومكافحة غسل الأموال يمثل رسالة طمأنة للأسواق الدولية بأن العراق جاد في إصلاح نظامه المصرفي، وهو ما سيمنحه فرصاً أكبر لجذب الاستثمارات الأجنبية، وتوسيع تعاونه مع البنوك المراسلة حول العالم. وختم بالقول: المطلوب الآن أن تترافق هذه الخطوات مع إصلاحات إدارية وحوكمة جادة داخل المصارف العراقية، كي تتحول الاتفاقية إلى أداة تغيير حقيقية وليست مجرد بروتوكول على الورق.

غير معروفين بشكل كافٍ لدى المصرف، الأمر الذي يرفع من احتمالية استغلال النظام المصرفي في عمليات غسل الأموال. وأضاف: الحل يتطلب إنشاء قواعد بيانات متخصصة للتجار والعملاء، وتطبيق آليات تحقق صارمة،

التزام الحكومة العراقية بإنشاء قطاع مالي قوي وشفاف قادر على مواكبة التحولات الاقتصادية، وترسيخ مكانة العراق كمركز مالي واعد في الشرق الأوسط. يذكر أن مصرف الرافدين تأسس عام 1941، وشكل لعقود العمود الفقري للنظام المصرفي العراقي. وبعد سنوات من العقوبات الدولية والقيود على التحويلات المالية، عانى المصرف من عزلة مصرفية حدّت من قدرته على التوسع الخارجي.

تحديات وحلول

من جهته، أوضح الخبير الاقتصادي صفوان عبد الحليم أن "مصرف الرافدين يواجه مخاطر مالية متزايدة نتيجة وجود عملاء



التوقيع مع شركة K2 Integrity يعد قفزة نوعية في مسار الإصلاح المصرفي.

أحمد عبد ربه

في خطوة وُصفت بأنها الأهم في تاريخ النظام المالي العراقي منذ 2003، وقّع مصرف الرافدين اتفاقية شراكة مهنية مع شركة K2 Integrity الأميركية، الرائدة عالمياً في مجال الاستشارات المالية والرقابية، وذلك خلال مراسم رسمية احتضنها مقر سفارة جمهورية العراق في واشنطن.



العراق يفتح بوابة الإصلاح المالي..

اتفاقية تمهد لتحويل الرافدين إلى بنك إقليمي منافس



المالي الذي طال انتظاره.

تحولات اقتصادية

وبحسب مدير مصرف الرافدين، علي كريم حسين ظاهر الفتلاوي، فإن التوقيع مع شركة K2 Integrity يعد قفزة نوعية في مسار الإصلاح المصرفي. موضحاً أن الاتفاقية تتضمن تقديم حزمة واسعة من الخدمات تشمل مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وتطبيق أنظمة الامتثال الدولية، وتعزيز البنية الرقابية للمصارف العراقية. وأشار الفتلاوي إلى أن التعاون مع مؤسسة مرموقة عالمياً يعكس

إلى أقل من 24 %، على أن تُعرض الأسهم المتبقية أمام البنوك الخاصة والمستثمرين الدوليين. هذه الخطوة تعني -وفق محللين- أن العراق يتجه نحو تحرير القطاع المصرفي الحكومي، وتهيئته للتحويل إلى لاعب إقليمي قادر على منافسة البنوك الكبرى في المنطقة، بدلاً من الاكتفاء بدور محلي محدود. ومن المتوقع أن يتم الانتهاء من خطة إعادة الهيكلة والمصادقة عليها من قبل الحكومة العراقية بحلول نهاية العام الحالي، لتبدأ بعدها مرحلة جديدة من الإصلاح

تمثل هذه الاتفاقية -وفق المراقبين- نقطة تحول استراتيجية تهدف إلى إعادة بناء النظام المصرفي العراقي على أسس حديثة وشفافة، وتعزيز قدرته على الاندماج مع المؤسسات المالية الدولية، بما يمهد لتحويل الرافدين إلى أكبر كيان مصرفي تنافسي في المنطقة.

لاعب إقليمي

بحسب الخطة الحكومية، فإن مصرف الرافدين -أكبر مؤسسة مالية حكومية في العراق- سيجري تحويله إلى "بنك الرافدين الأول"، مع تقليل نسبة المشاركة الحكومية

مخاطر الحرب

ومع ارتفاع الطلب الأوروبي على خدمات النقل السككي السريع من الصين، وزيادة مخاطر الحروب على انسيابية حركة البضائع، فقد اتجهت الصين لتأسيس مسار جديد باسم (الممر الأوسط)، ينطلق من الصين إلى أوروبا، ولكن عبر دول القوقاز وتركيا، بعيداً عن الجغرافيا الروسية الواقعة تحت تأثيرات مخاطر الحرب مع أوكرانيا. لذلك، ومن الناحية الاقتصادية، تدرك الصين أن أي ممر بري جديد يربط آسيا بأوروبا يمكن أن يكون فرصة إضافية لتعزيز مبادرة الحزام والطريق.

من جانب آخر، فإن الولايات المتحدة، برغم حصولها على اتفاق طويل الأمد (99 سنة) لتشغيل وإدارة ممر زنگيزور الأرمني، فإن هذه المسألة من الناحية الاقتصادية والتجارية ستحمل العديد من التحديات للجانب الأميركي، فكما هو معروف، فإن إنشاء وتشغيل وإدارة المسارات السككية الدولية تتطلب كلف مالية كبيرة، ولا يمكن لأية شركة، أو حتى حكومة، الاستمرار في تحمل تلك الكلف لفترات طويلة دون توفر تدفقات كبيرة ومستمرة من البضائع، التي



التطور الجديد في لعبة الممرات سيضع المنطقة في قلب معادلة جيو-اقتصادية كبرى.

الصين والولايات المتحدة. فعلى سبيل المثال، كانت مبادرة الحزام والطريق، التي أطلقتها الصين قبل أكثر من عشر سنوات، التي ضخت فيها استثمارات تجاوزت التريليون دولار، وكان من ضمنها إنشاء شبكة بنية تحتية ضخمة للنقل السككي، تستهدف ربط مراكز التصنيع الصينية مع الأسواق العالمية، وخاصة الأوروبية منها، التي تمثل أحد المراكز الاستهلاكية الرئيسة للمنتجات الصينية، من خلال تأسيس ما يسمى بالممر الشمالي المار من خلال روسيا نحو دول أوروبا، الذي أسهم كثيرًا في تسهيل نقل كميات كبيرة من البضائع من الصين إلى أوروبا.

هذه التوازنات تعيد توزيع النفوذ الاقتصادي والسياسي في المنطقة جغرافيًا، إذ إن ممر (زنگيزور) يمر بشكل رئيس عبر الأراضي الأرمنية جنوبًا، في منطقة (سيونيك) الواقعة في جنوب أرمينيا، ويربط بين أذربيجان وإقليم (نخجوان) الأذربيجاني، المعزول عن الجغرافيا الأذرية، ما يخلق شرياناً برياً يربط بين قسمي أذربيجان عبر أراضي أرمينيا، وتحت إشراف وسيطرة أميركية، حسب بنود الاتفاق الموقع بين الدول الثلاث، إذ ينص الاتفاق على أن يظل الممر تحت سيادة أرمينيا، مع ضمان حرية حركة البضائع والأشخاص عبره، وتجري إدارته وفتحه بطريقة تضمن التدفقات التجارية دون عوائق.

خريطة النفوذ

الأهمية الاستراتيجية لهذا الممر تكمن في الاتفاق عليه بعد سنوات طوال من النزاعات العنيفة بين أرمينيا وأذربيجان حول إقليم ناغورني كاراباخ، حيث فتح الممر ربطاً مباشراً بين أذربيجان وتركيا، ما يوفر بديلاً عن الطرق الطويلة التي كانت تمر عبر إيران، حيث تشير التقديرات إلى توفير الممر لساعات طوال من زمن النقل، إلى جانب خفض كبير في كلف العبور، وهو ما يعني توفيراً ملموساً في تكاليف الشحن وفتح منافذ لعبور أعداد أكبر من البضائع التجاري.

هذا التطور الجديد في لعبة الممرات سيضع المنطقة في قلب معادلة جيو-اقتصادية كبرى، حيث تتقاطع مصالح الصين والولايات المتحدة وتركيا وإيران، إذ شهدت السنوات الأخيرة ازدياداً ملحوظاً في أهمية الممرات البرية الرابطة بين آسيا وأوروبا، لتصبح إحدى الأدوات الرئيسة في صياغة خريطة النفوذ بين القوى العظمى، وعلى رأسها



دخلت منطقة جنوب القوقاز منعطفاً تاريخياً جديداً بعد توقيع اتفاق المصالحة بين أرمينيا وأذربيجان، الذي رعته الولايات المتحدة ورئيسها ترامب، وهو الاتفاق الذي تضمن إنشاء ممر بري ستراتيغي يربط أذربيجان بتركيا عبر جنوب أرمينيا، ويسهم في زيادة الربط الجيواقتصادي بين آسيا وأوروبا، ويخلق توازنات جديدة في تلك المنطقة تكسر الهيمنة التقليدية على طرق نقل البضائع بين الأقاليم والقارات.



زياد الهاشمي

لعبة الممرات البرية..

تقاطع المصالح والنفوذ بين الطريق الصيني وممر ترامب في آسيا



الرئيس الأميركي يتوسط الرئيسين الأذربيجاني والأرمني

التقييم الحيادي

اقتصاد

تقييم الظواهر والمنجزات المتحققة على الأرض، وكذلك السلبيات، من وجهة نظر الاقتصادي، تختلف عن المنظور السياسي للتقييم. ولذلك اختلطت لنفسي أسلوباً في التقييم ورصد الظواهر المختلفة. أسلوب حيادي بعيد عن المديح المفرط والقذف المسيء وطرح الآراء على ما هي، في كل حالة.

معروف أن رضا الناس غاية لا تتبغى، لذلك تجد تقييم الظواهر مختلفاً، وفقاً لرؤى وثقافة كل شخص، وهنا ينظر للمنجز من زاوية المصلحة الشخصية الآنية، ولا ينظر للنتائج المستقبلية التي تنعكس في حياة المجتمع.

هذه النظرة الضيقة خاطئة، تغلب فيها أنانية الأنا، ولا مصلحة لي بالآخرين. وتلك ثقافة ضيقة تكرست - للأسف - وهي واحدة من أهم أسباب تراجع التطور والتقدم. وتحليل هذه النظرية، يمكن قراءتها من خلال المنظور الاقتصادي للتقييم الحيادي.

وهنا لنقيم تجربة الحكومة الحالية، وذلك لقرب نهاية ولايتها، واستقراء وتوقع ما سينتج عنها، لنستدل بفكرة التقييم الحيادي ومفهومه. ما قدم خلال هذه المرحلة من إنجازات وقرارات ومحاولات ومشروعات متنوعة، منها خدمية آنية، ومنها استراتيجية لا نتلمس نتائجها في المستقبل القريب، لا تجير بشخص رئيس الوزراء، إنما تسجل في مرحلة ولايته... كيف؟

إن مسؤولية الرئيس هي مسؤولية قيادية، تتحدد نجاحاتها بالتخطيط والإقرار والمتابعة، أما تنفيذ هذه المشروعات (المنجزات) فتتخذ من قبل الأجهزة التنفيذية والخدمية، وهي صاحبة الفضل في هذا المنجز كقدرات إدارية، ولما كانت هذه الأجهزة جزءاً من أبناء الشعب، فإن المنجزات شعبية، وهي نجاحات إدارية.

لذلك يتعين على أية حكومة مقبلة المحافظة على ما أنجز، والاستمرار في تكملة المشوار، لا أن تذهب وتلغي كل شيء بحجة أنها من منجزات الرئيس، وهذا تقييم خاطئ. فقد كانت تجربتنا السابقة تصب في هذا المنحى من التقييم الخاطئ، فتكاد كل حكومة البدء من الصفر، والنتيجة أن البلاد بقيت تراوح في محلها دون أي إنجاز يذكر، لا بل بات مؤشراً للفشل.

هذه الحقيقية يجب أن نضعها بعين الاعتبار إذا أردنا أن نبني وطناً، فالواحد يكمل ما بناه الآخر، لا أن يهدم كل شيء وتتضاعف

الخسائر. فالذي تحقق من مشاريع خدمية متمثلة بالبنية التحتية، كالجسور والمجسرات وتوسعة الطرق وتبليطها مجدداً، على سبيل المثال، كلها إنجازات تعرضت لتقييمات عدة، وفقاً لرؤى المقيمين لكنها منجزات حقيقية على الأرض، المطلوب الشروع باستكمالها.

قد ينظر إلى أن حجم القرارات والمشروعات، التي أقرت في هذه المرحلة، أكبر من الإمكانيات التنفيذية المتوفرة، لكن هذا مدعاة لأن تستمر الجهود لاستكمالها، والنتائج ستلهمها أجيال قادمة هذا هو التقييم المنصف والعادل للمنجزات، بعيداً عن قصر النظر في التقييم الذي يؤخر بناء البلدان.

**على أية حكومة مقبلة
المحافظة على ما أنجز،
والاستمرار في تكملة المشوار،
لا أن تذهب وتلغي كل شيء
بحجة أنها من منجزات الرئيس.**



ياسر متولي



المتحدة. بل ستعامل على الأرجح مع الممر بشكل عملي، أي أنها ستحرص على الوصول إلى اتفاقية مع الولايات المتحدة للاستفادة من الممر كخيار إضافي ضمن مسارات (الممر الأوسط)، مع تجنب أية التزامات سياسية تجعل من الاتفاقية أداة أميركية ضاغطة عليها، بل ستبحث عن اتفاقية رابح-رابح متوازنة تضمن للصين ممراً مفتوحاً أمام تجارتها، وتضمن للولايات المتحدة عوائد مالية تمكنها من استدامة عمل هذا الممر الحيوي.

لذلك، يمكن القول، ختاماً، إن ممر ترامب سيبقى مشروعاً محفوفاً بالفرص والتحديات، بين وعود بخلق شريان تجاري عالمي جديد، ومخاطر حسابات سياسية واقتصادية معقدة، وسيعتمد نجاحه على قدرة واشنطن وكيين في خلق مساحة لتعاون براغماتي يخدم مصالحهما، وينعكس إيجاباً على حركة التجارة والمصالح بين القارات.

الممر مرهون بمدى قدرة واشنطن على التوصل إلى اتفاقات تعاون اقتصادي مع الصين، عدوتها الاقتصادية للدودة، للسماح لها بالاستفادة من هذا الممر لتصدير بضائعها نحو أوروبا، وخلق عوائد تغطي الكلف التشغيلية الضخمة لهذا الممر. الصين، من جانبها، ستراقب وضع هذا الممر عن كثب لاستكشاف الفرص المستقبلية الممكنة للاستفادة منه كمبر بري محتمل لتحقيق ربط بري استراتيجي مستدام بين مراكزها التصنيعية والأسواق الأوروبية، لكن، من الناحية الجيوسياسية، ستعامل الصين بحذر مع هذا الملف، فهي لا تريد أن تظهر وكأنها تسير في ممر أنشأته واشنطن، بما قد يفسر كتراجع استراتيجي أمام الولايات

يمكن من خلالها تغطية كلف التشغيل والحصول على بعض الهوامش الربحية. لذلك سيبقى الممر الأميركي الأمريكي غير مكتمل الأركان، ولا يملك الجدوى والاستدامة اللازمة، إن لم يتم فتح هذا الممر أمام كبار المستخدمين، ولا سيما الصين، للاستفادة منه وربطه مع شبكة ممرها الأوسط الجديد، لكون الصين هي وحدها القادرة على توفير تدفقات كبيرة ومستمرة للبضائع عبر مسارات الممر الأميركي الأمريكي، وبالتالي تحقيق الجدوى الاقتصادية المطلوبة منه. عدا ذلك، فإن هذا الممر سيولد عجزاً مالياً كبيراً يهدد بإفشال المشروع بسبب ارتفاع تكاليف التشغيل والصيانة. وقد أشارت بعض التقديرات إلى أن العوائد المحتملة، في حالة دخول الصين كمستخدم رئيس لمسارات هذا الممر، قد تصل إلى مليارات عدة من الدولارات سنوياً على المدى الطويل، مع فرص توظيف كبيرة وعوائد لوجستية متزايدة تدعم اقتصادات أذربيجان وأرمينيا، وتحول تركيا إلى مركز نقل عالمي.

فرص مستقبلية

هذه الحقائق قد تجعل الولايات المتحدة أمام مفترق طرق جيوسياسي صعب، فمشروع ممر ترامب يحمل فرص ربح وخسارة في آن معاً، إذ إن نجاح المشروع يعني توسيع رقعة النفوذ الأميركي وعرقلة طرق نفوذ روسيا وإيران عبر جنوب القوقاز، لكن تحقيق النجاح لهذا



سيعمل على إعداد استراتيجية متكاملة تتضمن أهدافاً واضحة وقابلة للقياس، مع رفع تقارير دورية إلى الجهات المختصة، والتنسيق المباشر مع وكالات التصنيف الائتماني العالمية الكبرى، ولاسيما (Fitch, S&P, Moody's)، بهدف تحسين التصنيف السيادي للعراق.

وسيولي الفريق اهتماماً خاصاً لتعزيز أدوات الحوكمة وإدارة المخاطر المالية وتطوير بيئة الأعمال بما ينسجم مع خطط الإصلاح الاقتصادي التي تتبناها الحكومة، وفق بيان رئاسة مجلس الوزراء.

ويعكس هذا التوجه رؤية الحكومة لاعتماد استراتيجية وطنية شاملة تهدف إلى: تحسين التصنيف الائتماني السيادي للعراق، وتعزيز الثقة الدولية بالاقتصاد الوطني، وفتح آفاق أوسع أمام الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة، ودعم الاستقرار الاقتصادي والنظام المالي، وتوفير بيئة استثمارية جاذبة تسهم في تنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على النفط كمورد رئيس.

ويأمل خبراء المال والاقتصاد أن تسفر هذه التوجهات الحكومية عن انفراج اقتصادي مقبل، بما يعزز مكانة العراق دولياً ويعيد له دوره الفاعل في الأسواق المالية العالمية.



استثمارات أجنبية

من جانبه، عدّ الخبير المالي، شيروان أنور مصطفى، تشكيل فريق وطني مشترك خطوة مهمة على طريق فتح آفاق لاستقطاب استثمارات أجنبية مباشرة وغير مباشرة.

وقال: "وجود تمثيل لهيئة الأوراق المالية ضمن الفريق يعكس اهتمام الحكومة باستقطاب شركات عالمية أو إقليمية، إنتاجية أو خدمية، لها مصالح مشتركة مع القطاع الخاص العراقي، وتشجيعها على تأسيس شركات مشتركة أو الاستثمار في الأسهم العراقية. وهذا سوف ينعكس بالتأكيد على التصنيف الائتماني السيادي للعراق."

ودعا مصطفى إلى ضرورة دراسة التجارب الإقليمية والعربية في هذا

المجال للاستفادة منها.

بيئة مالية مستدامة

أما الخبير المصرفي والقانوني د. نبيل رحيم، فرأى أن "استقطاب الاستثمارات الأجنبية يتطلب تطوير بعض التشريعات، مثل: السماح لغير المقيمين من الأفراد والشركات بفتح حسابات لدى المصارف العراقية، وكذلك السماح للأجانب بتملك العقارات بمساحات محددة يقرها القانون." وأوضح أن هذه الخطوات ستسهم في تعزيز جذب الاستثمارات وخلق بيئة مالية مستدامة، وهو من صلب أهداف رفع التصنيف الائتماني السيادي للعراق.

رؤية استراتيجية

تجدر الإشارة إلى أن الفريق الوطني

أكد خبراء في المال والاقتصاد أن مساعي الحكومة الرامية إلى تعزيز مكانة العراق المالية والاقتصادية، على المستوى الدولي، تنطوي على أهداف استراتيجية مهمة، من شأنها إعادة الثقة العالمية بأهمية الاقتصاد العراقي.

خبراء اقتصاد: خطوة محورية لرفع مكانة العراق دوليًا

بغداد

تسعى لرفع التصنيف الائتماني السيادي

عباس عبد الرحمن

أموالها، وتحصل منها على خدمات مالية متكاملة. وهنا تبرز أهمية رسم استراتيجية من قبل فريق العمل لخلق بنية مصرفية حقيقية تقدم خدمات متطورة لهذه الشركات.

وأشارت إلى أن المطلوب من المصارف عدم التركيز على ودائع المواطنين فقط، لكونها في الغالب حسابات جارية تُسحب عند الطلب، بل يتعين عليها جذب رؤوس أموال واستثمارات حقيقية تحتاج إلى نظام مصرفي فعال وآمن، وهو أحد أهم أهداف البيئة المصرفية التي يعمل فريق العمل على تحقيقها. كما دعت عبد القادر إلى ضرورة إشراك القطاع المصرفي في إعداد استراتيجية تحسين التصنيف الائتماني، مبينة أن "المصارف العراقية مطالبة برفع مستوى الخدمات الأساسية وتحسين نسب الإقراض، إضافة إلى رفع رؤوس أموالها، ووضع كل مصرف لستراتيجية واضحة تواكب متطلبات المرحلة وتخدم البيئة الاستثمارية الحقيقية."

إلى جانب مكتب رئيس الوزراء وهيئة الأوراق المالية، وممثلين عن القطاع المصرفي العراقي.

بنية مصرفية

الخبيرة المصرفية الدولية، السيدة عاطرة محمد زكي عبد القادر، أوضحت في حديثها لـ "الشبكة العراقية" أهمية هذا التوجه الحكومي الجديد بقولها: "من خلال تجربتي الحالية مع إحدى الشركات الأجنبية المنفذة لمشروع كبير في العراق، أرى أن ما يهم فعلياً في موضوع رفع التصنيف الائتماني، هو قدرة النظام المصرفي على استيعاب الشركات الأجنبية التي تدخل العراق لتنفيذ المشاريع."

وأضافت: "هذه الشركات تحتاج إلى مصارف قوية وموثوقة تضع فيها

في سؤال عن أهمية تشكيل فريق وطني مشترك لدراسة إمكانية رفع التصنيف السيادي للعراق، أشار خبراء، في أحاديثهم لـ "الشبكة العراقية" إلى أن هذه الخطوة محورية لرسم استراتيجية جديدة في التعاطي مع المؤسسات المالية العالمية، بما ينسجم مع جهود إصلاح السياسة المالية في البلاد، واتساقاً مع مساعي الحكومة لإصلاح القطاع المصرفي ليواكب مستويات المصارف العالمية.

وكان رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، قد وجه بتشكيل فريق وطني مشترك برئاسة محافظ البنك المركزي العراقي، وعضوية ممثلين عن وزارات: المالية، والنفط، والتخطيط، فضلاً عن مؤسسات اقتصادية ومالية مختصة،





المقدمة في قطاع الطيران المدني.

وينبه المدير العام إلى أن "العراق يمتلك اليوم واحداً من أهم الممرات الجوية في العالم، ما يعزز قدرته على تنفيذ عمليات بحث وإنقاذ دقيقة سواء داخل مجالته الجوي، أو بالتعاون مع دول الجوار، ولا سيما بعد إبرام اتفاقيات ثنائية لتعزيز التعاون الإقليمي".

ويجد البيضاني أن "هذه الإجراءات تعكس تقدماً ملحوظاً في البنية الإدارية والفنية للشركة العامة لخدمات الملاحة الجوية، ما يعزز الثقة الدولية بالعراق كمجال جوي آمن وقادر على التعامل مع الزخم المتزايد في الحركة الجوية".

ويواصل حديثه بأن "هذه الثقة لم تكن وليدة يوم أو شهر، بل نتيجة عمل متراكم هدفه إعادة موقع العراق على خريطة النقل الجوي الدولي؛ فالיום، لا تعدّ الأجواء العراقية مجرد (طريق مرور)، بل باتت بوابة إقليمية تعتمد عليها شركات الطيران لتقليل المسافات، وخفض التكاليف، وضمان الانسيابية".

ويتوقع البيضاني أن "يشهد القطاع الجوي العراقي، مع استمرار تطوير

رقمنة السماء

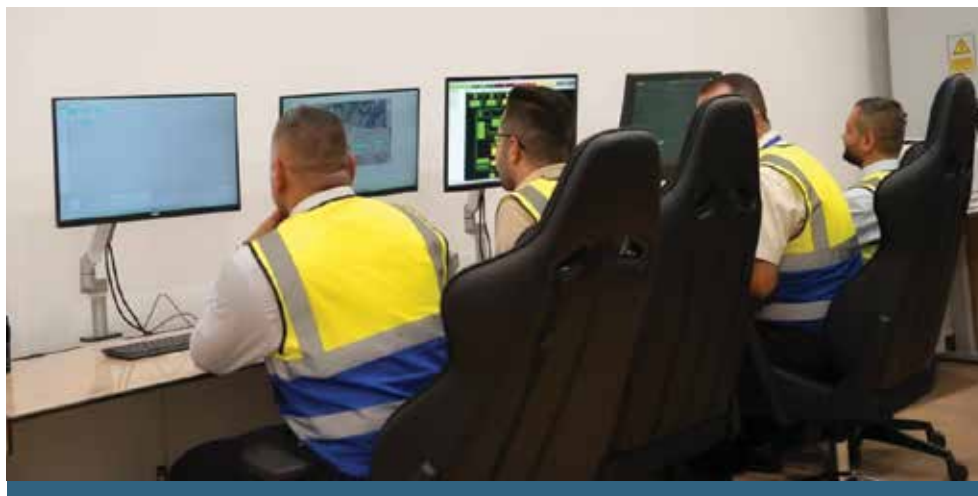
ويشير الدكتور البيضاني إلى أن "واحداً من أكبر التحولات التي شهدتها هذا القطاع، هو الاعتماد المتزايد على الأنظمة الرقمية الحديثة لإدارة حركة الطيران. إذ لم تعد المتابعة تتم عبر الوسائل التقليدية فقط، بل من خلال تحليل البيانات لحظياً، واستبعاد الرحلات غير المكتملة أو المعلقة لضمان دقة الأرقام".

وتحرص الشركة العامة لخدمات الملاحة الجوية، طبقاً للبيضاني، على التزامها الدائم بتحديث وتطوير قدراتها في هذا المجال الحيوي، بوصفه ركيزة أساسية لضمان سلامة الأجواء العراقية، وتعزيز ثقة شركات الطيران العالمية بمستوى الخدمات

الدولي الصادرة بـ 3,804 رحلات، تلاه مطار البصرة الدولي بـ 2,302، ثم مطار النجف الأشرف بـ 1,440 رحلة. تعقيباً على هذه الأرقام والبيانات، يقول المدير العام لخدمات الملاحة الجوية العراقية الدكتور عباس البيضاني لـ "الشبكة العراقية": إن "هذه الإحصاءات لا تمثل مجرد حركة عددية، بل تعبّر عن حيوية اقتصادية وسياسية وروحية أيضاً، خاصة في مواسم الزيارات الدينية الكبرى، التي تستقبل ملايين الزائرين عبر الجو".

يضيف البيضاني أن "عدد الطائرات العابرة للأجواء العراقية خلال الشهر الفائت زاد بنحو 150 طائرة عن بداية السنة، بسبب الإجراءات والسياسات الجديدة التي وضعناها والتي تحفز شركات الطيران على استخدام أجوائنا".

ويلفت إلى أن "الشركة تعاملت مع هذه الزيادة الكبيرة بكفاءة عالية، من خلال زيادة الملاكات الفنية المتخصصة، وفتح قواطع مراقبة جديدة، واستحداث نظام حديث لتقسيم القطاعات الجوية حسب حجم الحركة، الأمر الذي أسهم في تعزيز الانسيابية وتقليل زمن العبور ورفع معايير السلامة".



في لحظة ما، وأنت تنظر إلى السماء العراقية، قد لا يخطر ببالك أنّ فوقك الآن تمرّ طائرة، وربما عشرات الطائرات، مدنية، دولية، وأحياناً محلية، تعبر هذا الفضاء بثقة متزايدة. ففي شهر تموز الفائت وحده، سُجِّلَت أكثر من 23 ألف رحلة مدنية في الأجواء العراقية، أي ما يعادل 766 رحلة يومياً، وفق أرقام الشركة العامة لخدمات الملاحة الجوية، أحد أبرز تشكيلات وزارة النقل.



وسام الفرطوسي

766 رحلة مدنيّة تعبرُ الأجواءَ يومياً حين تتحوّلُ سماءُ العراقِ إلى بوابة اقتصادية

الأرقام تتكلم

بحسب بيانات الشركة العامة، فإن عدد الرحلات القادمة والمغادرة من وإلى المطارات العراقية بلغ 7,904 رحلات مدنية خلال تموز الماضي، توزعت بين 3,972 رحلة وصول، و3,932 رحلة مغادرة. واحتل مطار بغداد

الملاحة الجوية والبنية التحتية الرقمية، إذ باتت الأجواء العراقية، اليوم، ممراً موثقاً لشركات الطيران، ليس فقط في رحلات الوصول والمغادرة، بل كطريق عبور اقتصادي واستراتيجي للطائرات العابرة من آسيا إلى أوروبا والخليج، وبالعكس.

ميزة استراتيجية

لم يكن المجال الجوي العراقي خلال العقود الماضية خياراً مفضلاً للكثير من شركات الطيران، نظراً للظروف الأمنية والقيود التقنية، إلا أن الصورة بدأت تتغير تدريجياً، بل جذرياً، بفضل جهود حثيثة لتطوير منظومات

تنمية الإدارة الضريبية

تواجه المالية العامة في العراق تحديات عميقة، يأتي في مقدمتها الاعتماد شبه المطلق على إيرادات النفط، وتراجع مساهمة الضرائب في الناتج المحلي الإجمالي إلى نسب ضئيلة مقارنة بالمعايير الدولية. وفي ظل هذه المعادلة، يغدو إصلاح السياسة والإدارة الضريبية ليس مجرد خيار مالي، بل مشروع وطني لإعادة بناء أسس العدالة الاقتصادية وتعزيز ثقة المواطن بالدولة.

إن الإصلاح المنشود يبدأ من تحديث الإطار التشريعي، بما يواكب معايير الحوكمة الرشيدة ويحقق مبادئ الشفافية والإنصاف. فالتشريعات الحالية ما تزال مشتتة وتعاني من التداخل والتعقيد، وهو ما يفتح الباب واسعاً أمام التهرب والتلاعب. المطلوب اليوم هو تبسيط النظام الضريبي وتوحيد قواعده، مع اعتماد معايير واضحة للإعفاءات والالتزامات، بما يحقق التوازن بين حقوق الدولة وحقوق المكلف.

أما على صعيد الإدارة، فإن التحول الرقمي يشكل حجر الزاوية لأي إصلاح جاد. فإدخال أنظمة الدفع الإلكتروني، وربط قواعد البيانات الضريبية مع البطاقة الوطنية الموحدة والسجل التجاري، سيؤدي إلى تقليص التدخل البشري، ويحد من الفساد، ويضمن انسيابية الإجراءات.

التجارب الدولية أثبتت أن الرقمنة لا تزيد الامتثال الضريبي فقط، بل ترفع كفاءة التحصيل وتخفف كلفته.

جانب آخر لا يقل أهمية هو ضرورة تبني فلسفة جديدة للسياسة الضريبية في العراق، تركز على تشجيع النشاط الإنتاجي وتقييد الاستهلاك غير المنتج. بمعنى آخر، توجيه العبء الضريبي نحو الاستيراد والاستهلاك، مع منح إعفاءات مدروسة للزراعة والصناعة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، التي تمثل العمود الفقري لتوليد فرص العمل. هذا التوجه سيسهم في تحفيز الاستثمار، ويعزز تنافسية الاقتصاد الوطني. كما أن بناء الثقة بين الدولة والمكلفين يمثل شرطاً لا غنى عنه لنجاح أي إصلاح. ويمكن تحقيق ذلك عبر مبادرات عملية، مثل إطلاق سنة عفو ضريبي لتسوية أوضاع المكلفين غير المسجلين، وتشيت سنة محاسبية موحدة تضع حداً للتقديرات العشوائية، فضلاً عن نشر تقارير دورية تبين بوضوح كيف يجري استخدام الإيرادات الضريبية في تمويل الخدمات العامة.

إن إصلاح السياسة الضريبية في العراق يتجاوز كونه ملفاً مالياً ضيق الأفق، ليصبح مشروعاً استراتيجياً لإرساء قواعد اقتصاد متنوع ومستدام.

فإذا ما تحقق هذا الإصلاح بروح من الشفافية والعدالة، فسوف نضع لبننة أساسية في بناء دولة قادرة على تلبية تطلعات مواطنيها، وتقليل هشاشة الاقتصاد أمام تقلبات أسواق النفط.

لقد آن الأوان لاعتماد نموذج عصري للإدارة الضريبية، يعكس طموح العراق في الانتقال إلى مرحلة جديدة من التنمية، حيث تكون الضرائب أداة للعدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية، لا عبئاً بيروقراطياً يثقل كاهل المواطنين.



مالك خلف وادبي*

إن إصلاح السياسة الضريبية في العراق يتجاوز كونه ملفاً مالياً ضيق الأفق، ليصبح مشروعاً استراتيجياً لإرساء قواعد اقتصاد متنوع ومستدام.

* المدير العام لدائرة تطوير القطاع الخاص في وزارة التجارة

ويشير إلى أن "إدارة العمليات تجري بتنسيق مباشر مع جهات رسمية سائدة، منها وزارة الصحة، قيادة العمليات المشتركة، ومديرية الدفاع المدني، بما يضمن تكامل الأدوار وسرعة التنفيذ عند وقوع أي حادث جوي".

وبحسب البيضاني، فإن إدارة الشركة أعدت خطة لتطوير الوحدة، تتضمن: تحديث الأجهزة والمعدات التقنية، وتعزيز قدرات الاتصال والتواصل الميداني، وتنفيذ برامج تدريب داخلي وخارجي بالتعاون مع مؤسسات دولية متخصصة، وبما يتماشى مع المعايير الدولية ويواكب متطلبات الحركة الجوية المتنامية في المنطقة.

تحديثات شاملة
وضمن خطط التوسع والتطوير، يكشف الدكتور البيضاني عن نصب رادار جديد من قبل شركة (THALES) الفرنسية في مطار الموصل الدولي، مع استكمال تحديث معلومات وبيانات المطار ونشرها على المستوى الدولي. كما تم تجهيز وتركيب أنظمة ملاحة متقدمة، منها نظام الهبوط الآلي (ILS/DME)، ونظام تحديد الاتجاه (DVOR)، إلى جانب تطوير منظومات الاتصالات بين الحركة.

يختتم المدير العام حديثه بالقول: إن "هذه الإنجازات تؤكد أن الملاحة الجوية العراقية تسير بثبات نحو إعادة تموضعها كممر جوي محوري في المنطقة، مدعومة بكفاءات بشرية مدربة، وتقنيات متقدمة، وخطط تطويرية طموح تضع العراق في موقعه الطبيعي ضمن خريطة النقل الجوي العالمي.

البنى التحتية وزيادة التعاون مع سلطات الطيران المدني، طفرة أكبر خلال السنوات القليلة المقبلة. ولا سيما إذا ما تمّ التوسع في إنشاء مراكز مراقبة حديثة، وزيادة أعداد الملاكات الفنية والمراقبين الجويين المؤهلين.

وحدة البحث والإنقاذ
يستعرض الدكتور البيضاني عمل وحدة البحث والإنقاذ في الشركة العامة لخدمات الملاحة الجوية، والتي تضم مركزاً متكاملاً للبحث والإنقاذ، مجهزاً بأحدث الأجهزة والمعدات، تديره ملاكات فنية متخصصة خضعت لتدريبات مكثفة داخل العراق وخارجه، بما يضمن الاستجابة السريعة والفعالة في حالات الطوارئ والكوارث الجوية.

ويوضح أن "هذه الوحدة تعتمد على نظام عمل دقيق يمر بثلاث مراحل رئيسية: مرحلة الشك: عند وجود مؤشر أولي لخلل في التواصل أو تأخر الطائرة في الوصول. مرحلة الإنذار: في حال استمرار فقدان الاتصال، أو انحراف الطائرة عن مسارها، أو عند الإبلاغ بوجود مشكلة فنية. والثالثة هي مرحلة الاستغاثة: عند التحقق من وجود خطر مؤكد يهدد الطائرة أو الركاب".



المياه في العراق.. مورد الحياة يتحول إلى أداة ضغط سياسي واقتصادي

علي الدفاعي



يواجه العراق اليوم واحدة من أخطر أزمات المياه في تاريخه الحديث، أزمة لم تعد مرتبطة بتقلبات المناخ أو الجفاف الموسمي فقط، بل تجاوزتها إلى سياسات دول المنبع، التي حولت المياه من مورد للتنمية المشتركة إلى أداة ضغط سياسي واقتصادي، عبر بناء السدود والتحويلات المائية التي قلّصت تدفق الأنهار بشكل كبير.

رمضان حمزة إن "سوء إدارة الموارد المائية، وسياسات دول المنبع التي حولت المياه من أداة للتنمية إلى وسيلة للهيمنة، إضافة إلى تقلبات المناخ القاسية، ترسم صورة قاتمة

الغذائي والصحي وتضاعف الضغوط الاقتصادية. وقد طالب هؤلاء بضرورة تحرك سياسي ودبلوماسي عاجل، بالتوازي مع تبني تكنولوجيا حديثة لإدارة الموارد المائية، لضمان بقاء أرض السواد قادرة على العطاء وعدم تحولها إلى أرض عطشى. في هذا السياق، أكد وزير الموارد المائية عون ذياب عبد الله، منتصف الشهر الماضي، للسفير التركي في بغداد أنيل بورا إنان، أن العراق يمر حالياً بأصعب سنة مائية منذ عقود بسبب شح الأمطار وقلة الإيرادات المائية الواردة من أعالي المنبع. من جانبه، قال الخبير في السياسات المائية وتغير المناخ الدكتور

خلال السنوات الأخيرة تراجع منسوب نهري دجلة والفرات إلى مستويات غير مسبوقة، ما انعكس سلباً على الزراعة ومياه الشرب وتوليد الطاقة الكهربائية. هذا الانخفاض الحاد رافقه جفاف العديد من الأهوار والبحيرات الطبيعية، الأمر الذي أضر بالتنوع البيئي وسبل العيش للسكان المحليين.

تحرك دبلوماسي

يرى مختصون أن غياب الاتفاقات الملزمة مع دول المنبع، إلى جانب سوء إدارة الموارد المائية داخل العراق، يزيد من هشاشة الموقف ويجعل البلاد عرضة لأزمات متكررة تهدد الأمن



د. رمضان حمزة

لمستقبل المياه في بلاد الرافدين. وأضاف: "نحن بحاجة إلى حلول جذرية تحمي مواردنا، ولا سيما مياه الشرب، عبر مناهج جديدة قائمة على التكنولوجيا والطبيعة."

قيود مالية

وأوضح حمزة في تصريح لـ "الشبكة العراقية" أن "نقص المياه في العراق قد يترك أثراً كبيراً على المجتمع، تهدد الصحة العامة والاستقرار الاقتصادي. وبالرغم من أهمية تقنيات حصاد مياه الأمطار وإعادة تغذية المياه الجوفية، أو نظم الري الحديثة، كالتنقيط ومعالجة مياه الصرف الصحي، فإنها وحدها لا تكفي لمواجهة الضغوط المتزايدة مع النمو السكاني المرتفع والإفراط في استخدام المياه.

وأشار إلى أن التحديات الحالية تتطلب



دمج الخبرة الميدانية بالتكنولوجيا وتحليل البيانات، مع استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لرسم خرائط شبكات الإساءة والري وتحديد أولويات إصلاح التسربات وتحقيق كفاءة عالية. لكنه لفت في الوقت نفسه إلى أن العراق يعاني من نقص حاد في الكوادر المتخصصة بسبب هجرة الأدمغة وتقاعد أصحاب الخبرة، فضلاً عن القيود المالية التي تعيق تنفيذ الإصلاحات، ما يؤدي إلى استمرار هدر المياه. وختم بالقول: "الحلول التكنولوجية قادرة على تخفيض التكاليف وتقديم بدائل قابلة للتطوير لمعالجة فاقد المياه، في وقت تعاني فيه البلاد من جفاف خزانات السدود والبحيرات الطبيعية."

ضغوط اقتصادية

أما الباحث في الشأن الاقتصادي

حيدر الشاهين فأكد لـ "الشبكة العراقية" أن "أزمة المياه في العراق لا تهدد الاستقرار البيئي فقط، بل تضرب بشكل مباشر الأمن الغذائي للبلاد. وأوضح أن "شح المياه وتراجع الموارد السطحية والجوفية يؤديان إلى انخفاض المساحات المزروعة بالمحاصيل الأساسية كالحنطة والشعير والرز. وأضاف الشاهين: "نحن نتحدث عن فجوة إنتاجية قد تتجاوز 40% خلال السنوات الخمس المقبلة إذا استمرت الظروف الحالية، وهو ما يعني زيادة الاعتماد على الاستيراد وارتفاع أسعار الغذاء، الأمر الذي يفاقم الضغوط الاقتصادية على المواطنين ويجعل الأمن الغذائي هشاً أمام أية أزمات عالمية أو إقليمية."



والطاقة المتجددة.

كليات الذكاء الاصطناعي

وكشف رئيس الجامعة التكنولوجية، محسن نوري حمزة، عن وجود توجه لتحويل كليتين إلى كليات تخص الذكاء الاصطناعي، إضافة إلى كلية مختصة في الذكاء الاصطناعي بشكل منفصل، وتحويل المراكز البحثية في الجامعة التكنولوجية إلى معاهد عالية، وحاليا قيد الإنجاز. لافتا إلى أن المعاهد العالية تخدم المجتمع، حيث تمنح شهادات عليا في النانوتكنولوجي والطاقة المتجددة.

وأكد أن الجامعة التكنولوجية تهتم بموضوع الذكاء الصناعي بشكل خاص، وهذا توجه الوزارة وبرنامج وزير التعليم العالي والبحث العلمي نعيم العبودي، وأن الجامعة سباقة في احتلال المراكز الأولى والمبادرات الموجودة. مشيرًا إلى وجود خطة للنهوض بالجامعة التكنولوجية من حيث البنية التحتية وتوفير القاعات وما إلى ذلك.

بأمر الحاجة إلى تلبية رغبات ومتطلبات سوق العمل، ولكون الاقتصاد العراقي يفتقر إلى الخطة والسيناريوهات المستقبلية. وأكد في حديثه لـ "الشبكة العراقية" أن "الذكاء الاصطناعي يساعد على وضع سيناريوهات مستقبلية للاقتصاد العراقي واستشراف الرؤية الجديدة لمعالجة المشكلات التي يعانيها الاقتصاد".

عالم الأرقام والتوقعات

وأضاف خميس "من المعلوم أننا في عالم الأرقام والتوقعات، فبالتالي تبرز ضرورة استخدام الذكاء الاصطناعي بدراسات تخصصية وتقنيات اقتصادية مالية وإدارية ومحاسبية لتبسيط السيناريوهات التي نبنها لمعالجة الاختلالات الاقتصادية".

وكانت الجامعة التكنولوجية قد أعلنت خطة لاستحداث 3 كليات متخصصة بالذكاء الاصطناعي، ركزت فيها على العمل لتحويل المراكز البحثية إلى معاهد عالية تمنح شهادات في النانوتكنولوجي

حلول ذكية

وأشار فليح في حديثه إلى سعي الكليتين إلى إعداد باحثين قادرين على تطوير حلول ذكية، وتصميم أنظمة تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي لخدمة قطاعات متعددة، منها في التعليم والصحة والصناعة والإدارة. واستطرد قائلا: "لقد استعانت الجامعة في تأسيس الكليتين بنخبة من أساتذتها المبتعثين إلى جامعات أجنبية مرموقة، ممن يمتلكون رصيذا علميا وخبرة عملية في مجالات الذكاء الاصطناعي والتميز الأكاديمي".

ورأى أن "جامعة بغداد تعد حاضنة مثالية لهذا المشروع الريادي، لما لها من تاريخ أكاديمي عريق، وتقدم واضح في التصنيفات العالمية، إضافة إلى الدعم المباشر من رئاسة الجامعة التي وفرت بيئة محفزة للإبداع والابتكار".

متطلبات سوق العمل

بدوره، قال رئيس قسم العلوم المالية والمصرفية في كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة بغداد، الأستاذ الدكتور باسم خميس: "أرشح خريجي قسم الاقتصاد وإدارة الأعمال والمحاسبة للدخول إلى كليات الذكاء الاصطناعي، إذ إن تلك الأقسام

مصطفى الهاشمي

يمثل استحداث الكليات التخصصية بالذكاء الاصطناعي في العراق توسعاً في البنية الأكاديمية، واستثماراً حقيقياً في مستقبل العراق العلمي والاقتصادي والتكنولوجي، وخطوة واثقة لتعزيز حضوره في الساحة العلمية العالمية.



كليات الذكاء الاصطناعي..

مستقبل العراق للاقتصاد الرقمي

وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الطب، والهندسة، والعلوم الاقتصادية، والمحاسبية، والمصرفية.

قدرات وطنية

وبيّن (فليح) أن من الأهداف الأخرى السعي إلى سد الفجوة بين المخرجات التعليمية واحتياجات سوق العمل العراقية، من خلال بناء قدرات وطنية تواكب الثورة الصناعية الرابعة، وتسهم في تطوير بنية تحتية رقمية حديثة في البلد. مؤكداً أن "هذا الإنجاز يعد استجابة فعّالة لمتطلبات العصر الرقمي، ويمثل تحولاً جوهرياً في فلسفة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق، الذي بات يركز إلى الابتكار والتخصص الدقيق، والبحث العلمي التطبيقي".

التطورات العلمية والتكنولوجية عالمياً. نقطة انطلاق

يقول الأستاذ المساعد في المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية في جامعة بغداد، الدكتور حكيم حمود فليح: "تعد كليتا التميز والذكاء الاصطناعي من أوليات المؤسسات الأكاديمية المتخصصة في هذا المجال على مستوى العراق، ومن الكليات القليلة في المنطقة، ما يجعلها نقطة انطلاق مهمة نحو بناء منظومة معرفية وطنية تعتمد على الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي الشامل".

ويوضح فليح في حديثه لـ "الشبكة العراقية" أن الكليتين تهدفان إلى إعداد مخرجات علمية متقدمة في مجالات مثل تحليل البيانات الضخمة،

في إنجاز علمي جديد، يعكس اهتمام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتعزيز البنية التحتية للتعليم الرقمي والتكنولوجي، استحدثت جامعة بغداد كليتين جديديتين، هما كلية التميز وكلية الذكاء الاصطناعي للدراسات العليا، وذلك ضمن خططها الاستراتيجية لتطوير التعليم العالي في العراق ومواكبة أحدث



الاكتفاء بالحنطة لثلاثة مواسم.. الزراعة تعلن توزيع 13 ألف منظومة ري حديثة

علي كريم



كشفت وزارة الزراعة عن تحقيق قفزات نوعية في الإنتاج الزراعي بلغت ذروتها عامي 2023 و2024، وما تزال في تصاعد خلال 2025، مؤكدة نجاحها في تحقيق الاكتفاء الذاتي من محصول الحنطة لثلاثة مواسم متتالية.

وكيل الوزارة، الدكتور مهدي سهر الجبوري، قال في تصريح لـ "الشبكة العراقية" إن "الوزارة تعاقدت مع شركات عالمية رصينة لاستيراد أكثر من 13 ألف منظومة ري حديثة، وزعتها على المزارعين بدعم يصل إلى 30 %، مع تسهيلات سداد تمتد لعشر سنوات".

وبيّن الجبوري أن هذه الخطوة لم تقتصر على توفير المنظومات، بل شملت أيضًا برامج توعية للمزارعين وتشجيعهم على استخدام التقنيات الحديثة، مثل أجهزة التسوية الليزرية، والبادرات المسندة، ما أسهم في ترشيد استهلاك المياه بشكل كبير. موضحًا أن هذه التعاقدات بدأت منذ عام 2023 وتواصلت خلال 2024 و2025، داعيًا المزارعين إلى الاستفادة من المنظومات المدعومة.

وأضاف أن التوسع في الري بالتقنيّط والرش الثابت، إلى جانب الزراعة المحمية في البيوت البلاستيكية، انعكس إيجابًا على زيادة إنتاج محاصيل الخضر الصيفية والشتوية، الأمر الذي أدى إلى استقرار الأسعار وتوفيرها في السوق المحلي، بل وتحقيق فائض جرى تصديره إلى الخارج، ومن أبرز المحاصيل المصدّرة حاليًا البطاطا والطماطم والباذنجان، إضافة إلى استمرار تصدير التمور العراقية.

وأشار الجبوري إلى أن القطاع الزراعي، برغم التحديات، شهد منذ 2019 تطورًا متسارعًا بلغ ذروته في 2023 و2024، وأسفر عن تجاوز إنتاج الحنطة عتبة الخمسة ملايين طن سُوّقت إلى سايloat وزارة التجارة، ما وفّر للعراق العملة الصعبة بعد الاستغناء عن الاستيراد. وبحسب الإحصاءات الرسمية، فإن مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي بلغت 3 %، إلا



أن الجبوري أكد أن الواقع الفعلي أعلى من ذلك بكثير بفضل تحقيق الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الاستراتيجية وتصدير الفائض. وختم وكيل الوزارة حديثه بالتأكيد على أهمية جذب المستثمرين لتأسيس شركات متخصصة في التسويق الزراعي عبر التخزين والتعبئة والتغليف والفرز والتدريج، بما يمنح المنتجات العراقية قيمة مضافة في الأسواق الخارجية، ويؤهل العراق للحصول على حصة تتناسب مع إمكانياته الزراعية الكبيرة.



د. مهدي سهر الجبوري

كسر الحاجز الصامت.. نساء عراقيات يغيّرن وجه السوق المحلي



أو البيع المتنقل. تؤكد الباحثة نغم عدنان أن "غياب الدعم المؤسسي يجعل هذه الفئة عرضة للاستغلال والمخاطر، كما يحرم الدولة من فرص حقيقية لتعزيز الاقتصاد غير الرسمي."

وتضيف: "يفترض وجود برامج تدريبية وتمويلية، وتنظيم عملهن ضمن جمعيات واتحادات توفر لهن الأمان والتطور."

أما د. حنتوش فيرى أن الإطار القانوني لا يُميز بين الرجل والمرأة، قائلاً: "هناك دعم قانوني واجتماعي كبير، والقانون العراقي يمنح المرأة مساحة كاملة للعمل والمشاركة في الميدان العام. وهذا يُعد من العوامل الداعمة، حتى وإن كان هناك غياب لبعض الجوانب التنفيذية أو المؤسسية."

نقطة اقتصادية

قد لا تملك هؤلاء النساء لافئات رسمية أو تراخيص تجارية، لكنهن يقدن تغييراً هادئاً في بنية العمل، ويصنعن واقعا جديداً بجهد ذاتي. واقع ربما يحتاج من الدولة والمجتمع أن يعترف به ويدعمه، لا أن يتجاهله.

ويختتم د. حنتوش: "المرأة ليست دخيلة على سوق العمل، فهي موجودة في الدوائر والمؤسسات الرسمية منذ الثمانينيات، لكن الجديد هو توسع دورها في السوق غير الرسمي، وهذا يعكس تحولاً دائماً في بنية الاقتصاد المحلي، وليس مجرد استجابة لأزمات عابرة."



الأكسسوارات المنزلية عبر الإنترنت: "بدأت من الصفر، كنت أعرض بضائعي على صفحات البيع النسائية، والآن لدي دخل شهري يعادل راتب موظف حكومي."

نظرة المجتمع

برغم النجاحات، يظل العائق الأكبر في بعض المناطق هو نظرة المجتمع، حيث لا تزال بعض الفئات ترى أن عمل المرأة في الميدان، خصوصاً كبائعة متجولة أو مندوبة، خروج على العرف أو التقاليد.

يقول د. حنتوش: "أبرز التحديات الاقتصادية التي تواجه النساء تكمن في طبيعة العمل نفسه، إذ تميل النساء غالباً إلى المهن اليدوية أو الإدارية، التي تتناسب مع ظروفهن الاجتماعية والدينية. في المقابل، الأعمال التي تتطلب ضغطاً عالياً، أو دواماً طويلاً، أو سفراً، غالباً ما تُعتبر غير مناسبة للمرأة ضمن إطار المجتمع العراقي."

هل من دعم حكومي؟

حتى الآن، لا توجد برامج حكومية واضحة، أو سياسات منظمة، تدعم النساء العاملات في التسويق الميداني

الاقتصادية الحالية فرضت نفسها على الواقع الأسري، إذ لم يعد راتب الرجل وحده كافياً لتغطية نفقات المعيشة، ما دفع الكثير من النساء للبحث عن فرص عمل ومصادر دخل بديلة. ويضيف: "المرأة العاملة أصبحت مطلوبة أكثر من المرأة العاطلة، ليس فقط لتحقيق ذاتها، بل أيضاً للإسهام الفعال في دعم الأسرة وتخفيف الأعباء المالية عن الرجل."

ويعتبر د. حنتوش أن هذه الظاهرة تمثل دليلاً واضحاً على تطور الاقتصاد العراقي، قائلاً:

"كلما ازدادت نسبة الأيدي العاملة وتوعدت الفئات العمرية والجندرية ضمن سوق العمل، ازدادت ديناميكية الاقتصاد، وحدث نوع من المفاضلة والمنافسة على أساس المؤهلات والكفاءة، وليس فقط على أساس الجنس أو العمر."

دور المنصات الرقمية

تستخدم العديد من النساء في العراق منصات مثل فيسبوك وإنستغرام وتيك توك للترويج لمنتجاتهن، من أدوات التجميل والعناية بالبشرة، إلى الأطعمة والمشغولات اليدوية. هذه القنوات الرقمية لا توفر فقط وسيلة الوصول إلى الزبائن، بل تمنح النساء أيضاً استقلالية من دون الحاجة لاستئجار محل أو رأس مال كبير.

تقول دعاء أحمد، التي تبيع

يُعد هذا التحول مؤشراً على التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة التي يشهدها المجتمع العراقي، ولا سيما في ظل الأزمات المتكررة، وارتفاع نسب البطالة، وتراجع فرص التوظيف الحكومي.

نساء في الواجهة

في أحد أحياء بغداد، تسير نور محمد، شابة ثلاثينية، بين الأزقة تحمل حقيبة مليئة بمنتجات التجميل. تقول "أبدأ يومي في الساعة العاشرة صباحاً، أزور المتاجر والدكاكين، غالبية زبائني من النساء اللواتي يعرفنني منذ سنوات." ومع أن نور لا تملك علامة تجارية، لكنها استطاعت أن تكسب ثقة زبائنها القدامى، ما ساعدها على الاستمرار في هذا المجال.

تضيف نور: "أحياناً أواجه مضايقات، أو نظرات دونية، من بعضهم، لكنني أصبحت أقوى مع الوقت، وما يهمني

هو أنني أعيل عائلتي بكرامة." وبالرغم من أن هذه التجارب الفردية تبدو بسيطة، إلا أنها تمثل تحولات عميقة في البنية الاجتماعية، وتعيد تشكيل دور المرأة في الاقتصاد المحلي.

واقع اقتصادي ضاغط

بحسب بيانات وزارة التخطيط العراقية، فإن أكثر من 29% من النساء في سن العمل يعانين من البطالة، فيما تبلغ نسبة النساء العاملات فعلياً نحو 13% فقط، وهي من أدنى النسب في المنطقة. وأكد المتحدث باسم وزارة التخطيط، عبد الزهرة الهنداوي، أن هذه الأرقام تعكس حجم التحديات أمام دمج النساء في سوق العمل، خصوصاً في القطاعات غير الرسمية، التي تُعد منفذاً أساسياً للكثير من النساء اليوم.

تحليلات اقتصادية

يوضح الدكتور مصطفى حنتوش، الخبير الاقتصادي، أن الظروف



د. دعاء يوسف

في زوايا الأسواق، ومداخل الأحياء، وصفحات التواصل الاجتماعي، تبرز ظاهرة لافتة في العراق: نساء يعملن بأنواع متجولات ومندوبات تسويق ميداني، يغيّرن قواعد العمل في بيئة ذكورية تقليدية. فبعد أن كنّ، لسنوات، محصورات في أدوار منزلية، أو وظائف محددة، باتت أعداد متزايدة منهن تقتحم ميادين البيع المباشر، متحلمات تحديات النظرة المجتمعية والصعوبات الاقتصادية في أي واحد



حامد عواد العيساوي



ويزيد من ترابطهما الاستراتيجي. حين تتشابك المصالح الاقتصادية، يزداد الاستقرار السياسي والأمني، وهذا عنصر مهم جداً في منطقة مليئة بالتحديات. *كيف يمكن ربط هذا المشروع باتفاقيات التجارة العالمية؟

- المدينة الاقتصادية ستكون نقطة انطلاق لزيادة الاستفادة من اتفاقيات التجارة التي وقعها العراق والأردن مع دول العالم. هذه الاتفاقيات تقلل الرسوم الجمركية وتزيل بعض القيود، ما يفتح المجال أمام صادرات صناعية وزراعية بأسعار تنافسية. عندما تكون البنية التحتية جاهزة، ستزداد القدرة التصديرية للبلدين، وهذا يعني نمواً اقتصادياً أسرع.

*هل هناك أرقام أو تقديرات للعوائد الاقتصادية؟

- من المبكر تحديد أرقام دقيقة، لكن التقديرات الأولية تشير إلى أن حجم التبادل التجاري بين البلدين

*ماذا عن البنية التحتية؟ هل هناك خطط محددة لتطويرها؟ - نعم، البنية التحتية هي العمود الفقري للمشروع. لدينا خطط لإنشاء شبكة طرق تربط المدينة بالموانئ العراقية والأردنية، وتطوير محطات حاويات، ومستودعات حديثة، بالإضافة إلى أنظمة كهرباء ومياه مستقرة. هذا سيجعل عمليات النقل والتخزين أسرع وأقل كلفة، ويجذب شركات الشحن الكبرى.

*هل هناك بُعد سياسي أو استراتيجي لهذا المشروع؟ - بالتأكيد. هذا المشروع يعزز العلاقات الاقتصادية بين البلدين

- الأهمية تتجلى في أكثر من محور:

1. تسهيل التجارة: المدينة ستختصر الزمن والتكلفة في نقل البضائع بين البلدين، عبر إجراءات جمركية مبسطة ونظام نقل مباشر.

2. جذب الاستثمارات: وجود منطقة آمنة ومهيئة للبنية التحتية سيجذب المستثمرين المحليين والأجانب، وخصوصاً في قطاعات الصناعات الغذائية والدوائية والبتروكيماويات.

3. فرص العمل: نتوقع أن يوفر المشروع آلاف الوظائف المباشرة وغير المباشرة، خصوصاً للشباب في المناطق الحدودية التي تعاني من البطالة.

*هناك حديث عن دور المدينة في تنويع الاقتصاد.. كيف سيتحقق ذلك؟

- العراق والأردن يعتمدان بنسب مختلفة على موارد محدودة، والعراق تحديداً يعتمد بنسبة عالية على صادرات النفط. من خلال هذه المدينة، سنفتح المجال أمام قطاعات أخرى مثل الصناعة، والزراعة المعالجة، وإعادة التصدير، والخدمات اللوجستية. وجود مصانع للتعبئة والتغليف، ومراكز توزيع إقليمية، ومخازن تبريد، سيعزز القيمة المضافة للبضائع بدلاً من الاكتفاء بتصدير المواد الخام.

حوار / علي اذهيب



على الحدود البرية الفاصلة بين العراق والأردن، ينهض مشروع اقتصادي استراتيجي ينتظر أن يتحول إلى بوابة جديدة للتجارة الإقليمية والدولية. "المدينة الاقتصادية المشتركة" ليست مجرد منطقة صناعية أو تجارية، بل مشروع متعدد الأبعاد يمكن أن يغيّر شكل العلاقات الاقتصادية بين البلدين، ويمتد أثره إلى دول أخرى في المنطقة. في هذا الحوار، يتحدث حامد عواد العيساوي، رئيس مجلس إدارة الشركة العراقية - الأردنية للصناعة، عن ملامح المشروع، أهدافه، وأبعاده الاقتصادية.



حامد عواد رئيس مجلس إدارة الشركة العراقية - الأردنية للصناعة:

جسر الذهب بين بغداد وعمّان.. مشروع اقتصادي يعيد رسم موازين القوى في المنطقة

*بداية، ما فكرة المدينة الاقتصادية المشتركة، وكيف بدأت؟ - الفكرة انطلقت من حاجة البلدين إلى تطوير معبر اقتصادي حديث يتجاوز مجرد حركة الشاحنات والسلع. في عام 2019، تم توقيع اتفاق مبدئي بين العراق والأردن لإنشاء هذه المدينة على مساحة تقدر بنحو 24 كم² على جانبي الحدود، بحيث تتوزع الأراضي والخدمات بشكل متكامل. الهدف هو خلق بيئة اقتصادية حرة ومشجعة للاستثمار، مع بنية تحتية متطورة تجعل من الموقع مركزاً للتجارة والصناعة والخدمات اللوجستية. *ما الأهمية الاقتصادية المباشرة لهذا المشروع بالنسبة للعراق والأردن؟



الشرعية الحضارية ضوء

منذ نشوء الدولة الحديثة، ظلّ مفهوم (الشرعية) محوراً في فهم العلاقة بين الحاكم والمحكوم. وقد تعددت تعريفاته، فمن الشرعية الوراثية في الملكيات التقليدية، إلى الشرعية الثورية في الأنظمة الأيديولوجية، وصولاً إلى الشرعية الدستورية والديمقراطية في الدول الليبرالية. ومع ذلك، فإن هذه الأنماط التقليدية من الشرعية كثيراً ما تفشل في المجتمعات المتعددة، التي تتداخل فيها الهويات الدينية والمذهبية والإثنية واللغوية، مثل الحالة العراقية وسواها من دول المشرق.

السبب في هذا الفشل هو أن الشرعية القائمة على صناديق الاقتراع فقط، أو على الغلبة التاريخية، لا تكفي لتوحيد مجتمع تعددي على رؤية مشتركة للحكم. فالخلاف لا يكون حينها على الأشخاص فقط، بل على هوية الدولة ذاتها، وعلى من يملك الحق في تمثيلها.

من هنا تأتي الحاجة إلى مفهوم جديد: الشرعية الحضارية، بوصفها نمطاً أعلى من الشرعية، لا يكتفي بالاعتماد على الشكل (الانتخاب، الدستور)، بل ينفذ إلى المضمون القيمي للحكم. في هذا الإطار، تصبح الدولة شرعية، لا فقط لأنها حازت على أصوات الناخبين، بل لأنها تعبّر عن قيم مشتركة بين المكونات المختلفة، قيم تتجاوز الهويات الجزئية، وتتوحد فيها الأمة بوصفها مركباً حضارياً.

الشرعية الحضارية تتأسس على عقد قيمي جامع، تلتقي فيه المكونات المختلفة حول المبادئ المؤسسة للدولة: العدل، والمساواة، والكرامة، والمشاركة، والإحسان، والعقلانية. وهذه الشرعية لا تملأ من فوق، بل تُبنى من القاعدة، من خلال تربية حضارية واعية، ومشاركة فاعلة، ومؤسسات عادلة تعكس التعدد دون أن تنقسم على نفسها.

إن الدولة التي تفتقر إلى الشرعية الحضارية، مهما بلغت قوتها، تبقى دولة مهددة من الداخل، هشة أمام الانقسامات، مرتعنة للمحاصصات، مفتقرة لثقة المواطن. أما الدولة الحضارية الحديثة، فإنها تكتسب شرعيتها من تمثيلها للقيم العليا التي يقرّ بها الجميع، وتكون بذلك دولة (جميع المواطنين)، لا دولة مكوّن دون آخر.

في المجتمعات المتعددة، لا يكفي أن تكون الدولة قانونية فقط، بل يجب أن تكون حضارية أيضاً. أي أن تعكس روحاً أخلاقية عليا تتجاوز الانقسامات، وتُلهم الأفراد بالانتماء الطوعي إليها. عندها فقط تصبح المواطنة فاعلة، وتغدو المؤسسات حاضنة، وتكتسب السلطة احترامها من دون خوف أو قسر.

بهذا المفهوم، فإن الشرعية الحضارية ليست فقط مخرجاً لأزمات الدول المتعددة، بل هي قاعدة تأسيسية لأية دولة تسعى إلى الديمومة، والتنمية، والكرامة، والسلام الداخلي.

الشرعية الحضارية تتأسس على عقد قيمي جامع، تلتقي فيه المكونات المختلفة حول المبادئ المؤسسة للدولة: العدل، والمساواة، والكرامة، والمشاركة، والإحسان، والعقلانية.



محمد عبد الجبار الشبوط



قد يتضاعف خلال خمس سنوات من تشغيل المدينة. العراق سيستفيد من تقليل تكاليف الاستيراد وزيادة الصادرات، والأردن سيستفيد من فتح سوق أكبر لمنتجاته وخدماته. *ماذا عن التحديات؟

-التحديات موجودة بلا شك، وأبرزها التمويل، وتوفير بيئة استثمارية جاذبة من حيث القوانين والإجراءات، إضافة إلى ضرورة تأمين المنطقة لجسّياً وأمنياً. نحن نعمل مع الجهات المعنية في البلدين لتذليل هذه العقبات، وهناك دعم سياسي واضح للمشروع. *أخيراً، متى يمكن أن يرى المشروع النور بشكل عملي؟

-الخطوات التنفيذية بدأت بالفعل، ونعمل على استكمال الدراسات الهندسية وتوفير التمويل. نتوقع أن يبدأ العمل بالبنية التحتية الأساسية خلال العام المقبل، على أن نشهد أولى المنشآت الصناعية والخدمية خلال ثلاث سنوات.

على الورق، بل رؤية لمستقبل اقتصادي أكثر انفتاحاً وتنوعاً، يربط بين بلدين جارين ويمنحهما فرصة لمواكبة التغيرات في حركة التجارة العالمية. في ظل الظروف الاقتصادية التي تمر بها المنطقة، يبدو هذا المشروع وكأنه نافذة أمل نحو استقرار ونمو مستدام.

ونعمل على استكمال الدراسات الهندسية وتوفير التمويل. نتوقع أن يبدأ العمل بالبنية التحتية الأساسية خلال العام المقبل، على أن نشهد أولى المنشآت الصناعية والخدمية خلال ثلاث سنوات. المدينة الاقتصادية العراقية - الأردنية ليست مجرد مشروع

مؤشرات وأرقام

* حجم التجارة الحالي: بلغ حجم التبادل التجاري بين العراق والأردن في عام 2024 نحو 1.1 مليار دولار، يتوزع بين صادرات أردنية للعراق بقيمة تقارب 900 مليون دولار، معظمها من الصناعات الغذائية، الأدوية، المواد الإنشائية، مقابل واردات عراقية محدودة تشمل النفط الخام ومنتجات زراعية. * الطموحات بعد تشغيل المدينة: وفق تقديرات اقتصادية أولية، يمكن أن يتضاعف حجم التجارة ليصل إلى 2.5 - 3 مليارات دولار سنوياً خلال السنوات الخمس الأولى من تشغيل والإجراءات الجمركية المبسطة.

المدينة الاقتصادية، مدفوعاً بزيادة الصادرات الصناعية المشتركة، وإعادة التصدير إلى أسواق الخليج وشرق المتوسط. * فرص العمل المتوقعة: تشير التقديرات إلى إمكانية توفير 10 - 12 ألف فرصة عمل مباشرة، إضافة إلى آلاف الوظائف غير المباشرة في مجالات النقل، التخزين، والخدمات المساندة. * التأثير على زمن وكلفة النقل: من المتوقع أن يقل زمن عبور البضائع بنسبة تصل إلى 40 %، وتتنخفض كلفة الشحن بنسبة تتراوح بين 15 و 20 % بفضل البنية التحتية الحديثة



ولادة النور وذاكرة الطقوس البغدادية

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (سورة القلم).. بهذه الآية الكريمة يُستهل الحديث عن النبي محمد (ص)، رسول الرحمة الذي وُلد في مكة المكرمة عام 570 ميلادية، في عام شَقِيٍّ بـ (عام الفيل). كان ميلاده نقطة تحول في تاريخ الإنسانية، إذ جاء برسالة تُعيد صياغة القيم والأخلاق وتُعيد للإنسان معنى الرحمة والعدل.



ربا عاصي



ولادة النبي لم تكن مجرد حدث تاريخي، بل تحولت إلى مناسبة روحية واجتماعية ظل المسلمون، عبر القرون، يحتفلون بها بأشكال مختلفة. يُذكر أن حاكم أربيل مظفر الدين كوكبري (القرن السابع الهجري) كان أول من جعل الاحتفال بالمولد النبوي منظماً وذا طابع رسمي، حين جمع العلماء والفقهاء والناس العاديين في احتفالات تمتد لأيام. ومنذ ذلك الوقت، غدت المناسبة تقليداً سنوياً راسخاً في وجدان المسلمين.

أجواء روحانية

في بغداد، التي اعتادت أن تكون مرآة لتنوع العراق الديني والثقافي،

يأخذ الاحتفال بالمولد النبوي شكلاً مميزاً، إذ يحرص البغداديون على إحياء المناسبة في المساجد، وعلى رأسها جامع الإمام الأعظم في الأعظمية، حيث تُقام مجالس الذكر وتُتلّى قصائد المديح النبوي وتُوزع الحلوى والمشروبات الدافئة على الزائرين. لكن الطقوس لا تقتصر على المساجد وحدها؛ فالأهالي يقيمون المآدب في البيوت، وتجتمع النساء على إعداد أطباق (الزردة والحليب)، التي ارتبطت بهذه المناسبة منذ قرون. الزردة البغدادية ليست مجرد حلوى، بل هي طبق احتفالي يتكوّن من الرز والحليب والسكر والزعفران، يُطهى على نار هادئة حتى يكتسب اللون



من مرقد أبي حنيفة.. رسالة محبة وسلام فاي ذكرى ولادة خير الأنام

عامر جليل

ففي كل عام، تعود ذكرى ولادة النور المحمدي لتضياء القلوب قبل الأماكن، وتجدد في النفوس الإيمان والمحبة لرسول الإنسانية، النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).



ولا يقتصر الاحتفال في مرقد أبي حنيفة على الجانب الروحي فحسب، بل يشكل أيضاً فرصة للتلاقي الثقافي والاجتماعي، إذ تُقام المحاضرات الدينية، وتُوزع الحلويات والمأكولات الشعبية، ويُفتح المجال للزوار للتبرك بالمكان، والتعرف على الإرث التاريخي للإمام أبي حنيفة النعمان، مؤسس المذهب الحنفي، الذي كان من أبرز العلماء في عهد الدولة العباسية. تسهم هذه المناسبة في تنشيط السياحة الدينية في العراق، وتحديدًا في بغداد، حيث يقصد الكثير من الزوار الأماكن المقدسة في الأعظمية والكرخ والكرادة والكاظمية وغيرها، ما يمنح هذه المدن دفعة من الحياة ويعزز من ارتباط الناس بإرثهم الديني والحضاري. ذكرى ولادة النبي محمد (ص) في مرقد الإمام أبي حنيفة النعمان ليست مجرد مناسبة دينية، بل هي تجسيد حي لروح التسامح والتواصل بين أطراف الشعب العراقي، ودليل على عمق الإيمان والتقدير لشخصية الرسول الأعظم. ومن الأعظمية، حيث التاريخ يروي حكايات العلم والدين، تتبع رسالة محبة وسلام، تؤكد أن العراق، رغم كل التحديات، سيبقى منارة للإسلام ومهداً للحضارات.

في الثاني عشر من شهر ربيع الأول، تتعانق الروح العراقية الأصيلة مع هذه الذكرى العطرة في العديد من الأماكن الدينية، لكن لمدينة الأعظمية، ومرقد الإمام أبي حنيفة النعمان فيها خصوصية ووهجاً يميزها، حيث تتحول إلى مركز روحاني نابض بالحياة، جامع بين عبق التاريخ وجمال الاحتفاء. يقع مرقد الإمام أبي حنيفة النعمان في قلب مدينة الأعظمية ببغداد، ويُعد من أقدم وأهم المعالم الدينية والأثرية في العراق. ومع حلول ذكرى ولادة النبي محمد (ص)، يشهد المرقد توافد آلاف الزائرين من مختلف المحافظات العراقية، بل ومن دول الجوار أيضاً، للمشاركة في فعاليات الاحتفال التي تمتزج فيها الطقوس الدينية بالأجواء الروحانية. تبدأ الاستعدادات قبل أسابيع، حيث تُزيّن مآذن المرقد وقبابه بالأضواء، وتُعلق اللافتات التي تحكي سيرة النبي (ص)، وتُعطر الأروقة بالبخور، لتكتمل اللوحة بمشاركة الجموع المؤمنة، رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، ممن يتلون المدايح النبوية، ويرددون الأناشيد التي تمجّد الرسول الكريم وتستعرض مواقفه المضيئة في بناء مجتمع العدل والإيمان.



بيوتها للجيران والزوّار، وتقام جلسات يتعالى فيها صوت الذكر والقصائد، فيما تتبعث رائحة الزردة الممزوجة بالزعفران والدارسين من البيوت، فتغدو بغداد كلها كأنها مائدة واحدة للفرح.

مدينة الضوء

على الرغم من التحولات السياسية والاجتماعية التي مرت بها بغداد، ظل المولد النبوي مساحة للبهجة المشتركة. إنه يوم تتجسد فيه القيم التي حملها النبي الكريم: الرحمة، والكرم، والتأخي. بالنسبة للبغداديين، لا يُختزل المولد في الطقوس الدينية فقط، بل هو مناسبة تعيد للمدينة دفأها وتمنح الناس شعوراً نادراً بالسلام. فالاحتفال هنا ليس مجرد ذكرى، بل هو فعل مقاومة للنسيان، وإصرار على إبقاء بغداد مدينة للضوء، برغم كل ما مرّ بها.

مائدة الفرح

يتذكر كبار السن في بغداد كيف كانت ليالي المولد تتحول إلى مهرجانات صغيرة داخل الأزقة. الأطفال يرتدون الملابس الجديدة، وتقام حلقات الذكر في المقاهي، بينما يوزع أصحاب الدكاكين الحلوى على المارة. ويبقى المولد مناسبة لتلاقي الناس بعضهم ببعض، لا فرق فيها بين غني وفقير، إذ يجتمعون على حب النبي وذكراه. حتى اليوم، تحيي العائلات البغدادية هذه الطقوس؛ فتفتح

الذهبي، ثم يُزيّن وجهه بخطوط متقاطعة من الدارسين المطحون (القرفة) ليحمل شكلاً فنياً يبهج العين قبل أن يطيب الفم. كما تُزيّن الموائد بصوان من الياس الأخضر والشموع المضيئة والبياضات البيضاء، لتصبح رمزاً للنقاء والفرح. أما المنقبات النبوية فهي جزء أصيل من الاحتفال، حين يصدق المنشدون بالمدايح النبوية، ترافقهم أصوات الدفوف، وسط أجواء روحانية يشارك فيها الصغار والكبار.





د. صادق الصحن*

في فضاء كربلاء المقدسة، حيث تتعاقب الروح مع الفكر، وتلتقي القيم الإيمانية بأفق البحث العلمي، انعقد المؤتمر العلمي الدولي التاسع لزيارة الأربعين تحت شعار (زيارة الأربعين.. تجسيد للقيم الروحية والتقدم العلمي).

كيف حوّل مؤتمر دولي الظاهرة الروحية الأكبر إلى مختبر للبحوث المتقدمة وإدارة الحشود الذكية

زيارة الأربعين.. عندما يلتقي الإيمان بالعلم



بزيارة الأربعين، بوصفها ظاهرة إنسانية تتجاوز حدود المكان والزمان. فيما أسهم الحضور الأكاديمي العراقي بفعالية رسمت صورة متكاملة للجهد العلمي المتضافر بين الداخل والخارج. أما الحوزة العلمية، فقد كان لها حضورٌ مميزٌ أثرى الجلسات الحوارية، وأضفى على النقاشات بُعداً روحياً ومعرفياً يليق بعظمة المناسبة، ليكتمل المشهد العلمي والروحي في آنٍ واحد.

حوارات قادة المؤتمر

أشار عبد الأمير عزيز القريشي، مدير مركز كربلاء للدراسات والبحوث، مدير المؤتمر، إلى أن النسخة التاسعة من المؤتمر الدولي لمركز كربلاء للدراسات والبحوث شهدت تحديات غير مسبوقة، أبرزها حجم المشاركات الدولية وتنوع التخصصات، إذ أثرت الأوضاع الإقليمية والنزاعات المسلحة على قدرة بعض الشخصيات العالمية على الحضور. موضحاً أن هذه التحديات جرى تجاوزها عبر تنظيم دقيق يضمن استمرار الزخم العلمي للمؤتمر.

وأشار القريشي إلى أن المركز يربط بين البحوث النظرية وواقع زيارة الأربعين،

لم تعد حدثاً دينياً فحسب، بل غدت ظاهرة إنسانية كبرى تستقطب اهتمام الأكاديميين والباحثين من شتى بقاع العالم. ففي أروقة الجلسات العلمية، توزعت البحوث بين محاور إنسانية واجتماعية، وأخرى فقهية وفكرية، إضافة إلى الدراسات الطبية والهندسية والتنظيمية التي تُعنى بخدمة المسيرة المليونية.

مثلت المشاركة الدولية الواسعة إضافة نوعية، إذ عكس حضور أكثر من خمس وعشرين دولةً تنامي الاهتمام العالمي

المؤتمر الذي نظمته مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، لم يكن مجرد ملتقى أكاديمي، بل منصة عالمية جمعت بين قدسية التجربة الدينية وعمق الرؤية المعرفية، إذ توافد باحثون ومفكرون من أكثر من خمس وعشرين دولة، وحضر جُمعٌ من النخب الحوزوية والأكاديمية، فيما شاركت أربع عشرة جامعة عراقية بتقديمها اسم جامعة بغداد.

الروح والعلم

أكد هذا المؤتمر أن زيارة الأربعين



د. مهدي وهاب نعمة

د. نذير جبار الهنداوي

عبد الأمير عزيز القريشي

من خلال تحويل الطروحات إلى توصيات عملية، تُعرض على لجان تقييم مرتبطة بالجهات الخدمية والأمنية والصحية والنقلية المشاركة في إدارة الزيارة؛ لضمان قابليتها للتطبيق. كما تجري طباعة مخرجات المؤتمر ونشرها مباشرة للجهات المعنية بصنع القرار، بما يحقق فائدة عملية للزائرين ويحسن إدارة الحشود.

قيم روحية

وبخصوص الخطط المستقبلية، كشف مدير المركز عن توجه نحو توسيع المشاركة الدولية عبر شراكات أكاديمية مع جامعات ومراكز بحثية عالمية، وإطلاق منصة إلكترونية متعددة اللغات لتسهيل المشاركة عن بُعد، إضافة إلى إقامة ورش ودورات تدريبية مشتركة على مدار السنة، بهدف ترسيخ المؤتمر كمحطة علمية سنوية تعكس الاهتمام العالمي بظاهرة الأربعين. وأكد رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر

الدولي التاسع لزيارة الأربعين الدكتور نذير جبار الهنداوي، أن اللجنة اعتمدت معايير دقيقة لاختيار البحوث المشاركة،

شملت أصالة الفكرة وحداتها، وسلامة المنهجية، ودقة التحليل الإحصائي، وانسجام العنوان مع المحتوى، ووضوح الأهداف، إضافة إلى قيمة النتائج وأثرها في خدمة زيارة الأربعين أو المجالات الإنسانية والعلمية، مع الالتزام بالأمانة العلمية والمستوى اللغوي الواضح. وقد طبقت هذه المعايير على جميع التخصصات المشاركة، بما يتماشى مع الطابع الدولي للمؤتمر.

وأشار الهنداوي إلى أن البحوث المقدمة هذا العام شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في مستوى الأصالة والابتكار، مع وضوح أكبر في المنهجية واستعمال أدوات حديثة، مثل الذكاء الاصطناعي والتحليل الإحصائي. كما ارتفعت نسبة البحوث المتعددة التخصصات، ولاسيما تلك التي تربط القيم الروحية بالإدارة والتنظيم الحديث، ما يمثل نقلة نوعية مقارنة بالدورات السابقة.

ولفت رئيس اللجنة إلى أبرز التوصيات العلمية التي خرج بها المؤتمر، التي تشمل: إدماج القيم الروحية لزيارة الأربعين في

الدراسات الأكاديمية والمناهج التعليمية، واستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة وتنظيم الحشود لضمان السلامة، وإطلاق برامج بحثية ومنح سنوية متخصصة، وإنشاء قاعدة بيانات علمية موحدة للأبحاث والإحصائيات، وتعزيز الدراسات البيئية والتنظيمية المستدامة، وتشجيع التعاون الدولي عبر شبكة من الباحثين والمراكز البحثية المتخصصة. مؤكداً أن هذه التوصيات تمثل خريطة طريق لتطوير الدراسات المستقبلية حول الظاهرة المباركة.

منصة عالمية

وأكد الدكتور مهدي وهاب نعمة نصر الله، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي التاسع لزيارة الأربعين، أن التحضيرات للمؤتمر استمرت أكثر من عشرة أشهر، تضمنت وضع خمسة محاور علمية رئيسية تشمل: العلوم الإنسانية، والعلوم والتكنولوجيا، وعلم الاجتماع، وإدارة الحشود. وجرى استقطاب البحوث من داخل العراق وخارجه وإخضاعها للتحكيم الأكاديمي، مع تسويق وثيق بين الجامعات العراقية والمؤسسات الحوزوية، إضافة إلى التواصل مع مراكز بحثية وهيئات دولية؛ لضمان انعقاد مؤتمر يعكس القيمة العلمية والروحية لزيارة الأربعين.

ولفت السيد مهدي إلى أن حجم المشاركة الدولية الواسعة أظهر تحول المؤتمر إلى منصة عالمية، إذ تجاوزت البحوث المقدمة 142 بحثاً، منها 27 بحثاً أجنياً بمشاركة باحثين وخبراء من دول متعددة، ما يعكس الاهتمام الأكاديمي والبحثي العالمي بظاهرة زيارة الأربعين.

*رئيس لجنة العلاقات والإعلام في المؤتمر العلمي الدولي التاسع لزيارة الأربعين





بمنظورنا عن دور القضاء في هذا الشأن، فالقضاء السطوة القانونية الرسمية التي تلعب دوراً مهماً في حماية حقوق الأقليات، وذلك من خلال تطبيق القوانين وضمان العدالة ومحاسبة من يجرؤ على اختراق القانون أو العبث بنصوصه، أو التعمد بتسيوف بنوده وماتلزمه من قرارات لضمان تطبيق تلك العدالة.

ولاكتمال كل خطوط هذا التوجه المهم، المعني بحماية حقوق المكونات، إن جاز التعبير، كان لابد من حضور وسائل الإعلام بقوة، واهتمامها بالتوعية وتبسيط الضوء على أهمية احترام حقوق كل المكونات، مهما كانت دياناتها أو مذاهبها أو معتقداتها، طالما كانت تدعو للتوحيد وعبادة الخالق.

كما تلعب المدارس والجامعات، بتدريسيها، دوراً مهماً أيضاً من خلال المناهج من ناحية، والتوعية المعرفية بشركاء الوطن وجذورهم وقيمهم النبيلة.

كل هذا، بلا شك، سيفضي بنا إلى حالة التعايش السلمي، كما يسهم في تعزيز هذا المنحى الاجتماعي حول ماهية وفكرة (التعايش السلمي) بين مختلف الفئات في المجتمع العراقي، وذلك لضمان وحماية حقوق الأقليات.

وبعض الخرافات البالية والمفاهيم المغلوطة التي يعمل على إشاعتها بعض ضعاف النفوس من ناحية أخرى، أولئك الذين يؤرقهم استقرار المجتمع العراقي وتعايش مكوناته بسلام ووحدته وتآلف.

في مقابل هذا، نرى الكثير من الجهود المبذولة لتعزيز حقوق الأقليات، وذلك من خلال تشريعات وقوانين، غايتها تنظيم الحياة وإعطاء كل ذي حق حقه فيها.

بالإضافة إلى ذلك، تلعب منظمات المجتمع المدني في العراق دوراً مهماً في هذا المجال، كونها تعنى بالخطاب الإنساني والأخلاقي الذي يستهدف الفكر المدني المتحضر، المتحرر من العقد والإرهاصات القديمة التي عفا عليها الدهر، فتري أن هذه المنظمات تعمل بجدية بالغة التأثير على التوعية الفكرية، وذلك من خلال إقامة الندوات الرصينة، التي تستند بعناصرها إلى دور كل مواطن في بناء المجتمع، وجعله مجتمعاً معافئ، اعتماداً على الإخلاص والحب والتفاني في خدمة الوطن، بغض النظر عن الانتماءات الدينية وأشكالها.

عدالة ومساواة

وبلا شك، فإن ضمان حقوق الأقليات يعكس احترام الدولة للعدالة والمساواة بين أفراد المجتمع كافة. ولتفعيل هذا القانون، كان لابد من وجود تشريعات



في البداية دعوني أعرف كلمة الأقليات وفق مفهوم المفكر الكبير الدكتور علي الوردي، الذي يقول: إن الأقليات جزء لا يتجزأ من المجتمع العراقي، وإن فهم طبيعة هذه الأقليات وتفاعلاتها مع الأغلبية أمر ضروري لفهم المجتمع العراقي ككل.



سوسن الجزراوي

الأقليات في العراق.. ثروة حقيقية ووحددة وطنية

حقوق وحريات الأقليات في العراق، كونه موضوعاً مهماً ومعقداً نوعاً ما، لأنه يهتم بضمان حقوقهم المدنية والسياسية والثقافية والدينية والاجتماعية، ويحترم معتقداتهم الدينية التي يؤمنون بها، التي تواجه أحياناً بالرفض من جهة، والتممر والتهديد من جهة أخرى.

يواجه العراق الكثير من التحديات الكبيرة في هذا المجال، وذلك بسبب غياب التنقيف الفكري بحقوق الأقليات من ناحية، والصراعات الطائفية

الأبعاد الإنسانية والأعراف والعادات المتفق عليها، فالجميع، بلا شك، خاضعون للقانون وملزمون باحترام سيادة الوطن، ومهتمون بالبحث عن كل الوسائل التي من شأنها الارتقاء بما يضمن سلامته واستقراره ووصوله إلى المجتمع النموذجي الذي يشكل أنموذجاً يحتذى به على الصعيد العالمي.

تنمر وتهديد

ومن أجل الوصول إلى هذه الصورة المثالية، التي يحلم بها الكثير، كان لابد من تشريع قانون يعنى بحماية

انطلاقاً من هذه الرؤية المهمة التي اختزل فيها (الوردي) الكثير من السرد المبهم، نرى أن موضوع الأقليات إنما هي حالة تحمل في بنيتها وتركيبها، الاجتماعية والسياسية والتاريخية والاقتصادية، الكثير من المفاهيم والدلالات العميقة لتعريف المجتمعات الناجحة التي تحترم وتحافظ على مكوناتها، حتى وإن انطوى هذا التكوين على أعداد قليلة ممن لا يشبهون الأعداد الكبيرة فيه.

والشبه هنا، بالتأكيد، لا يدخل في نطاق



رعد كاظم جبارة

منذ فجر التاريخ، واجهت العائلات حول العالم معضلة عدم انسجام المراهقين مع ذويهم. وفي ظل الانفتاح الواسع الذي فرضته وسائل التواصل الاجتماعي، تحولت المشكلة إلى معركة يومية بين جيلين.

جيل التيك توك صراع الهوية بين العائلة والشاشة

تغير شكل الحياة اليومية للأبناء، واختلطت المظاهر والسلوكيات في ثقافات هجينة يصعب على الأهل فهمها أو التفاعل معها. يعيش الأبناء داخل منازلهم بغربة كبيرة عن ذويهم، إذ ينتمون إلى عالم يحدده المؤثرون والموضات والتحديات الرقمية، بل وحتى القيم والعادات. وفي خضم هذا التغير المتسارع، يقف الآباء في حالة من الدهشة والقلق، يشعرون بالعجز أمام لغة لا يفهمونها وتصرفات لا تشبه ما عرفوه. إنها فجوة ثقافية وعاطفية تتسع يوماً بعد يوم، وتهدد بانفصال داخلي عميق داخل الأسرة.

مظاهر تغير الأبناء

لم تعد مظاهر التغير مقتصرة على طريقة اللباس أو نوع الموسيقى؛ فقد أصبح التغير أكثر جذرية. إذ يتحدث الأبناء بلغات هجينة، تمزج الإنجليزية بالعربية وباللغات الآسيوية كالكورية والصينية وغيرها، وهي لغات انتشرت في العقود الأخيرة بفعل (الأنيميشن) أو الفرق الغنائية أو الألعاب الإلكترونية.



يرفض بعضهم الطعام المنزلي مفضلين (الترند) في الوجبات السريعة المنتشرة على تيك توك. الأحاديث العائلية تُستبدل بساعات من التفاعل مع المشاهير أو الألعاب أو محتوى لا يعكس ثقافة المنزل. كل ذلك يجعل الآباء يشعرون بأن أبناءهم يعيشون في عالم غريب عنهم، ويشير تساؤلات صامته في نفوسهم: "أين ذهب ذلك الطفل الذي ربيته؟ من يؤثر فيه الآن؟ وهل فقدت دوري كأب أم أم؟"

فقدان المركزية

في قلب كل هذا التغير، يعيش كثير من الآباء حالة من العزلة النفسية المؤلمة. فهم لا يعترضون فقط على السلوكيات، بل يتألمون من فقدان الاتصال. كانوا في الماضي المصدر الأول للتوجيه والتربية، أما اليوم، فدورهم يتضاءل أمام شاشة هاتف، ومحتوى غريب قد لا يعكس القيم ولا الاحترام. في كثير من البيوت، تغيب لغة التواصل المفتوح بين الأبناء والآباء، ما يعمق الفجوة، ويترك الأبناء لإدماهم على لوحاتهم الإلكترونية وهواتفهم الذكية، ليستعيضوا عن الأب والقوة بمن يمثلهم بشكل عصري يواكب تطلعاتهم وأوهامهم الحديثة.

ليس الحل في المنع أو التوبيخ أو التحذير الدائم، فهذه الأساليب تزيد من العناد والانفصال. بل يجب اتخاذ سبل جديدة منها فتح قنوات حوار حقيقية، يسودها الاحترام، ويشعر فيها الأبناء بالأمان في التعبير عن آرائهم. إضافة إلى الاقتراب من عالم الأبناء، دون سخرية أو حكم، لفهم ما يحبونه ولماذا يحبونه؟.

الحوار عافية

الأبناء ليسوا أعداء لثقافتهم، لكنهم ضائعون في عالم مليء بالتأثيرات. أما الآباء، فليسوا متخلفين، بل مجروحون من شعورهم بأن أبناءهم ينفصلون عنهم يوماً بعد يوم. التحدي الحقيقي اليوم ليس في مقاومة التغيير، بل في قيادته بحكمة، بحيث نحمي أبناءنا من الذوبان، ونحمي الآباء من الانكسار.

فالهوية لا تُفرض، ولكن يمكن أن تُزرع في قلوب الأبناء عندما يجدون فيها حباً وفهماً وصدقاً.





التعليم حق أساسي



ربا محمود
تصوير / خضير العتابي

يُعتبر التعليم حقًا أساسيًا لكل طفل وشاب، وهو أساس بناء المجتمعات وتقدم الأمم. ففي العراق، ورغم التحديات الكبيرة التي يواجهها نظام التعليم، إلا أن هناك جهودًا مستمرة لضمان هذا الحق للأجيال القادمة.

وزارة التربية أعلنت أن العام الدراسي الجديد سينطلق في 1 أيلول 2025، أي أبكر من المعتاد. الهدف هو تقليص فجوة العطلة الطويلة وتنظيم الجدول الامتحاني. لكن أصواتًا تربوية تحذر: "المدارس في معظم المحافظات تفتقر التكييف، والحرارة اللاهبة في العراق قد تجعل الدوام المبكر عاملاً إضافياً للتسرب، خصوصاً في القرى والمناطق الفقيرة". إضافة إلى مشكلة مواعيد الدور الثالث الذي يربك الجدولة ويؤخر انتهاء العام الدراسي، ما يزيد في صعوبة التخطيط للطلاب والمعلمين على حد سواء. وزارة التربية تعمل على معالجة هذه التحديات لضمان انتظام الدوام ورفع جودة التعليم لجميع الطلاب.

واقع التعليم

بحسب التقرير الرسمي الذي نشرته

اليونيسيف، بالتعاون مع وزارة التربية العراقية للعام 2024 عن واقع التربية والتعليم في العراق: "يدرس نحو 9.2 مليون طالب عبر مختلف المراحل الدراسية، وذلك بعد ارتفاع ملحوظ من 3.6 مليون في عام 2000، بمعدل نمو يقدر بـ 4.1% سنوياً. هذه الأرقام، رغم أنها تبدو مبشرة، تصطدم بحقيقة أن ما يقارب الـ 3.2 مليون طفل في سن الدراسة ما زالوا خارج المدارس". وجاءت الإحصائيات في نفس التقرير لتبين أن نسب النجاح تتفاوت بحسب الفترات الصباحية والمسائية للتعليم، إذ تشير الأرقام إلى أن معدل النجاح في الفترة الصباحية يبلغ 92%، مقابل 72% في الفترة المسائية. كما بين التقرير أن الاستثمار الحكومي في التعليم لا يتعدى 5% من الميزانية الوطنية، وهي نسبة متأخرة في منطقة

الشرق الأوسط. وأن نسبة الملتحقين بالمدارس الابتدائية من الأطفال تبلغ 92%، لكن أقل من نصف الأطفال يكملون المرحلة الابتدائية، وأقل من ربعهم يصلون الثانوية، وغالبية المتسربين من المدارس إما بسبب الفقر أو النزوح أو التفكك الأسري. وأشار التقرير إلى قلة عدد البنات المدرسية نسبة للأفراد، إذ يوجد 13 مليون طالب موزعين على 28 ألف مدرسة، أي 450 طالب في كل مدرسة، ما يسبب حالات من التكدس ويسهم في إضعاف جودة التعليم.

أرقام غائبة

بسبب غياب بيانات دقيقة وأرقام واضحة ترصد حجم الإنفاق الفعلي على التعليم، وعدم توفر معلومات رسمية حول ما أنفقته الدولة، أو ما تنفقه اليوم، كان لا بد من تتبع ما هو متاح

من تقارير بحثية، وصفحات الوزارة الرسمية، وبعض المنصات المفتوحة. ومن خلال ذلك يتضح أن صورة التعليم في العراق ما تزال مضطربة، بين إنفاق غير شفاف ومشروعات لا تكفي لسد الفجوة الكبيرة. منذ عام 2015 وحتى 2022 ظل الإنفاق الحكومي على التعليم يدور عند حدود 4.9% من إجمالي النفقات الحكومية، وهي أعلى نسبة مسجلة بحسب شبكة (نيريج NIRIJ) للصحافة الاستقصائية وهي شبكة عراقية مستقلة متخصصة بالتحقيقات الاستقصائية.

أما في موازنة 2025، فوفق بيانات غير رسمية منشورة على منصة Reddit (وهي منتدى عالمي مفتوح للنقاش، لا يعتمد عليه كمصدر رسمي للمعلومات)، شكّل قطاع التعليم 16.95% من الإنفاق العام، أي ما يعادل نحو 6.9 مليار دولار. وبين 5% و 17% يظهر التناقض الكبير.

أما بالنسبة لطباعة المناهج الدراسية، فلا توجد أرقام حديثة حول تكلفة المناهج الدراسية وطباعتها، لكن المؤكد أن عملية الطباعة والتوزيع تجري عبر مجمعات تدريب ودعم الكتاب المدرسي بالتعاون مع اليونسيف واليونسكو. غير أن هذه الجهود تصطدم دومًا بنقص التمويل والإجراءات الفنية، ما يترك المدارس والطلاب أمام أزمة متكررة في الحصول على كتبهم الدراسية في الوقت المناسب.

خطوات ملموسة

برغم كل هذا، شهدت السنوات الأخيرة بعض المشروعات الملموسة بين عامي 2020 و 2023، وبتنفيذ من البنك الدولي، أعيد بناء 26 مدرسة في المناطق الأكثر تضرراً من النزاعات،



شهدت السنوات الأخيرة بعض المشروعات الملموسة بين عامي 2020 و 2023، وبتنفيذ من البنك الدولي.

ما وفر بيئة تعليمية ملائمة لأكثر من 10 آلاف طالب وطالبة (World Bank - Iraqi News).

كما افتتحت الحكومة، ضمن الاتفاق العراقي-الصيني، نحو 790 مدرسة جديدة عام 2024، مع خطة للوصول إلى 1000 مدرسة، وسط توقعات بإضافة نحو 500 مدرسة أخرى بحلول نهاية 2025.

الامتحانات الخارجية

وكانت وزارة التربية العراقية قد أعلنت عن مشاركة ما يقارب الـ 135 ألف متقدم في الامتحانات التمهيدية الخارجية للعام الدراسي 2024-2025، في شهر كانون الثاني من هذا العام، تشمل المراحل الابتدائية والمتوسطة والإعدادية بفروعها الأدبي والعلمي والمهني.

الامتحانات الخارجية تمثل فرصة حقيقية للطلاب غير المنتظمين في المدارس لاستكمال تعليمهم، وإصدار شهادات رسمية تمكنهم من مواصلة دراساتهم أو الانخراط في سوق العمل. وهي ليست مجرد إجراء روتيني، بل وسيلة لإعادة دمج الشباب المتسرب في النظام التعليمي، وتوسيع فرصهم المستقبلية.

الأمل بالمستقبل

على الرغم من كل الصعوبات، يبقى الأمل حاضراً في التعليم العراقي، وتظل المدارس منصة أساسية لتنمية المهارات والمعرفة، وتمكين الشباب من الانخراط في الحياة الأكاديمية والمهنية. الاستثمار الجاد في التعليم يضمن لكل طفل وشاب فرصة التعلم، ويشكل قاعدة لمستقبل أكثر إنتاجية وازدهاراً للمجتمع العراقي.

في بلد مثقل بالتحديات الأمنية والاقتصادية، قد يظن البعض أن التعليم أمر ثانوي يمكن تأجيله، أو حتى التخلي عنه. لكن الحقيقة أن التعليم هو خط الدفاع الأول ضد الفقر وضد الجهل وضد إعادة إنتاج الأزمات. الطفل الذي لا يتعلم اليوم، سيقف غداً على هامش الحياة، بلا أفق، وبلا أدوات للاندماج.





كأشخاص من الدرجة الثانية". أما علي حسين، شقيق زهراء، فيلخص تجربته بجملة مؤثرة "أنا لا أسمعني أحد، لكن زهراء كانت نوري الوحيد".

الطريق إلى دمج الصم يبدأ من الاعتراف بلغة الإشارة لغة وطنية، تُدرّس في المدارس وتُعتمد في المؤسسات. إضافة إلى إلزام الجهات الرسمية بتوفير مترجمين في القطاعات الحيوية: الصحة، والتعليم، والعدالة.

كما أن تطوير تطبيقات تقنية للترجمة الفورية، وإطلاق حملات توعية لمحو الصور النمطية، يمثلان خطوات مهمة. أما على صعيد العمل، فالحل يكمن في تشريعات تشجع على توظيف الصم مع توفير بيئة مؤهلة.

البيوت، كثير من العائلات لا تتعلم لغة الإشارة، فينشأ الطفل الأصم معزولاً حتى عن أقرب الناس إليه. في المحاكم، في المستشفيات، في الجامعات، يغيب المترجمون المعتمدون، ما يجعل الأصم رهينة وجود وسيط يسمع ويتكلم. هذا الغياب يخلق حالة من (الإقصاء غير المرئي)، إذ تُعامل لغة الإشارة وكأنها ليست لغة قائمة بذاتها.

علي المرسومي، رئيس (مؤسسة دجلة لدعم لغة الإشارة)، عضو مجلس إدارة تجمع المعوقين في العراق، يؤكد أن النقص الحاد بعدد المترجمين يمثل أبرز التحديات "كل مشروعاتنا قائمة على جهود فردية وتطوعية، لا يوجد تمويل حكومي ثابت. ومع ذلك استطعنا

تدريب متطوعين، وإدخال مترجمي إشارة إلى بعض الورش الرسمية، وحتى ربط عدد من الصم بفرص عمل.

لغة وطنية

مروة شهاب الدين الحسيني، رئيسة (مؤسسة الحياة للصم)، تقول "أنا فتاة صماء، وأحمل صوت كل من خرم من حقوقه. نحتاج إلى مترجمين في كل مؤسسة، نحتاج أن يُنظر إلينا كمواطنين كاملين، لا



زهراء حسين



علي حسين شمسي



مروة شهاب الدين

صوت بلا سمع.. زهراء وعلي يكسران الصمت

همسة وائل

في كل مرة يتعرض فيها علي حسين - الشاب الأصم - لموقف يحتاج فيه إلى شرح، يلتفت تلقائياً نحو أخته زهراء. هي صوته الذي لم يُسمع يوماً، وجسده إلى عالم لا يتقن لغته. منذ سنوات، تعلّمت زهراء لغة الإشارة من أجل أخيها، لا حباً بالترجمة، بل بدافع إنساني عميق. لكنها اليوم أصبحت واحدة من أبرز المترجمات المتطوعات في مؤسسة دجلة لدعم لغة الإشارة.



باعتبار لغة الإشارة لغة رسمية، ما جعل هذه الفئة عرضة للتمييز داخل المؤسسات الرسمية والتربوية.

طفولة تبدأ بالعزلة

تبدأ المعاناة منذ سنوات مبكرة، فالأطفال الصم، غالباً، لا يجدون مدارس مؤهلة بلغتهم الأم، ولا معلمين متخصصين يجيدون لغة الإشارة، الأمر الذي يتركهم في دائرة الفهم المحدود، وبقيد قدرتهم على التعبير عن أنفسهم. وحتى في

غالبية دون خدمات أساسية تضمن لهم حق التعليم والعمل والصحة.

وعلى الرغم من أن العراق صادق على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لعام 2007، فإن القوانين المحلية لا تزال عاجزة عن ضمان تطبيق فعلي لحقوق الصم. فد (قانون رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم 38 لسنة 2013) أقرّ حقوقاً عامة، لكنه لم يخصّ الصم

جلسات العائلة

تقول زهراء: "كنت أرى علي يعزل عن جلسات العائلة، لا يفهم ولا يفهم، ففكرت أن أكون صوته، ومع الوقت اكتشفت أن الصم لا يحتاجون فقط إلى لغة، بل إلى من يؤمن بهم".

بحسب جهاز الإحصاء المركزي العراقي، يقدر عدد الأشخاص من ذوي الإعاقة السمعية في العراق بأكثر من مئتي ألف شخص، يعيش

في عالم يتغير بوتيرة سريعة، تصبح التحديات الاجتماعية أكثر تعقيداً من أي وقت مضى، إذ يتعرض المجتمع لصراعات يومية تتراوح بين الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهذه بجماليها تؤثر على الفرد العراقي، وقد تخلق أمراضاً مجتمعية.



مصطفى جواد جواد

عندما يصبح التسول مهنة

إن فهم أبعاد هذه الظواهر، وتحليل أسبابها وآثارها، يمثلان خطوة أساسية نحو تعزيز التماسك الاجتماعي وبناء مجتمع سليم. وفي هذا المقال، نحاول أن نسلط الضوء على إحدى أهم هذه الظواهر الاجتماعية، في محاولة لإيجاد حلول ممكنة لها.

مروري منها، بل باتت تلاحقنا في عمر بيوتنا. وتبرز هذه الظاهرة في الدول التي تعصف بها أزمات اقتصادية واجتماعية وسياسية. وأهم الفئات العمرية التي تكون ضحيتها هي فئة الأطفال، لما لها من تأثير في عملية الجذب العاطفي من قبل الناس، إذ يتعرض العديد من الأطفال للاستغلال في التسول.

استغلال الأطفال

في بلدنا العراق، كونه من الدول التي عانت من أزمات، كما أسلفنا، إبان النظام المباد، وما زالت آثارها، وأيضاً ما مر به بعد

هذا الاستغلال يمثل انتهاكاً لحقوق الإنسان، لا تغلو إشارة ضوئية، أو ازدحام

جذب عاطفي

ظاهرة التسول من الظواهر المؤلمة التي تؤثر على مجتمعاتنا، التي باتت، في الآونة الأخيرة، لا تغلو إشارة ضوئية، أو ازدحام

التغيير من هجمات طائفية منذ عام 2003 ولغاية 2017 من قبل القوى التكفيرية، التي بجماليها أدت إلى جروح أصابت (البيت العراقي)، وأنتجت النزوح من المدن، والتي أفقدت العديد من الأسر مصدر عيشها، ما أدى إلى انتشار الفقر والبطالة بينها، بالإضافة إلى التفكك والعنف الأسري، وغيرها من الأسباب التي ألقت بثقلها على فئة الأطفال ودفعتهم للجوء إلى التسول. هذا من جانب، ومن جانب آخر، وبسبب وفرة الكسب الذي وفرته هذه الظاهرة، ما دفع الكثيرين من ضعاف النفوس، من خلال استغلالهم للأطفال وغيرهم من الفئات العمرية، ذكورا وإناثا في تحويلها إلى مهنة منظمة تدار بحرفية عالية، وبشبكة واسعة تنتشر في كبريات المدن العراقية.

إن هذه الظاهرة يجتمع فيها كم هائل من السلبيات، أهمها أن أفرادها يكونون عرضة للاستغلال النفسي والجسدي، فضلاً عن فقدانهم الأمل في المستقبل، وانتشار الجهل والجريمة، ناهيك عن أنها تعطي صورة فوضوية مشوهة عن الدولة، الأمر الذي ينعكس بالسلب على الحالة الاقتصادية. فالتسول يهدم ثقافة العمل ويشجع على الكسل، كما أن ازدياد أعداد المتسولين يؤدي إلى إضعاف ثقة المستثمر باقتصاد البلد، ويقلل من فرص إقبالهم على الاستثمار بشكل يضر بالاقتصاد الوطني.

انحراف اجتماعي

جدير بالذكر أن المشرّع العراقي لم يفل عن مكافحة هذه الظاهرة، فقد جاء في قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل، المواد (392,391,390) (بفرض عقوبات على المتسول وعلى من يستغل الأشخاص في التسول). كما عالج قانون رعاية الأحداث رقم 76 لسنة 1983



تشرّد الأطفال من أخطر وأبشع المشكلات الإنسانية التي تواجه المجتمع، وتؤثر سلباً على نموهم وتطورهم.

أجهزة الدولة ومؤسساتها المعنية، كالعمل والصحة ومنظمات المجتمع المدني، من خلال قيامها بحملات توعية بمخاطر هذه الظاهرة، فغالباً ما يكون التنسيق ضعيفاً أو معدوماً بين هذه الجهات.

تأهيل المتسولين

لذا لا بد من تكاتف الجهود وإشراك الإعلام في هذه المكافحة، من خلال برامج وحملات التوعية، واستسناخ بعض التجارب الإقليمية التي نجحت في القضاء، أو الحد، بشكل ملحوظ من هذه الظاهرة، كالإمارات، حيث كانت هذه الظاهرة منتشرة فيها من خلال شبكات تجند الأفراد من الداخل والخارج، فذهبت الإمارات إلى سن القانون الاتحادي رقم 9 لسنة 2018 المعدل بالقانون رقم 31 لسنة 2021، الذي (جرّم التسول)، من خلال خطة توعوية إصلاحية وقائية عائلية.

وعلى الرغم من أنها لم تعلن رسمياً وضع حد نهائي للتسول في سنة معينة، لكنها منذ تطبيق التشريعات المكثفة بداية من 2018، وتحديداً بالتحديث القانوني عام 2021، دخلت في عهد جديد من القضاء شبه الكامل على التسول المنظم في الشارع، مدعوم بحملات أمنية وإعلامية فعالة.

نحن بحاجة إلى تحديث التشريعات القانونية في مكافحة هذه الظاهرة، وتنفيذ دور القضاء لمحاسبة مستغلي الأفراد فيها، وإطلاق حملات توعية عن مخاطر التسول، وعقوباته القانونية، وإنشاء مراكز رعاية لإعادة تأهيل المتسولين، ولاسيما شريحتي الأطفال والنساء، وتعزيز التعاون بين الشرطة المجتمعية ومؤسسات الدولة الأخرى المعنية، ومنظمات المجتمع المدني، في مكافحة هذه الظاهرة، أي أننا بحاجة إلى خطة وطنية شاملة.

مادة إعلانية

مستشفى الناصرية التعليمي بإدارة أليكس هيلث يحصل على شهادة المبادرة الذهبية للتميز في تجربة المريض من اتحاد المستشفيات العربية

تضع التميز الطبي وتجربة المريض في صميم أولوياتها، بما يتماشى مع المعايير الدولية وأفضل الممارسات العالمية.

عن مستشفى الناصرية التعليمي

يعمل مستشفى الناصرية التعليمي، في محافظة ذي قار، تحت إدارة "أليكس هيلث"، وهو أحد أكبر المستشفيات التعليمية في البلاد بسعة تبلغ 600 سرير، ويقدم خدماته من خلال 19 قسمًا تخصصيًا تشمل الرعاية الطارئة، والجراحات المتقدمة، والرعاية طويلة الأمد.

يعتمد المستشفى على بنية تحتية حديثة وفرق طبية متخصصة، ويحرص على تقديم رعاية صحية شاملة تركز على المريض وتلبي احتياجات المجتمع المحلي بكفاءة وجودة عالية.

تحت إدارة "أليكس هيلث"، يستفيد مستشفى الناصرية التعليمي من الخبرات التشغيلية العالمية، والتقنيات الطبية المبتكرة، ونماذج الرعاية المتقدمة، ما يعزز من قدراته في تقديم خدمات صحية موثوقة وفعالة وفق أعلى المعايير الدولية.

يواصل المستشفى دوره كمركز محوري في تطوير منظومة الرعاية الصحية في العراق، مع التزامه بتوسيع نطاق الوصول للخدمة، وتحسين نتائج المرضى، ودعم الكوادر الطبية من خلال بيئة تعليمية وتدريبية متكاملة.

عن "أليكس هيلث"

تعد "أليكس هيلث"، التابعة لمجموعة "استثمار القابضة"، من الجهات الرائدة في قطاع الرعاية الصحية في قطر، حيث تتبنى نموذجًا متقدمًا يجمع بين التميز الطبي العالمي والرعاية الإنسانية. ومن خلال رؤية تركز على تجربة المريض أولاً، تلتزم المجموعة بتمكين الأفراد من عيش حياة أكثر صحة ورضا.

تدير "أليكس هيلث" اليوم محفظة متنامية من المنشآت الطبية تضم 9 مستشفيات موزعة على 4 دول، ضمن شبكة صحية شاملة تضم 13 مشروع، وتضع نصب عينيها هدفًا طموحًا يتمثل في تجاوز 5,000 سرير تشغيلي بحلول عام 2026، في خطوة تعكس اتساع الأثر ونمو الثقة.

تسعى المجموعة إلى تطوير وتشغيل مؤسسات صحية تقدم رعاية بمستوى عالمي، من خلال التزامها بالمعايير الدولية، والاستعانة بخبرات طبية مرموقة، واستخدام أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الطبية.

كما تلعب "أليكس هيلث" دورًا فاعلاً في بناء مستقبل الأنظمة الصحية محليًا وإقليميًا، عبر شراكات استراتيجية مع القطاعين العام والخاص. وتواصل تعزيز مكانتها بصفاتها شريكًا موثوقًا ومستدامًا في الرعاية الصحية، من خلال التعاون مع نخبة من الشركاء الطبيين الدوليين، وتطبيق أحدث الابتكارات والمعايير في كل ما تقدمه من خدمات.

الناصرية، العراق - يوليو 2025 - يسر مستشفى الناصرية التعليمي، بإدارة "أليكس هيلث"، إعلان حصوله على شهادة المبادرة الذهبية للتميز في تجربة المريض تحت تصنيف القيادة والحوكمة والسياسات من اتحاد المستشفيات العربية، تقديرًا لالتزامه البارز بتقديم رعاية تتمحور حول المريض وتوفير تجربة صحية إنسانية عالية الجودة.

وتأتي هذه الشهادة مستندة إلى تجربة الرعاية الصحية المتكاملة التي يقدمها المستشفى للمرضى، والتي تعتمد على معايير الحوكمة وتجمع بين أساليب الإدارة والجودة الطبية، والراحة النفسية، والتواصل الإنساني الفعال، والخدمات الداعمة. وقد عبّرت لجنة التحكيم، بالتعاون مع مؤسسة "The Beryl"، عن إعجابها بمستوى الابتكار والتطوير والتأثير الإيجابي الذي أحدثته مبادرات المستشفى على تجربة المريض.

تجدر الإشارة إلى أنه قد تم اختيار مستشفى الناصرية التعليمي لهذا التصنيف من بين 267 مؤسسة صحية قدمت لهذه المبادرة، إذ نجح المستشفى في تجسيد معايير تجربة المريض على أرض الواقع.

من جانبه، صرح السيد بلال غزيري، الرئيس التنفيذي لمستشفى الناصرية التعليمي، قائلًا: "هذه الشهادة ليست مجرد اعتراف رسمي، بل هي انعكاس حقيقي لثقافة نعيشها يوميًا. كل فرد في فريقنا، من مكاتب الاستقبال إلى غرف العمليات، مسؤول عن بناء تجربة صحية إنسانية يشعر بها كل مريض."

وأضاف: "لم يكن بوسعنا تحقيق هذا النجاح لولا دعم الحكومة العراقية ممثلة بوزارة الصحة ومديرية صحة محافظة ذي قار، اللذين كانا شركاء حقيقيين وداعمين رئيسيين في كل خطوة نحو تحسين تجربة المريض وتطوير جودة الرعاية المقدمة."

من جهته، علّق السيد جوزيف هيزل، الرئيس التنفيذي لـ "أليكس هيلث"، قائلًا: "نعزّز بعلاقتنا الوطيدة مع اتحاد المستشفيات العربية، ونتقدم لهم بالشكر على دعمهم المستمر في تعزيز ثقافة التميز في الرعاية الصحية. كما أود أن أتوجه بالشكر لجميع العاملين في مستشفى الناصرية التعليمي، لما يبذلونه من التزام حقيقي في تطوير تجربة المريض والارتقاء بها إلى أعلى المستويات الممكنة."

وتتبنى شركة "أليكس هيلث" في جميع مستشفياتها، نموذجًا متكاملًا يعزّز من تجربة المريض عبر بيئة علاجية مريحة، وتواصل فعال، واعتماد أحدث التقنيات، إلى جانب تدريب مستمر للكوادر الطبية، بما يضمن تقديم تجربة صحية متكاملة تراعي الجوانب الطبية والنفسية والاجتماعية للمرضى على حدّ سواء.

ويعد هذا الانجاز محطة نوعية جديدة في مسيرة المستشفى نحو ترسيخ مكانته كمركز رائد في قطاع الرعاية الصحية في محافظة ذي قار، رؤية

GOLD INITIATIVE CERTIFICATE

STAR OF EXCELLENCE
IN PATIENT EXPERIENCE

6th EDITION

IN PARTNERSHIP WITH

THE BERYL
INSTITUTE

NASRIYA TEACHING HOSPITAL
IRAQ

HOSPITALS OF
Apex
Health

FINALIST ★

IN THE FOLLOWING CATEGORY

Leadership, Governance , Policy and Culture Certificate



العصور الإسلامية. لا يقتصر دوره على عرض القطع الأثرية، بل يروي قصة متكاملة عن الإنسان في هذه المنطقة. وجود الرقيم الطيني للمحمة كلكامش له قيمة عالمية، لأنه يمثل جزءاً من التراث الإنساني المشترك.

متحف السليمانية لا يكتفي بعرض مقتنيات محفوظة خلف الزجاج، بل يقدم سردية متكاملة عن الإنسان في وادي الرافدين، عن حكايات الطين والحجر والمعدن التي صاغت هوية حضارة كاملة. هو جسر يصل بين الماضي العميق والحاضر المتعطش للمعرفة، ومكان يؤكد أن الآثار ليست ملكاً لمدينة أو قومية بعينها، بل إرثاً مشتركاً لكل العراقيين، وذاكرة إنسانية تلهم الأجيال المقبلة.



شهادة دولية

أما البروفيسورة آن كاثرين من جامعة أوكسفورد، التي تعمل ضمن بعثة تنقيب في كردستان، فقالت: "متحف السليمانية من أغنى المتاحف في الشرق الأوسط، وهو مركز مهم لدراسة تطور الحضارة منذ فجر التاريخ حتى

وعلى الجامعات والمتقنين أن يستفيدوا منه أكثر."

المتحف يستقبل باستمرار زواراً من مختلف المدن العراقية والأجنبية، ولكل منهم انطباعه الخاص.

سناء محمد، زائرة من بغداد، تقول: "ذهلت حين رأيت الرقيم الطيني الخاص بمحمة كلكامش. كنت أسمع عنها فقط في الكتب، لكن رؤيتها أمامي جعلتني أشعر أنني أعيش لحظة من التاريخ الحي."

أما علي حيدر، من دهوك فقال: "ما أعجبنى هو طريقة العرض والتنظيم. لم أتوقع أن أجد هذا الكم من الآثار في السليمانية، وشعرت بالفخر أن هذا الإرث جزء من هويتنا."

في حين تحدث آكو رسول، موظف من السليمانية: "المتحف يمثل جزءاً من هويتي. منذ الصغر نعرف أن تاريخ وادي الرافدين مرّ من هنا، وزيارتي له جعلتني أفخر أن مدينتي تحتضن هذه الكنوز."

شيماء أحمد، من كركوك، المقيمة في السليمانية، تعمل في قسم العملات القديمة، أشارت إلى أن ما شاهدها في المتحف، هو تاريخ التبادل التجاري والحياة اليومية. مضيفة: "شعرت أنني عدت بالزمن مئات السنين."



كولر الداودي

في قلب مدينة السليمانية، يقف متحف الآثار شاهداً، شاهداً على آلاف السنين من التاريخ الإنساني. ليس مجرد مبنى لعرض مقتنيات قديمة، بل كتاب مفتوح يروي فصول أعظم حضارات العالم، من الرقيم الطيني الذي يروي حلم كلكامش، إلى العملات الإسلامية المزخرفة. ويعد المتحف ثاني أكبر صرح أثري في العراق بعد المتحف الوطني في بغداد، ووجهة للباحثين والمهتمين بتاريخ وادي الرافدين من مختلف أنحاء العالم.

متحف السليمانية..

ذاكرة حيّة لحضارات وادي الرافدين

أسرار الأزمنة

ما يميز متحف السليمانية، ثراء مقتنياته وتنوعها. مدير المتحف هاشم حمه أوضح في حديثه لـ "الشبكة العراقية" أن المتحف يضم نحو 70 ألف قطعة أثرية تغطي فترات زمنية تمتد من عصور ما قبل التاريخ وحتى العهد الإسلامي، مضيفاً:

"هذا التنوع يجعل المتحف نافذة واسعة لفهم تاريخ المنطقة. نعتبر الرقيم الطيني الذي يحتوي على جزء من ملحمة كلكامش جوهرة المتحف، إلى

جانب التماثيل السومرية والآشورية والأختام الأسطوانية والألواح المسمارية، إضافة إلى آثار اللولوبي التي نشأت في جبال السليمانية."

يشدد مدير المتحف على أن حماية الآثار أولوية، إذ يعمل مع بعثات تنقيب محلية ودولية لتوثيق كل قطعة وحفظها. أوضح حمه: "لا نريد للمتحف أن يكون مجرد قاعة عرض، بل مركز للتعليم والبحث. نحن نقيم معارض دورية للتعريف بالتراث المحلي، وأدعو الشباب إلى زيارة المتحف والتعرف على تاريخ

أجدادهم، فهذه القطع ليست حجارة أو معادن، بل قصص عن هويتنا التي يجب أن نفتخر بها ونحافظ عليها."

ذاكرة مدينة

من جانبه، يرى الكاتب والباحث الثقافي شيركو محمود أن المتحف يتجاوز كونه مكاناً للعرض: "هو ذاكرة مدينة كاملة، كل حجر فيه يحكي قصة من تاريخ كردستان والعراق. أشعر عندما أتجول في قاعاته أنني أقرأ كتاباً مفتوحاً عن حضارتنا. دوره لا يقتصر على السياحة الثقافية، بل هو مركز للمعرفة والبحث،



النضال السياسي استمرار للميدان. فدخل البرلمان ممثلاً عن لواء الديوانية، بين عامي 1930 و1932، ثم أعيد انتخابه عام 1937. وظل يدافع عن حقوق الجنوب، رافضاً أية عودة للنفوذ الأجنبي.

وحدة الكلمة

رحل في تشرين الثاني من عام 1941، لكن اسمه ظل حياً. ابنه، عبد الأمير، واصل الحضور السياسي في مجلس النواب العراقي 1943 - 1947، ما حافظ على حضور العائلة في المشهد السياسي. بينما بقيت قصصه تتردد في الجنوب: شيخ جمع بين شجاعة السلاح ودهاء السياسة، وحول لحظة اعتقاله إلى شرارة أضرمت نار الثورة. يمكن القول إن شعلان أبو الجون لم يكن مجرد شيخ عشيرة، بل كان رمزاً لوحدة الكلمة والعمل المشترك بين مختلف أطياف الشعب العراقي، من عشائر ورجال دين ومدنيين. لقد برز في لحظة تاريخية حرجة، واستطاع أن يحول اعتقاله من محاولة لإخماد صوت المقاومة إلى صرخة جمعت الصفوف وأطلقت شرارة ثورة غيرت مسار تاريخ العراق. أبو الجون، في عيون أهله، لم يكن بطلاً عابراً، بل رجل أدرك أن الكلمة حين تقتترن بالفعل قادرة على قلب موازين التاريخ.



معركة الجسر

كان هذا الحدث بمثابة الشرارة الأولى لثورة العشرين، إذ انتشرت أخبار التمرد كالنار في الهشيم، وبدأت القبائل الأخرى تلتحق بالثورة. بعد تحريره، لم يكتف شعلان بالدفاع عن منطقته، بل شارك في التخطيط لعمليات عسكرية ضد مواقع الاحتلال. من أبرز المعارك التي ذكرت في سيرته أوفي سيرة عشيرته معركة الجسر، ومعارك في مناطق الخضر والهلثة والسماوة، حيث تكبد البريطانيون خسائر بشرية ومادية، رغم تفوقهم في العتاد والتنظيم. وبالرغم من أن بريطانيا استعادت السيطرة في نهاية المطاف باستخدام سلاح الطيران والقوات النظامية، فإن الثورة أظهرت للعالم أن العراقيين قادرون على التنظيم والمواجهة، وأن الاحتلال لن يكون أمراً مسلماً به. وحتى حين هدأت البنادق، فهم أن

بحجة دين زراعي، لكن الغاية كانت اعتقاله ونقله إلى الديوانية، بعيداً عن عشيرته. هناك، على رصيف محطة القطر، أريد له أن يغيب عن المشهد. لكنه كان يعرف أن الرسائل لا تصل دائماً بالكلمات. أرسل كلمة السر إلى ابن عمه الشيخ غثيث الحرجان: "عشر ليرات"، عبارة صغيرة حملت معنى أكبر في إشارة إلى ضرورة إرسال عشرة رجال مسلحين على الفور. في ساعات قليلة، كان 1200 رجل من الطوالم يطوقون المحطة. سقط الحارس، وتحرر الشيخ، وتقطعت أسلاك التلغراف، وخربت خطوط السكة الحديدية، ليمنعوا أي استدعاء سريع للقوات البريطانية. في رسالة صريحة: الجنوب لن يسكت. ومن هناك، اشتعلت ثورة العشرين، لتنتقل من الرميثة إلى مدن أخرى، وتتضم إليها قبائل ورجال دين ووجهاء من كل الطيف العراقي.

عبد العزيز الناصري

لم يكن الشيخ شعلان بن عناد أبو الجون مجرد زعيم قبيلة، بل كان بصمة واضحة في الذاكرة الوطنية، ووجهاً من وجوه ثورة العشرين التي لم تزل ترويها المجالس في الجنوب بلهجة الفخر. ولد عام 1864 في الرميثة بالهنتى، شيوخاً على عشيرة الطوالم من بني حجير، بين رجال يعرفون أن الكرامة لا تقاس بالكلمات، بل بالمواقف حين تختبر الأرض والعرض.

مع دخول القوات البريطانية إلى العراق عام 1917 واحتلالها أراضيها كافة، كان الغضب يتصاعد في المدن، بدأ الشعور بالسخط يتصاعد بين العراقيين، خاصة في الأوساط الدينية والعشائرية. أبو الجون، بفطنته ووزن كلمته بين العشائر، صار صوتاً يذكر الجميع بأن الاحتلال ليس قدراً، وأن الأرض لا تُدار بقرار أجنبي. كان يتنقل بين القبائل يحرض على الصمود، ويزرع بذور التمرد في كل مجلس يجلس فيه. عُرف عنه أنه كان يتنقل بين القبائل يحثهم على التمسك بالاستقلال، ويرفض الخضوع للإدارة الأجنبية. هذا النشاط أثار حفيظة سلطات الاحتلال، التي رأت فيه خطراً مباشراً على استقرار حكمها.

كلمة السر

في صيف 1920، حاولت سلطات الاحتلال إسكات صوته. استدعاه الضابط البريطاني في الرميثة



قيادة حكيمة وشجاعة فذة

الشيخ أبو الجون..

10 ليرات أنقذته

من الاعتقال





د. حارث جاسم السامرائي



عامر جلیل ابراہیم

لصاحبه، بل هي ذاكرة الشعب كله.

سليم. ولي عام 2014: دكر سليم



الكنيسة الخضراء
ليست مجرد حجر أو
أطلال، بل هي هوية
حضارية روحية تعبّر
عن التسامح والتنوع.



يقترن التراث والماضي في وعي بعض مثقفي
الحدائق، بنسختها المتطرفة، بالعودة إلى الأساطير
والانغلاق ضمن ماضٍ لا يسمح بامتداد التاريخ
وسريانه.

حسن الكعبي

أوهام الحداثة والقطيعة مع الماضي

تُعَدُّ هذه العودة في تصور هذا
البعض تمثيلاً للأصولية وإعادة
إنتاج للاستبداد. أما البديل عن
هذه العودة، فهو القطيعة مع الماضي
ورموزه، والتخلص من هيمنة التاريخ
الدائري، والتوجه نحو التاريخ الممتد؛
أي التاريخ بوصفه لحظة حضور
وإنتاج لمفاهيم جديدة لا علاقة لها
بالماضي. وهذا - بطبيعته - يُعَدُّ شرطاً
أساسياً من شروط الحداثة والتنوير
في تصوراتهم.

حل الإشكاليات

إن النتيجة التي يتوصل إليها المثقفون
الحداثيون، المؤمنون بفكرة القطيعة
مع الماضي، هي أن كل مَنْ يؤمن
بالماضي، فهو - بالضرورة - أصولي،

بوصفه تجسيداً للأيديولوجيا الكونية
التي تحتوي أطراف وتجليات الحداثة
والتنوير والديمقراطية والليبرالية.
في هذا السياق، يمكن القول إن
هذه التصورات تندرج ضمن خانة
الأوهام والتطرف؛ فالقطيعة التامة
مع الماضي، والاندماج الكلي بشرط
الحاضر ومفاهيم الحداثة والتنوير، لا
يُسهمان بالضرورة في حل الإشكاليات
التي تحيط بواقع المجتمعات. فكما أن
للماضي والموروث تحدياته ومشكلاته،
فإن للحداثة أيضاً تحدياتها
ومشكلاتها. من هذا المنطلق، يمكن
الإشارة إلى أن الماضي - كما أنتج
الاستبداد والظلامية والأساطير -
فقد أنتج أيضاً لحظاته التنويرية



والواقعية، وشروطه الإنسانية. فكما
كان هناك عقل غنوصي كابن سينا،
كان هناك أيضاً عقل تنويري واقعي
كابن رشد، كما أشار إلى ذلك
محمد عابد الجابري في نقده العقل
العربي. بمعنى أنه كما يوجد "عقل
سينوي" (نسبة إلى ابن سينا)، يوجد
"عقل رشدي" (نسبة إلى ابن رشد).
وكما وُجد عقل أفلاطوني مثالي،
وُجد كذلك عقل سقراطي أو أرسطي
واقعي.

ترسيخ الاستبداد

هذا الأمر يسري على الحاضر
أيضاً؛ فمثلاً أنتج الحاضر مفاهيمه
الحداثية وشروطه التنويرية، فقد
أنتج أيضاً مفاهيمه الاستبدادية. وكما

كان هناك عقل نيتشوي عنصري في
اللحظة الحداثيّة، وُجد أيضاً عقل
إنساني كعقل سارتر أو ماركس. وكما
يوجد مفكر عنصري مثل دريدا،
هناك مفكر إنساني مثل تيري
إيفلتون أو إدوارد سعيد في لحظات
ما بعد الحداثة. وفي هذا السياق
كتبت نانسي هيوسن كتاباً مهماً
بعنوان (أساتذة اليأس)، أشارت فيه
إلى أن الإنتاج النصوصي المتشائم
في العصر الحديث هو المسؤول
الأكبر عن ترسيخ الاستبداد، وقد
أدرجت ضمن قائمتها عدداً من رموز
الحداثة.

رموز إنسانية

الإنسانية والتنويرية، ورفض مظاهره
الاستبدادية.
فالحاضر - كما أنتج رموزاً إنسانية
كبيرة - فإن الماضي أيضاً أنتج رموزه
الإنسانية الكبيرة. فهل يصحّ - مثلاً
- التنكّر لرمز إنساني كالنبي عيسى
(عليه السلام)، وهو الداعية الأكبر
للتسامح والتعايش الإنساني؟ أو
التنكّر للإمام علي (عليه السلام)
بما يمثله من عدالة وإنسانية
متناهية، بدعوى القطيعة مع الماضي
والتأسطر؟ أو التنكّر للإمام الحسين
(عليه السلام) الذي لا نزال نعيش
ذكرى ثورته الإنسانية الكبرى ضد
الاستبداد، بذات الدعوى؟ أو التنكّر
لرمز إنساني كبير مثل النبي محمد
(صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو
الذي نادى بالتنوير، ونبذ الجهالات
والعنصرية واحتقار النساء، ومحاربة
الاستعباد؟ والأمر يسري كذلك على
رموز إنسانية أخرى مثل غاندي،
وجيفارا، وغيرهم من الرموز
الإنسانية التي ينبغي استدعاؤها
والاقتداء بها، لا التنكّر لها بحجة أن
استدعاءها يُعَدُّ رجوعاً إلى الأسطورة
والعقل الخرافي، المنتج للاستبداد.



الإنتاج النصوبي
المتشائم في العصر
الحديث هو المسؤول
الأكبر عن ترسيخ
الاستبداد.



بعد، منها أن أغلب الفنانين، منذ فترة الريادة الزمنية المبكرة، لم يولوا أهمية لإنتاجهم الفني، ولا لسيرتهم الذاتية، وبقيت حياتهم الشخصية مجهولة، وعصى على الباحث اقتفاء أثرهم وتتبع مساراتهم الفنية والثقافية والاجتماعية، لذا ينبغي على الناقد الفني الحريص البحث الميداني عن الفنان المعني وإضاءة تجاربه، بصرف النظر عن كون الفنان حياً أو متوفى، ولو أننا استقرأنا تاريخ الفنون التشكيلية منذ عبد القادر رسام، صعوداً لآخر اسم ظهر على حلبة الاشتباك الفني، سنجد أنهم لم يحاولوا إنجاز كتاب فني أو فولدر يستوفي تجاربهم، وما يزيد الطين بلّة، عدم وجود متاحف يمكن الرجوع إليها واستقاء المعلومات والحصول على الصور العالية الدقة، عدا متحف الإبراهيمي، الذي ينطوي على مجاميع فنية مثيرة للإعجاب وتستحق التقدير، أما المقتنون للفنون فلا أعتقد أنهم يتعاونون مع الباحثين لأسباب تجارية واحتكارية، وخشيتهم من أن تنال عمليات التزوير مقتنياتهم، لذا فإن الباحث والناقد المستحدث سوف يعتمد في بحثه على ما يتيسر

العراقي، والناقد على وجه التحديد، تفتحت عيناه على مختلف المتصفحات وسبل التواصل في مواقع الإنترنت، ولهذا فإننا نرى ذلك الاهتمام المتزايد من لدن بعض النقاد والباحثين في مجالات الفنون التشكيلية، ويوماً إثر يوم نجد أسماء لنقاد جدد، أتوقع أن تكون لهم بصماتهم الخاصة والمتفردة في هذا المجال، بدليل زخم المشاركات في النشر وتأليف الكتب الفنية المستوفية للأغراض النقدية المطلوبة. *هل تعتقد أن هناك توازناً بين النقد الفني المحلي والنقد الدولي في فهم وتقدير الفن العراقي؟

النقد يجب أن يكون بناءً أكثر أم تحليلياً صارماً؟
- المشكلة المستدامة في النقد الفني في العراق أنه يزاوج بين العمل الأدبي والصحفي، لغرض التعريف بتجربة الفنان بمنظور إعلاني واستعراضي وخبري، ولو أننا حاولنا فحص واستقراء ما ينشر في الصحف والمجلات ومواقع التواصل الاجتماعي، سنجد أن الأغلب الأعم ينسحب على سياقات كتابة التقارير الصحفية، لكنه يفتقر إلى مناهج البحث المعنية بالتحليل والمقارنة والاستنتاج. *ما أهم القضايا الفنية التي يجب أن يسلط النقد الضوء عليها في العراق اليوم؟

- لدينا في الفنون التشكيلية الكثير من المشكلات التي لم تجد حلاً لها



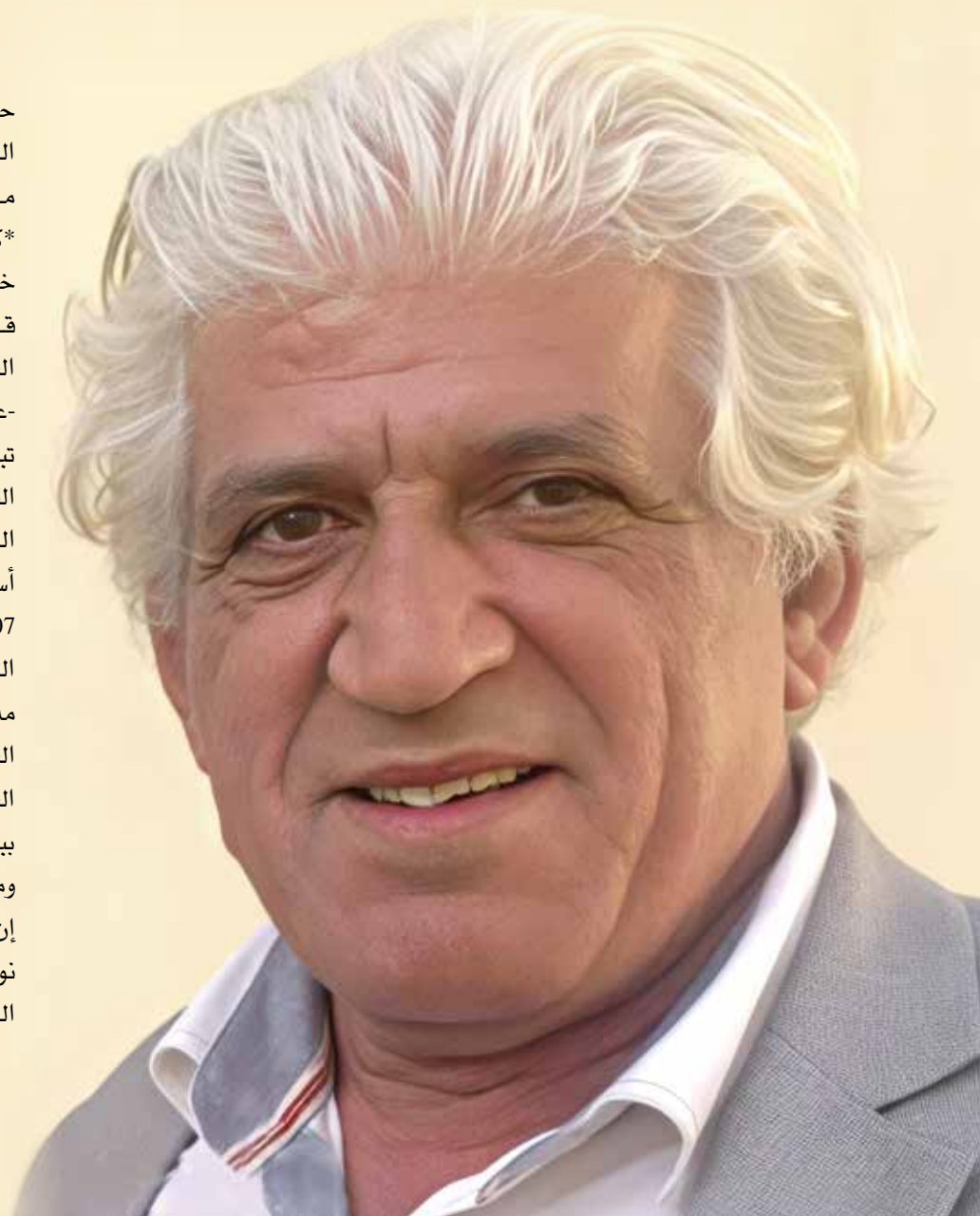
صلاح عباس: النقد مرآة الثقافة وعنوان ذاكرتها



حوار / زياد جسام

في المشهد الثقافي العراقي، يظل النقد الفني واحداً من المساحات التي تتقاطع فيها المعرفة الجمالية مع الرؤية الفكرية، حيث لا يكتفي الناقد بالوصف، بل يسعى لتأويل سياقات العمل، وربطها بالتحولات الاجتماعية والسياسية والفكرية. من هنا تبلورت تجربة الناقد صلاح عباس، الذي تنقل لأربعة عقود بين مسؤوليات التحرير في مجلات متخصصة، ومتابعة دقيقة للحركة التشكيلية، على التحولات التي فرضتها العولمة والتكنولوجيا على ذائقة المتلقي وأدوات الناقد.

حاورناه عبر هذه الأسطر للحديث عن النقد وملفات الذاكرة الثقافية العراقية من زوايا مختلفة.
*كيف ترى تطور النقد الفني في العراق خلال العقود الأخيرة؟ وهل تعتقد أنه قد وصل إلى مرحلة نضج تمكنه من التأثير الحقيقي في الساحة الفنية؟
- على مدى أربعة عقود من الزمن، تبلورت تجربتي في مجالي النقد الفني وتحرير المواد النقدية، لأغراض النشر في مجلة (تشكيل)، التي أسستها وترأست تحريرها منذ سنة 2007 صعوداً إلى فترة إحالة خدماتي الوظيفية للتقاعد عام 2016، وعملت مديراً لتحرير مجلة (رواق التشكيل)، التي تصدر عن جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين / المركز العام ببغداد، منذ العدد 6 ولغاية العدد 21. ومن خلال هذه التجربة أستطيع القول إن النقد الفني في العراق حقق قفزات نوعية في الفهم والتفكير والوعي بالفنون الحديثة وما بعدها، ذلك أن المثقف



فائزة القراءة

في أواخر أيلول/سبتمبر 2019 كنتُ في مدينة (ياش) الرومانية لحضور فعاليات مهرجان ثقافي، وكذلك لتوقيع الطبعة الرومانية من روايتي (فرانكشتاين في بغداد)، وعلى هامش البرنامج الذي أعدّه لي ناشري الروماني، كان هناك لقاء مع طلبة إحدى المدارس الثانوية. جلستُ في الصف وبدأ أحد الأساتذة، الذي كان قد قرأ الرواية بترجمتها الرومانية، يشرح للطلبة فحوى القصة وأحداثها، ثم انفتح الحوار والنقاش معهم. كانت بعض الأسئلة مثيرة وذكية، وغالبية الحاضرين مشدودين إلى النقاش حول الأدب والعراق والشرق الأوسط عمومًا.

تكرّر الأمر قبل ذلك في جامعة (سواس) في مانشستر بالملكة المتحدة، وكذلك في مدينة لاهور الباكستانية. ومن الواضح، في هذه الأمثلة، أن هناك تسقيًا وتواصلًا قائمًا بين مجتمع المثقفين والمؤسسات الثقافية من جهة، والجامعات والثانويات من جهة أخرى؛ فيستفيد كل طرف من الآخر. إذ تكسب الثقافة جمهورًا جديدًا لمنتجاتها الأدبية والفنية، بينما يربح النظام التعليمي تواصلًا حيًا بين الطلبة ومنتجي النصوص والأعمال الأدبية، يحفّز قدراتهم الإبداعية، وينشط مخيلاتهم، ويقرّبهم أكثر من عالم المعرفة والإبداع. فالكاتب هنا لا تنتهي مهمته عند حدود إنتاج النصوص، بل يُستثمر أيضًا بوصفه فاعلًا اجتماعيًا ينقل خبراته إلى أجيال جديدة، ويوسّع قاعدة الجمهور المهتم بالأدب. بل إن هذه الخبرات المتولّدة من التواصل المباشر مع الشباب تسهم في إثراء البوصلة الداخلية لدى الكتاب، وتعزّفهم على مساحات جديدة من التجارب يمكن أن تُكتب عنها.

للأسف، لم أقم بأي فعالية مماثلة خلال السنوات العشر الماضية، على الأقل، داخل العراق. هناك لقاءات يتيمة حصلت مع طلبة الجامعات، مثل الجامعة الأميركية في السليمانية، وجامعة الكوفة في النجف الأشرف، وقسم اللغة الإنجليزية في جامعة بغداد، لكنني لم ألتق بجمهور من طلبة الثانويات العراقية. وأذكر قصتي هذه كمثال، فعلى الأغلب أن معظم الكتاب العراقيين لم يخوضوا تجربة من هذا النوع، وأعني بها محاورة طلبة الثانويات. ولا يبدو أن هناك تسقيًا قائمًا بين مجتمع الثقافة في العراق والجامعات ووزارة التربية.

في الثانويات الأجنبية التي زرتها، كانت المكتبات ركنًا أساسيًا من العملية التعليمية، والعمل فيها جزءًا من المنهاج. فهل لدينا ما يشبه ذلك في ثانويات العراق؟ وهل تهتم وزارة التربية بالتسوّق من سوق

الكتاب العراقي لمكتبات المدارس، أم أنها لا تملك ميزانية مخصّصة لهذا الغرض؟ في أبريل/نيسان 2024 أعلنت الحكومة الدنماركية عن استثمار بقيمة 21 مليون كرونة (ما يعادل أكثر من 3 ملايين دولار أميركي) لتعزيز التعاون بين المكتبات العامة ومؤسسات التعليم، وتزويد المكتبات المدرسية بالكتب، ونشر الأدب بين الأطفال والشباب. إنه مبلغ كبير في بلد لا يتجاوز عدد سكانه ستة ملايين نسمة، لكن الهدف نبيل وعظيم: بناء الإنسان، لأنه مصدر القوة الأساسية في الدولة والمجتمع.

الكاتب لا تنتهي مهمته عند حدود إنتاج النصوص، بل يُستثمر أيضًا بوصفه فاعلًا اجتماعيًا ينقل خبراته إلى أجيال جديدة.



أحمد السعداوي



**للتكنولوجيا الحديثة
ووسائل التواصل
الاجتماعي دور فاعل
في تنمية القدرات
الذهنية والحسية
للقارئ الفني.**

معارض شخصية لبيكاسو ومارينو ماريني وفازارلي وفؤاد الفتيح وكريم بناني، والكثير الكثير من المعارض التي حفظتها الذاكرة على مدى هذه السنوات، ومن أهم المعارض كان معرضًا محمد مهر الدين المعنونان (الحرب القذرة) و(غريب هذا العالم).

*هل ترى أن هناك ضرورة لتطوير مناهج تدريس النقد التشكيلي في الجامعات العراقية؟ وما الخطوات التي تتصح بها لتحقيق ذلك؟

-يلزم هذا المقترح انفتاح العراق على العالم، وفتح أبواب الإعمار والاستثمار، وتفعيل السياحة الثرية التي تتيح فرص الاطلاع والتجارة، بيعًا وشراءً للأعمال الفنية العراقية، وهذا الموضوع شائك ومعقد الآن، لأنه يتماس مع الواقع السياسي وموجهات السياسة العراقية التي حجمت من أهمية الفنون الثقافية الحرة المواكبة للتطلعات الحديثة.



من معلومات ملفقة وصور مزورة جرى إطلاقها على المتصفحات ومواقع التواصل الاجتماعي. *هل ترى أن التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي قد غيرت في طرق قراءة وتقييم الفن؟ وكيف يمكن للقارئ التكيف مع هذه التغيرات؟ -حتمًا، يكون للتكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي دور فاعل في تنمية القدرات الذهنية والحسية والتفكيرية والمعلوماتية للقارئ الفني، لأنها قادرة على أن ترينا العالم، وترينا أنفسنا، فكل شيء متاح ومتوفر، وليست هناك أشياء خفية في هذا العالم المدهش. لذا ينبغي على الناقد وضع مرتسم يناسب أغراضه وأهدافه الفنية، بعيدًا عن التزمّت والقناعات الراسخة، وأن يتمتع بقدر كافٍ من الوعي الحر، البعيد عن العقد والانشغالات العقائدية والأيدولوجية.

*كيف تقيم العلاقة بين الفن التشكيلي وأدب الفنون الأخرى، كالشعر والمسرح في العراق؟ وهل هناك تداخلات نقدية تستحق الدراسة؟

- لو أننا تصفحنا سفر الفنون التشكيلية في العراق، منذ فترة تأسيس الجماعات الفنية في أواخر الأربعينيات ومطلع الخمسينيات، سنجد أن هناك رفقة وصداقة بين رواد الفن التشكيلي العراقي ورواد الأدب العراقي، لقد



صفاء ذياب

شهد العراق على مدى عقود طوال تأثير النخبة الثقافية على الشارع، في حركات لم تكن وليدة اللحظة في حينها، فالخطابات التي رفعها معروف الرصافي، على سبيل المثال، في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، كانت واضحة في تحرك حشود كبيرة من المجتمع، فضلاً عن الزهاوي، الذي حاول تقديم العلوم بأشكال مختلفة، ودفاعه عن حقوق المجتمع، وصولاً إلى علي الوردي، الذي ما زال تأثيره واضحاً حتى اليوم على الشباب.

قادت التحولات المجتمعية على مدى عقود

هل انتهى زمن النخب الثقافية؟

لا يمكننا اغفال دور النخبة الثقافية في الخمسينيات والستينيات، التي غيّرت الكثير من توجهات الشارع العراقي، إن كان على مستوى الثقافة أو الوعي الجماهيري. غير أن المتابع يرى أن تأثير النخب الثقافية تلاشى في السنوات القليلة الماضية، وانساق خطابها خلف هوى الجماهير، فنرى أنهم يسировون خلف خطاب الجماهير، لا العكس، وهذا واضح في السوشيال ميديا والإعلام بشكل عام، فما الذي حدث لنخبنا الثقافية؟

أدوات التعبير

يرى الدكتور محمد عطوان أن النهج التقليدي للسلطة كان يقوم على هرمية، تبدأ من الأوليغارشية الحاكمة وتنزل

إلى القواعد الشعبية المحكومة. ظل هذا الأسلوب سائداً لمدة طويلة، لكنه لم ينجح في تمثيل المجتمع كله، أو تجاوز حدوده السياسية، برغم قوته الأيديولوجية. وغالباً ما ارتبط هذا النموذج بأنظمة ملكية أو فاشية أو نازية، ركزت على فكرة "القائد الأوحّد"، أو الحزب المهيمن.

مع الوقت، تراجع هذا النهج أمام صعود خطاب شعبي جديد، ساعدت وسائل الاتصال الحديثة على نشره، فتحول الخطاب من حكر للنخبة إلى مساحة يشارك فيها الجميع. السبب في ذلك أن النخبة التقليدية فقدت قدرتها على السيطرة، بينما أصبح الجمهور يمتلك أدوات التعبير عن نفسه، ما فتح الطريق لهيمنة شعبية أوسع.

هذا التحول نقل المجتمع من هيمنة النخبة إلى نمط جديد تتقاسم فيه الطبقات العليا والدنيا الرموز واللغة بأنفسهما.

لكن هذه الشعبية لم تبتعد كثيراً عن خطاب النخبة القديم، بل أعادت إنتاجه بوجه جديد. وهكذا، ظلت الطبقات الشعبية تعبّر عن احتجاجاتها بالأسلوب نفسه الذي كانت تحتكره النخبة، ما يجعل الرفض الشعبي -أحياناً- مجرد وسيلة لإبقاء الوضع على حاله.

شيوخ المعرفة

في حين يشير الناقد علي سعدون إلى أن النخبة لم تعد قادرة على التأثير بالجماهير، بسبب شيوع ظاهرة أن المعرفة ليست حكراً عليها، وأنّ بمقدور آخرين أن يقوموا بالدور نفسه الذي كانت تلعبه النخب الثقافية والاجتماعية. وقد منح التطور التكنولوجي الجمهور صلاحية أن يقول كل شيء، بدءاً بالخرافة، وليس انتهاءً بالزيف والتزوير للقيم والحقائق التاريخية، الأمر الذي أدى إلى الوهم الهائل الذي تعيشه الأمم اليوم بتمزقات وتصدعات لا حصر لها.

فضلاً عن أن اصطفاة النخب، بمختلف توجهاتها، وذوبانها في الجماهير، أسهم إلى حد كبير بالتبرير للنسق الشعبي الذي يتسّيد اليوم متن الحياة. كل شيء في حياتنا يذهب إلى الشعبية، بسبب عدم وجود نوع من المركزية للنخب الفاعلة في المجتمع. وبذلك خسرت النخبة نفسها باستسلامها والتخلي عن دورها الريادي العظيم الذي حقّق نوعاً من التوازن طوال قرون من الزمان. ذلك الذوبان والانصهار مع القطيع بفوضى اجتماعية وثقافية عارمة، ما يسمّيه غوستاف لويون بـ "ضياع الفرد في الجماعات التي لا تستطيع أن تفكر، وهي خارج المنطق، بسبب ميلها

إلى الاندفاع والهياج والسير بعمى اللامنطق".

التقدم التكنولوجي، مثلما هو نتاج تطور تقني في موضوعة التواصل وسرعة الحصول على المعلومات والخدمات، هو أيضاً ذو تأثير كبير على ضعف النخبة وانحسار دورها بسبب مساهمته الكبيرة في تسطيح الوعي ونشره ثقافة الاستهلاك المضادة للعمق والمعرفة الحقّة.

ترويض الجماهير

وبحسب الشاعر والتشكيلي مازن العموري، فإننا غالباً ما كنا نرى في الصور القديمة النخب الثقافية والأدبية وهي تقود الجماهير في الأوقات الصعبة والثورية، مثل تلك الصور التي تجمع الجواهري العملاق في واحدة من أبهج اللقطات وهو يقف على سلّم وتحيطه الجماهير من كل زاوية وهم يستمعون لكلماته العظيمة. ولا أنسى صور معروف الرصافي في الشارع بين الناس والحشود وهو يقرأ الشعر، كما تتبادر إلى الذهن شخصية جميل صدقي الزهاوي وهو يقف مع حركات تحرّر المرأة ودوره الفاعل في تحولات المجتمع، إذ كان غالبية الأدباء والمفكرين والمثقفين تنويريين وفاعلين في محيطهم الاجتماعي، ولك أن تتصور شخصيات أخرى مهمة مثل

علي الوردي وغيرهم، والقائمة تطول. أما اليوم، فقد انتهت هذه الظاهرة منذ 1979، مع صعود الطاغية في العراق وحتى هذه اللحظة، حتى مع وجود حرية نسبية للتعبير، لكن الحقيقة أن الموقف السياسي الشائك، وعدم ثقة الآخرين، بعضهم ببعض، المثقف / الجمهور، فالجمهور يشك بدوافع المثقف وأجنداته، وكذلك الجمهور الذي أصبح ينتمي للطائفة أو العشيرة، ويعدّ كل من يحمل خطاباً تنويرياً، إنما هو عدو، وفي الأحوال كلها، فإن السلطة وأدواتها المعقدة اليوم، أصبحت أكثر ذكاءً وقدرة على ترويض القاعدة الشعبية، وأكثر قدرة على ترويض الروح الثورية للمثقف، في ظل هيمنة السوشيال ميديا، وقوة الصورة على التأثير في الجموع وتوجيه آرائهم وطموحاتهم، من دون الحاجة للعقل التأويلي، أو شخصيات المثقف الكلاسيكي الذي كان موجوداً في القرن العشرين، بمعنى أننا في سياق تحويل وتدجين وغسل أدمغة عبر وسائل معقدة للغاية، وعليه فقد جرى قتل صورة النخبة الثقافية القديمة في ضوء معطيات الأجهزة المركبة، العابرة للأثير، التي تشكّل أفكارنا وميولنا كلها في العيش والسياسة وغيرها من مرافق الحياة.



مازن المعموري



علي سعدون



محمد عطوان





صالح الشيباني

في عالمنا اليوم، كثير من الشخصيات البارزة التي أسهمت في تشكيل فكر ومجتمع العراق جرى التعطيم على سيرتها لعقود طوال، بفعل الديكتاتوريات والأنظمة الفاشية، التي حرمت التاريخ من تسجيل فضائلها ومآثرها.

60 عامًا على رحيل العلامة الفقيه محمد صالح الشيباني

معرفة هؤلاء العلماء والفقهاء ليست مجرد استحضار لذكرى الماضي، بل هي إعادة لقراءة الذاكرة الوطنية، وفهم القيم والمبادئ التي أرساها أجدادنا، والتأكيد على أن الحضارة لا تُبنى إلا بمعرفة من أسهم فيها وصاغ معالمها.

في هذه الجولة الوثائقية المصورة، نسلط الضوء على حياة العلامة الفقيه الحاج محمد صالح الشيباني، الذي بالرغم من صمته الطويل في السجلات الرسمية، بقي نور علمه وفضله متوقداً في نفوس من عرفوه، ليكون مثالا على الدور الكبير الذي يمكن للفرد أن يلعبه في تربية الأجيال وإثراء المجتمع بالعلم والخلق.

مثل المرجعية

قبل سنتين عاماً، رجعت نفسه المطمئنة إلى ربها راضية مرضية، لتقطف ثمار ما زرعته في الحياة الدنيا من فضائل ومآثر وقيم، أما جسده فكان محمولاً في تلك الظهيرة الساخنة من يوم الثامن عشر من شهر آب عام 1965م على أكتاف محبيه وعارفي فضله من سكان قرية الهويدر، الذين أصروا على تشييعه مشياً على الأقدام.

مسافة خمسة كيلومترات من داره في القرية المذكورة وحتى حسينية الإمام السيد عبد الكريم المدني في بعقوبة، مركز محافظة ديالى. إنه العلامة البارع والفقيه المجتهد الحاج محمد صالح الشيباني، الذي كان ممثلاً للمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف وناطقاً باسمها للفترة من عام 1915م ولغاية عام 1965م.

النسب والأوصاف

ولد الفقيه الحاج محمد صالح الشيباني في قرية الهويدر عام (1319هـ - 1892م)، وهو نجل الوجيه

الحاج محمد بيك بن الحاج محمد صالح آغا بن الحاج عباس بن الحاج أيوب بن الحاج إسماعيل بن الحاج خضر بن الحاج حمزة بن بدر الدين بن الصدر رضي الدين بن الصدر شرف الدين بن الصدر شمس الدين الشيباني، الذي عاش (بحسب مخطوطة قديمة للدكتور طلعت الشيباني وزير التخطيط عام 1959 في الربع الأخير من القرن التاسع الهجري (874هـ - 1469م)).

وينتسب الفقيه العلامة الشيخ محمد صالح إلى قبيلة بني شيبان العريقة، التي كان لها دور بارز في التاريخ العربي قبل ظهور الإسلام وبعده.

وبحسب الدكتور عبد الحليم، نجل آية الله العظمى السيد عبد الكريم المدني، فإن الفقيه الحاج محمد صالح الشيباني كان يحرص على ارتداء الملابس التي يرتديها العلماء والأعيان والوجهاء في الربع الأول من القرن العشرين: الثوب الداخلي الأبيض، ثم الصاية وفوقها الجلاب ثم العباءة التقليدية، يعلو رأسه نوع من العمامات التي يطلق عليها الكشيدة (وهي من أغطية الرأس التي تشبه الطربوش ويرتديها

العلماء والوجهاء)، يميل لونها إلى حمرة قاتمة ويُلَف على حافتها المحاذية للرأس قماش سميك يميل إلى الصفرة، مطرز بخيوط من نفس اللون يبلغ عرضه عشرة سنتيمترات.

دروس ومفاهيم

تشير مخطوطات قديمة إلى أن الفقيه الحاج محمد صالح الشيباني حضر جانباً من دروس آية الله العظمى المولى محمد كاظم اليزدي (صاحب العروة الوثقى)، فتهل على يديه الأصول اللفظية، ثم درس شيئاً من البحث على يد الإمام الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني، الذي عُرف بمرجع أهل التقوى والصلاح، ودرس الأبحاث الأصولية على يد آية الله العظمى السيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني، الذي امتدت مرجعيته إلى أغلب دول العالم الإسلامي، وحضر بحث المرجع الديني الأعلى آية الله الشيخ الأجل محمد رضا آل ياسين، وجانباً من دروس آية الله العظمى السيد محمد علي الحسيني الشيرازي، الذي كان أستاذاً وفقياً في الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة، ثم لازم المرجع الأعلى آية الله العظمى زعيم الحوزة العلمية في

النجف الأشرف السيد عبد الهادي الحسيني الشيرازي، ليرتشف من ينابيعه المتدفقة علم العقول والفقه.

الشيخ الأسدي يتذكر

يقول الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي، ممثل المرجعية الدينية في محافظة ديالى حالياً: في بداية محرم الحرام سنة (1393هـ - 1973م) دخلت قرية الهويدر، وكان مقر إقامتي في بيت العلامة الفقيه الشيخ محمد صالح الشيباني، وفي ركن تلك الغرفة التي أقيم فيها، شاهدت صورة فوتوغرافية معلقة لهذا الشيخ الجليل، تلوح من خلالها قسّمات وجهه الصبوح، وترسم على محياه ابتسامة هادئة وقورة، وفي عينيه بريق الهدى والصلاح، وفي تجاعيد وجهه انعكاس لما كان يحمل من هموم الرسالة والواجب الذي أنيط به في أهل هذه البلاد، فعرفت منذ تلك اللحظة أن صاحب هذا المنزل كان من العلماء الفضلاء.

ويضيف الشيخ الأسدي: ما إن مضت أيام على إقامتي في هذه القرية، حتى قرأت على ألسنة شيوخها الكبار هذا التاريخ المتألق علماً وفضلاً وسماحة، ومواقف لا تندثر مع الأيام.



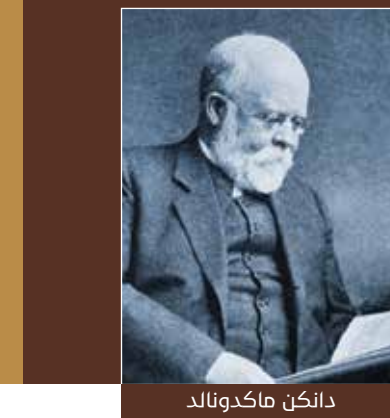
صفاء أنصاف

يشير بعض المؤرخين اليونانيين إلى أن الفلسفة اليونانية نقلت كتاب أرسطو طاليس (في الشعر) من العربية إلى اليونانية، بعد أن أضاعوا أغلب صفحات الكتاب، وما كان منهم إلا العودة لترجمة حنين بن إسحاق، وربما هناك مترجمون قبله لهذا الكتاب، ليستعيدوا أهم كتاب في تاريخ اليونان. ربما يدعونا هذا الخبر لإعادة قراءة الفلسفة العربية وعلاقتها بالفلسفة الغربية، وتبسيط الضوء على هاتين الثقافتين.

كيف فنّد المسلمون الفلسفة الغربية؟

كانط فسعى إلى إنقاذ ما تبقى من الإيمان الكنسي، فمنع الاستدلال على وجود الإله بالمبادئ العقلية، وحصره في المعاني الأخلاقية. مع أن كليهما متوافقة في الطبيعة. وهكذا، بين تقليد الأكوييني ورهان باسكال، ومأزق كانط، تأرجح الإيمان الكلاسيكي، حتى جاءت صرخة نيتشه: "لقد مات الإله". كان هذا إعلان موجّه للتراث المثالي الكنسي الذي تلقّفته بحذافيره من تصوّرات. على هذه التربة من الشك والنزاع

أوهام الأوربيين
منذ بدايات العصر الحديث، ساد اعتقاد شائع بأن اليونانيون استطاعوا غزو العالم بالمنهج المنطقي في التفكير، وأن لا أحد سواهم كان قادراً على ضبط المعرفة الإنسانية واكتشاف هذا العالم وما وراءه، لكن سرعان ما تبدّدت هذه الآمال مع الوقت. لقرون طوال، وقف الأوربيون في ارتباك ما بين الإيمان بالمسيحية أو التسليم لمقتضيات العقول، وفي محاولة للهروب من هذا الارتباك، بنى توما الأكوييني براهين وجود الإله على وفق ما أسسه أرسطو، لكن طريقه اكتنفه الغموض والشك. ثم جاء باسكال، فجعل المعرفة الإيمانية متعالية على العقل، ورفض البراهين الفلسفية على وجود الله، ثم ألقى برهانه الشهير عبر مقاومة نفعية حدّد نتائجها مسبقاً لصالح الإيمان، من دون أساس منطقي يمكن الاعتماد عليه. أما



دانكن ماكدونالد



توما الإكويني

العقل ديناً

في أحد مقالاته، يشير إدوارد مونتييه إلى أن الإسلام في جوهره دين عقلاني وفق أوسع المعاني لهذا الاصطلاح، وتعريف العقلانية بوصفها نظاماً يقيم المعتقدات الدينية على مبادئ يدعمها العقل، إنما ينطبق تماماً على الإسلام.

ففي بدايات تاريخ الإسلام لم يعرف المسلمون الفلسفة اليونانية ولا غيرها، وانحصرت معارفهم في نصوص الوحي الذي أضاء لهم المعرفة بالإله، وحمل العقل بفطرته واكتماله من الخلل والتناقض.

ومن أجل عوامل سياسية وفكرية، بدأت حركة الترجمة تأخذ مجدها، حتى وصلت ذروتها في العصر العباسي، هناك في بيت الحكمة وغيره، إذ نقلت كتب أرسطو وغيرها من كتب الفلسفة اليونانية، لكن هذا النقل لم يكن نقلاً بالحرف، بل إن أكثرهم تلقى هذه المذاهب، وأعمل فيها مشروط النقد والتحليل، وعكفوا على دراستها وشرحها وتفسيرها، وتوضيح غوامضها. حتى أنتجوا فكراً فلسفياً خاصاً بهم، ولعبت أسماء عبّرت عن منطق الإسلام وفلسفته، بعيداً عن هيمنة الفلسفة اليونانية. وبين تهافت الفلاسفة ودرء التعارض، تعرّضت الفلسفة اليونانية لحركة واسعة من النقد والتمحيص والتدقيق، حتى ذكر المستشرق الأميركي الشهير دانكن ماكدونالد أنه لم يسلم من المقولات الأرسطية من هجوم الفلاسفة المسلمين إلا في بعض المسائل اليسيرة.

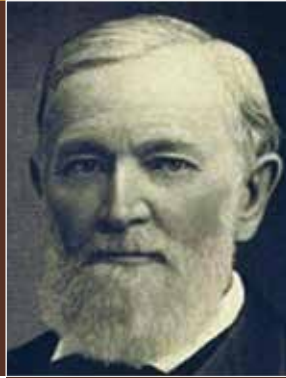
فقد انتشرت فلسفات المسلمين النقدية للفلسفة اليونانية والأرسطية وكثرت الشروح والنقود عليها، ودان الفلاسفة الأوربيون للفلاسفة المسلمين بالفضل في تعريفهم الفلسفة، وبدأت حركة ترجمة واسعة من العربية إلى اللاتينية، وأصبحت أعمال فلسفية، كأعمال ابن رشد وأبي حامد الغزالي، جزءاً لا يتجزأ من تاريخ النهضة الفلسفية في أوروبا.

المسلمون وإلهامهم

في وقت كانت الفلسفة الأوربية تقف في طريق المعرفة الذهنية، وتحكم العقل، وتمنعه من الاستدلال على وجود الخالق عز وجل، ظهرت كتابات مبكرة كثيرة عند علماء المسلمين تضبط المعرفة العقلية للإنسان. وفي حين كان الأسقف جورج باركلي ينكر وجود العالم الخارجي، وينتهي إلى أن الإله لا يتعدى وجوده سوى الوجود الذهني، كان الإمام أحمد، قبل باركلي بقرون، قد فنّد هذه الخيالات العقلية في محاوراته مع الجهمية. وجاء الطبري بعده وضبط المعرفة العقلية في كتابه (التبصير في معالم الدين). وفي وقت كان ديكرت يؤسّس، في منهجه الشكّي، كان الغزالي قبله



جورج باركلي



إدورد مونتييه



أبو علي بن سينا



بليز باسكال

بما يناهز السّنة قرون، قد فنّد هذه الحالة المرضية وحلّ تلك النظريات الفلسفية التي كانت كسيحة ومشوّهة أمام العقائد الكلامية الإسلامية، ولا يمكن لها أن تنافس الدقّة المتناهية لاستنتاجات المسلمين.

استطاع الفلاسفة المسلمون أن يقدموا للفكر الإنساني الفلسفة اليونانية، مع شروح مفصّلة لها، لم يسبقهم إليها أحد من المفكرين، وقدموا لهم معها ذخيرة من النقد والتمحيص. أما اللاهوتي المسيحي وليام لينكريك، فلا تكاد تخلو مناظراته مع الملاحدة من استحضار براهين الإمام الغزالي إلى جانب التسلسل الزمني ودليل الإمكان.

وهكذا، بخطوات عاقلة راسخة، نقل العلماء المسلمون ميراثاً واسعاً من فلسفات الأمم السابقة، مصحوباً بميراث أوسع من الشرح والنقد والتفنيد. وفوق هذا وذاك صرح من المعرفة الإسلامية المتكاملة التي بدأتها عقول العلماء المسلمين، لتشمل جوانب العلم والمعرفة، وتوافق العقل والفطرة والإيمان، مستقيدين من تراث الأمم الإنسانية، ومسترشدين بهداية تراثهم الإنساني.



د. سلمان كويش

قال: "لا عليك"، حين أبيت استيائي وشكّي الكبيرين في قدرته على النجاح. أصل الحكاية بدأ حين زارني صديقي كريم رحمه الله، وقال إنه يريد ادعاء الجنون زمن الديكتاتورية لكي يفلت من قبضة الجيش الخائفة

مرض نفسي

كان محدداً في سؤاله: كيف أنجح في ادعاء الجنون أمام لجنة من الأطباء العسكريين من ذوي الخبرة؟ قصدني لأنه يعرف أنني أكملت دراسة علم النفس التربوي في الجامعة المستنصرية. قلت له: يا كريم، أنا درست هامشاً ضئيلاً من علم النفس، درست ما له علاقة بسلوك الطالب السوري الذي قد يضطرب أحياناً، ثم سرعان ما يعود للسواء. أما ما تريده مني فهو اختصاص عميق يعرفه أطباء النفس البشرية! كان من الواضح

أنه عزم على أمر ما، فقال: افترض أنك طبيب نفسي، كيف تلمنن إلى أنني مضطرب، ولا أصلح للجيش من النظرة الأولى؟ قلت له: وأنت ماذا تقول؟ فقال: أنا لا أعرف، قل لي أنت! كان هذا في ليلة ساخنة من عام 1982، أو 1983. كانت "الحديدة حارة"، والنظام في أوج قوته حينها، هذا غير أنني من ذوي الجبناء، التسمية التي كان يَجمَلُ بها النظام توصيفاته لمن كان يمتُّ بصلّة لملأه حتى الدرجة

الثالثة، فكيف بمن كان "المجرم شقية"؟ قلت يا كريم (استر عليّ الله يخليك)، لا طاقة لي بنظام يعدم لأتفه الأسباب. فقال: أنت تتنقم لشقيقك في مساعدتي!! فقررت مساعدته فوزاً قدر ما أعرف، وأستطيع. سألته: متى موعد اللجنة؟ فقال أظنها الشهر المقبل. فقلت جيد، أمامنا فرصة طيبة لا كتمال مرضك!! وفي لقاء ثانٍ لي مع كريم قلت له: عليك ألا تنظر في عيون أعضاء اللجنة الطبية حين تدخل عليهم، وأن

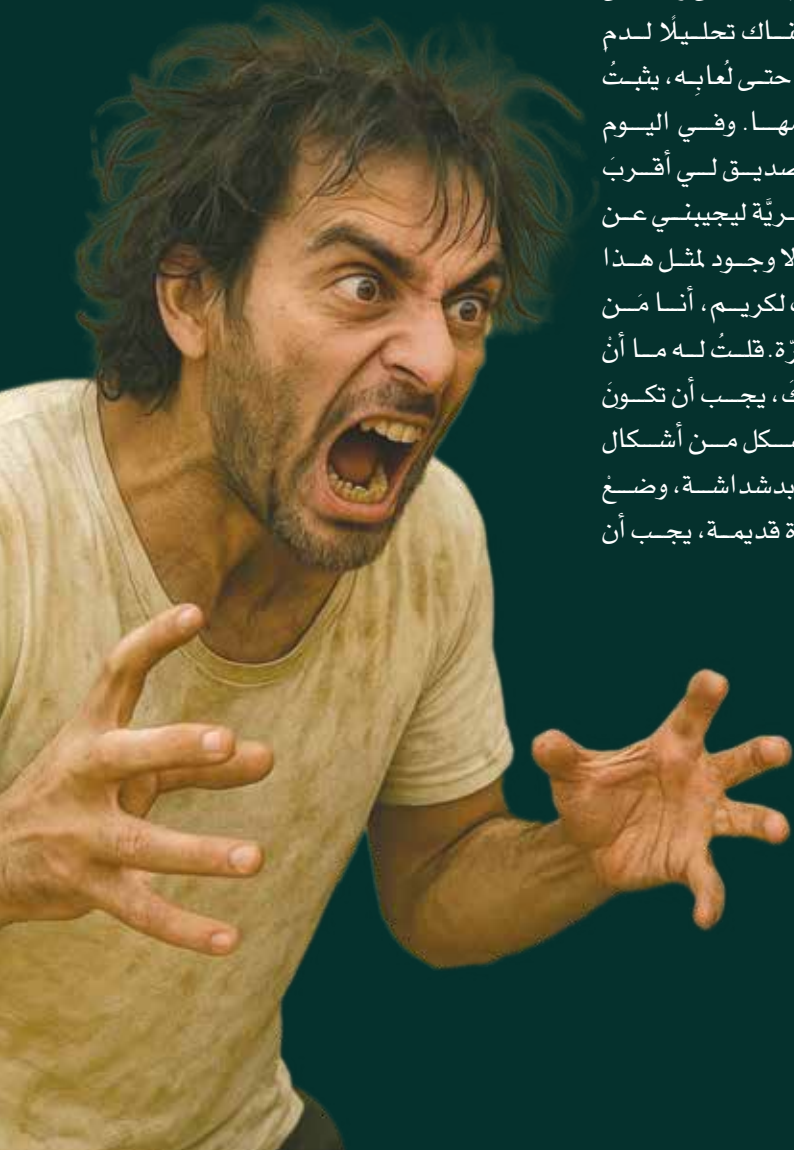
تطيل أظفارك وأن تجعلها وسخة. اذهب إليهم حافياً. عليك أن تبدو وسخاً وحتى قدراً، وألا توقف فرك كفيك إحداهما بالأخرى. لا تكن معقولاً، وتأخر في الرد على أسئلتهم، وأعطهم إجابات ليست نهائية، قل كل ما يخطر ببالك، ولا تتردد في شتمهم إن وجدت لذلك متسعاً. اشتهم بصوت نقي واضح، واشتم معهم أباك أو كل من يخطر ببالك. ولا تستعجل الانصراف إن قالوا لك: اخرج. قال: شيء واحد لم أفهمه، ما معنى إعطائهم إجابات ليست نهائية؟ فقلت وقد حاصرني سؤاله: هي إجابات لا تكتمل إلا بمزيد من الإضاءة، أي أن تجيب عن سؤال محدد بفيض من اللا محدد. افترض أنهم سألوك عن عمرك، وسيقألوئك، فقل إن خالتك هي التي أرضعتك بعد موت أمك، وإنها ربتك بعناية حتى غدت مراهقاً وبلغت الحلم، وإنك لا تريد الموت في حرب لأنك ستكسر خاطر خالتك. سيصيخ بك أحدهم وقد فقد صبره عليك: كم عمرك؟ فقل له، وكفأك تشتعلان من الفرك، إنك مازلت صغيراً على الموت في حرب، الحرب أكبر منك، إنها أكبر من الجميع. طريقتك في الجلوس مهمة، فهي من علائم اتساقك ونحن نريدك غير متسق، غير مكان جلوسك إن استطعت، استأذنه في تغييره وقل لهم إن كرسيك بلا مسند مريح للظهر حتى لو كان بمسند، وإياك أن يذهب معك من يرافقتك،

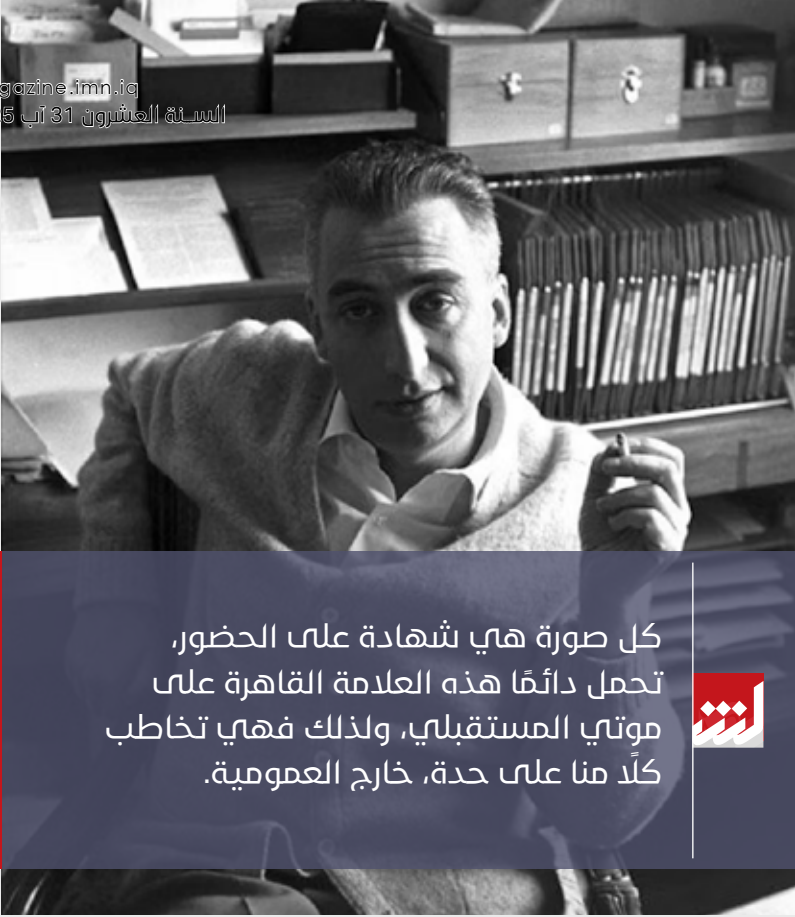


كان محدداً في سؤاله: كيف أنجح في ادعاء الجنون أمام لجنة من الأطباء العسكريين من ذوي الخبرة؟

فقد يهدم بناءك كله بشطحة. وإن سألوك كيف عرفت الطريق إلينا وحدك؟ قل إن الكل يعرفهم، ويعرف أين يجلسون!! يا كريم، سيكون لنا لقاء آخر، ثمة معلومة أريد التأكد منها، وسنكمل غداً. كل هذا سيبدو بلا معنى ومُدعى بافتضاح لو أن هناك تحليلاً لدم الجنون أو بوله أو حتى لعابه، يثبت عافيته من عدمها. وفي اليوم التالي اتصلت بصديق لي أقرب مني للنفس البشرية ليخبرني عن سؤالي، فقال لا، لا وجود لمثل هذا التحليل! فذهبت لكريم، أنا من قصدته هذه المرة. قلت له ما أن انفردنا: ملاسك، يجب أن تكون بلا ألفة، بلا أي شكل من أشكال التسيق. اذهب بدشداشة، وضع على رأسك غترة قديمة، يجب أن

تدبّر أمرها. وإن حصل وسألك أحد عنها فقل إنك تعصب رأسك بها كي لا ينفجر مما يضطرب فيه. قل لهم إنك تسمع أصوات كلاب تببح، تتقاتل فيه بشراسة. بعد مرور نحو ثلاثة أشهر، كنت في أثنائها أكثر قلقاً من كريم، قابلته، كان أشعث، مهملاً، ووسخاً. سألته: كم استغرقت المواجهة؟ فقال لا أدري، يبدو لي أنها كانت أطول، أو أقصر، مما ظننت. وحين سألته، ما تقديرك النهائي لها؟ قال: لم يعد هذا يهمني بعد انتهاء الحرب في داخلي.





كل صورة هي شهادة على الحضور،
تحمل دائمًا هذه العلامة القاهرة على
موتي المستقبلي، ولذلك فهي تخاطب
كلًا منا على حدة، خارج العمومية.



نظرية إلى مريثة. يبحث (بارت) في صور والدته، لا عن تمثيل جيد، بل عن لحظة "صدق حميم"، عن ما يسميه "صورة الجوهر". لا يجدها في صورها الرسمية، بل في صورة قديمة تعود لطفولتها، التقطت في "حديقة الشتاء"، صورة لا يعرضها في الكتاب، وكأنها "أيقونة" شخصية لا يجوز تعريضها لنظر الآخرين.

في هذه اللحظة، تتضح فكرة بارت، الصورة لا تحيي، بل تشير إلى من رحل. ليست الصورة وسيلة لحفظ الحياة، إنما إعلان ناعم عن الموت. هي توقيع على غياب مضي ولن يعود. كما يكتب في الصفحة 87 "كل صورة هي شهادة على الحضور". ويؤكد في الصفحة 97 أن "كل صورة تحمل دائمًا هذه العلامة القاهرة على موتي المستقبلي، ولذلك فهي تخاطب كلًا منا على حدة، خارج العمومية". هكذا تصبح الصورة أداة وجودية. ليست أداة

بين البنيوية والحزن

عرف بارت بنقده الحاد للغة والأسطورة، وبرز من خلال كتبه الشهيرة مثل (درجة الصفر للكتابة) 1953، (ميثولوجيات) 1957، و (لذة النص) 1973. عُدد من أبرز مفكري البنيوية، ثم صار من ناقيها، متحولاً نحو سيميائية الذات والكتابة الحسية. في (الغرفة المضيفة) نلمس هذا التحول، الكتاب لا يُبنى على منهج صارم، بل يتخلله التأمل الحر، والأثر الشخصي، والانفعال المجرد من أدوات التفكير. يقول في الصفحة 3 "أجتاحني رغبة أنطولوجية، أردت، بأي ثمن، أن أعرف ما هي الفوتوغرافيا في ذاتها، وما السمة الجوهرية التي تميزها عن مجتمع الصور.

وبرغم أنه كان يمكن لبارت أن يعالج الصورة من زاوية لغوية أو أيديولوجية، كما فعل في تحليله للغة الإعلانات أو النصوص الأدبية، إلا أنه اختار هنا أن "يخون" أدواته، ويكتب نصاً مفتوحاً، أشبه بالمريثة، أو بتأمل ما بعد البنيوية، حيث لا مركز، ولا يقين. والكتاب من قسمين

القسم الأول: التأمل النظري - الصورة بوصفها أثراً، ينطلق فيه (بارت) من محاولة للإجابة عن سؤال بسيط في ظاهره: "ما الذي يميز التصوير الفوتوغرافي عن الفنون الأخرى؟" لا يقارب المسألة من منظور تقني أو تاريخي، بل من زاوية فلسفية، إذ يرى أن خصوصية الصورة تكمن في أنها لا تقول "هذا كان يشبه الشيء"، بل تقول "هذا كان". هي إذاً شاهد وجود، لا تمثيل. ويقول في الصفحة 4 "ما تعيده الصورة إلى الأبد قد حدث مرة واحدة فقط، إنها تكرر ميكانيكياً ما لا

تأملات في الفوتوغرافيا عند رولان بارت الصورة إعلان ناعم عن الموت



نرمين مظهر

لم يكن كتاب (الغرفة المضيفة) لرولان بارت دراسة أكاديمية تقليدية عن التصوير، بل تأمل شخصي وحميمي في معنى الصورة، والفقد، والزمن. وعلى امتداد صفحاته، يتنقل بارت بين النظرية والعاطفة، بين المفهوم والذكرى، ليقدم نصاً فريداً هو أقرب إلى مريثة منه إلى أطروحة فنية. هذا الكتاب، الذي جاء في أواخر حياته، يُعتبر تنويجاً لتجربته الفكرية، وواحدًا من أكثر نصوصه شفافية وإنسانية.



فنية فقط، بل مرآة للفناء.

الصورة، الضوء، والموت

بعكس ما قد يوحي به العنوان، (الغرفة المضيئة)، ليست هناك مساحة للكشف، بل مساحة للحداد. فالتصوير، الذي يُنتج بالضوء، يُفني إلى الظل. الصورة، في جوهرها، مشحونة بالزمن، لأنها تجمّد لحظة، لكنها أيضاً تفكّكها، لتصبح بعد حين شاهد قبر بصري. ويكتب في الصفحة 78 أنه في التصوير الفوتوغرافي، وجود الشيء (في لحظة معينة) ليس مجازاً أبداً. ليعود في الصفحة 80 يؤكد أن الصورة هي حرفياً انبعاث عن المرجع.

ولهذا يرى أن التصوير يختلف عن الرسم أو السينما. فالصورة الفوتوغرافية لا تخلق عالماً وهمياً، بل تلتقط أثراً كان واقعياً. بهذا، تُصبح الصورة تمسكاً بما كان، أكثر من كونها وعداً بما سيكون.

بين الحميمي والسياسي

بالرغم من أن الكتاب يبدو حميمياً وشخصياً، إلا أنه لا يخلو من أبعاد

نقدية ضمنية. فبارت يتحدث عن الصور التي "لا تجرحه"، تلك التي تكتفي بأن تكون تمثيلات نمطية. وهنا يعود نقده القديم للأسطورة، للإنتاج الثقافي الذي يفرغ الأشياء من معناها، ويحول الصورة إلى سلعة. يقول في الصفحة 46 الاستيديوم، في النهاية، مشفراً دائماً؛ أما البنكتوم فلا.

ما يهم (بارت)، ليس الصورة الجميلة، بل الصورة الصادقة، تلك التي تحتفظ بـ "أثر الحياة"، التي تفصح مرور الزمن لا تخفيه.

الغياب الذي لا يرى

مات (بارت) بعد صدور هذا الكتاب بفترة قصيرة، دهسته شاحنة بينما كان خارجاً من محاضرة. ويبدو هذا الختام المأساوي وكأنه صدى لما كتبه عن الصورة والموت. كأن الكتاب كان رسالة وداع. ليس من المستغرب إذن أن يكون (الغرفة المضيئة) نصاً يتيمًا في فكر (بارت)، فهو لا ينتمي تمامًا إلى أعماله النظرية السابقة، لكنه يحمل كل آثارها: اللغة الحذرة، والحساسية الشديدة، والشك العميق في القدرة على قول الحقيقة. لكن، برغم ذلك، يظل الكتاب شهادة على محاولة استعادة الغائب، ليس بإحياؤه،

بل بلمس أثره.

في عصر تغمرنا فيه الصور أكثر من أي وقت مضى، يعيدنا (بارت) إلى المعنى الأصلي للصورة: أن تنظر لا لتشاهد، بل لتتذكر. ألا تكون الصورة تجسيداً، بل أثراً هشاً لما لم يعد. وهكذا، تظل الصورة - كما وصفها: توقيع غياب، لا وعد حضور.



صدر كتاب La Chambre claire: Note sur la photographie غاليما الفرنسية عام 1980، وهو آخر ما كتبه رولان بارت قبل وفاته. وقد ترجمته إلى العربية هالة نمر بعنوان (الغرفة المضيئة: تأملات في الفوتوغرافيا) وصدر عن المركز القومي للترجمة (القاهرة، 2010). واحتفظت المترجمة بالمصطلحين الأصليين (ستوديو- Studi-um) و(بنكتوم- Punctum) باللغة اللاتينية، دون ترجمتهما إلى العربية، مع شرح مفهوم كل منهما ضمن حاشية أوفي السياق العربي للنص. وترجم الكتاب إلى الإنجليزية، الذي قرأته في هذه المادة، الشاعر والمترجم الأميركي ريتشارد هوارد بعنوان (Camera Lucida: Reflections on Photography) وصدر في 1981 عن دار Hill and Wang.

نقوش

في رحيل العراقي

قبل عامين تقريباً، رحل الشاعر الموهوب كريم العراقي عن عالمنا هذا، ليخلف في قلوب أهله ومحبيه حزنًا موجعًا، خاصة لمن عرفه وعاش معه تفاصيل الحياة اليومية بكل ما تغنيه سنوات الجمر العراقية، شعراً وسياسة ومواقف وحروباً لا تنتهي. منذ الطفولة عشنا في "الشاكزية" من أعمال كراة مريم ببغداد، حيث ولدنا وكبرنا معاً، تعمدت صداقتنا بما يشبه الأخوة حين بدأنا حكايتنا وولعنا بالشعر والسياسة مستهل السبعينيات، وكان أسبق مني في نشر الخواطر والمحاولات التي كنا نظنها شعراً، في مجلتي (المتفرج) و(الفكاهة)، قبل أن يتعرف على صفحات بريد القراء في مجلة الإذاعة والتلفزيون، وأعني صفحة الأقلام الشابة التي ابتكرها أستاذنا سهيل سامي نادر، الذي كان يوقع باسم "مياسة"، قبل أن يترك الصفحات، واسم مياسة للكاتبة السيدة فاطمة المحسن.. ومما لا يعرفه كثيرون أن بدايات كريم الأدبية كانت مع شعر الفصحى قبل أن يتحول إلى كتابة الشعر الشعبي، ومن ثم كلمات الأغنيات، التي تخصص فيها وترك كتابة القصيدة الشعبية محللاً في عالم الغناء.

سبقني كريم كذلك في الشهرة بقصائده الشعبية الأكثر انتشاراً وقبولاً، مقارنة بقصيدة التفعيلة والشعر الحر، فضلاً عن موهبته اللافتة وخوضه في موضوعات ساخنة في ظل وضع سياسي محتدم في طبقاته الخفية، رغم الحلاوة السطحية لشهر العسل بين البعثيين والشيوعيين بعد الإعلان عن التحالف بينهما تحت مسمى "الجهة الوطنية والقومية التقدمية".. فكان كريم الشاعر الشاب ابن العشرين عاماً نجم حفلات التنافس الخفي الصاخبة في جمعية التشكيليين ونقابة الموسيقيين ونادي التعارف، ومهرجانات الشعر الشعبي "القطرية"، قبل أن ينهيها قانون الحفاظ على اللغة العربية بضربة مفاجئة، حين أدرك الحزب الحليف قوة وأهمية هذه الفعاليات إعلامياً في استقطاب الشباب وترويج المبادئ اليسارية وتعاظم مد الحزب الشيوعي، خاصة في مجال الكسب الحزبي.. وهذا ما لفت أنظار الحلفاء إلى دور هذه الشاعر الشاب وتأثيره حين يعتلي المنصة بكلماته وصوته والقائه الانفعالي ووجهه ذي الملامح الطفولية، التي يتعاطف الجمهور معها، جنباً إلى جنب مع شعراء بارزين سبقوه، مثل عريان السيد خلف وشاكر السماوي وجمعة الحلفي وكاظم إسماعيل الحكاظم، وسواهم.

أمام المرض تداعى كل شيء، وأمام الخسارة لم يبق سوى طعم تلك الايام التي عشناها معاً ونحن نكابد أوجاع الأسى في الحياة والسياسة والحب والمواقف.. في بغداد وعمان ودبي وأماكن أخرى لا تعد ولا تحصى.. ولا شدة أقسى من الشدة التي يواجهها صديق الطفولة والصبا والشباب والكهولة، لذا كتبت له في محنته:

كريم العراقي.. قم يا أخي كريم، هل تتذكر كم كانت أمني تحبك وتحسبك واحداً من أبنائها..؟ قم يا صديقي فلدينا سفرة لاتحاد الطلبة إلى بهرز وربما إلى الحبانية أو سدة الهندية، ولا أحد سواك سيقراً للزميلات والزملاء قصائد عن شيلي وثورة

شيلي وبحر الدم والحب والنار، أو عن بهيجة التي قادتنا عبر جسر الشهداء.. ستبقى كريم العراقي الذي ينتظر الثوب من يدي أخته مهما كبرت يا صديقي..

لكن كريم العراقي، طيب القلب الذي عرفته قبل أكثر من نصف قرن، لم يعد جسده قادراً على أن يعينه بعد أن استشرى الداء الوبيل فيه، لم يقم أبو ضفاف، وغادرنا في مثل هذا اليوم، الأول من أيلول 2023 مودعاً بالأسى ودموع أهله وأصدقائه ومحبيه والمعجبين به وبشعره.. إنه نصف قرن من كتابة الشعر والأغنيات والخسارات..

بدايات كريم الأدبية كانت مع شعر الفصحى قبل أن يتحول إلى كتابة الشعر الشعبي، ومن ثم كلمات الأغنيات، التي تخصص فيها وترك كتابة القصيدة الشعبية محللاً في عالم الغناء.



حميد قاسم



مهرجان بغداد السينمائي

أعلن د. جبار جودي، نقيب الفنانين العراقيين، عن فتح باب المشاركة في الدورة الثانية من مهرجان بغداد السينمائي، الذي تقيمه نقابة الفنانين العراقيين خلال الفترة بين 15 و21 أيلول المقبل. المهرجان يعد الأول من نوعه على مستوى العراق، يهدف إلى توفير الفرصة والمشاركة الفاعلة والمتميزة لأكبر عدد ممكن من صناع السينما العراقيين والعرب بأفلامهم، ويشمل مسابقة الفيلم الروائي الطويل، ومسابقة الفيلم الروائي القصير، والفيلم الوثائقي الطويل والقصير.



كاترين هاشم.. أفضل ممثلة

توجت الفنانة كاترين هاشم بجائزة أفضل ممثلة في مهرجان جرش الدولي للمونودراما - الدورة الثالثة، عن أدائها في مسرحية (قمر أحمر) للمخرج علي عادل السعدي، وإعداد جميل الرجه. المسرحية مستوحاة من رواية الكاتب جمال حيدر، وتقدم تجربة درامية مونودرامية متكاملة، تمثل صورة مشرفة للمسرح العراقي المعاصر، وتُعبّر عن قدرة الفن العراقي على التأثير في المحافل العربية والدولية. العمل من إنتاج نقابة الفنانين بالتعاون مع دائرة السينما والمسرح.



ميمون الخالدي

مشروع درامي جديد

كشف الفنان ميمون الخالدي عن مشروع درامي وطني ضخم يحمل عنوان (الحب والأسوار)، الذي يوثق تفاصيل ثورة العشرين، لم يُنفذ حتى اليوم، على الرغم من موافقة الجهات الرسمية عليه وتمويله وحصوله على موافقة مجلس الوزراء منذ عام 2012، وجرى تخصيص ميزانية تصل إلى 3 مليارات دينار عراقي له، لكنه ظل مجمدًا حتى الآن بسبب تضارب المصالح وإهمال المشاريع الوطنية الجادة.



(فلانة)

فاي مهرجان عالمي

المخرجة العراقية زهراء غندور تشارك في مهرجان تورنتو السينمائي بفيلم (فلانة)، الذي تدور أحداثه عن رحلة بحث مؤثرة لفتاة مفقودة في عالم مليء بالخوف، لكنه لا يخلو من الأمل، ويكشف من خلال البحث عن عالم النساء المنسيات في العراق، وهو إنتاج مشترك بين العراق وفرنسا وقطر.



وسام مريدي



رحل عن عالم الفن والجمال، الرسام الإيراني الكبير محمود فرشچيان، عن عمر ناهز الخامسة والتسعين، تاركًا خلفه إرثًا بصريًا لا يُشبه أحدًا سواه. هو من رسم لوحة "عصر عاشوراء"، لا بريشة فقط، بل بوجع التاريخ وروح الطف، وصقم شبّاك ضريح الإمام الحسين (عليه السلام)، كما لو أنه يطرّز بالذهب مشاعر أمة. أعلنت أسرة الفنان وفاته، بينما نعاه معهد الفنون في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، واصفًا إياه بـ "الأسطورة".

صمّم شبّاك ضريح الحسين "ع" ورسم "عصر عاشوراء"

محمود فرشچيان.. ريشة سماوية ورؤية مُفعمة بالتصوّف

كان فرشچيان مؤسس مدرسته الخاصة في الرسم الإيراني، ملتزمًا بالشكل الكلاسيكي، لكنه مزجه بتقنيات حديثة وسّعت آفاقه. لقد منح هذا الفن روحًا جديدة، وجسّد عبره علاقة تكافلية بين التاريخ والشعر والأدب، مانحًا الرسم الإيراني استقلالية لم يعرفها من قبل. يُعد تصميم المرقد الخامس للإمام الرضا (ع)، وتصميم المرقد الجديد

لسيد الشهداء الإمام الحسين (ع) في كربلاء، من أهم أعمال هذا الفنان المخضرم. وقد نفّذ تصميم المرقد الجديد لسيد الشهداء الحسين (ع) بمهارة صائغي الذهب والفضة الإيرانيين، وكشف النقاب عنه في قم عام 2012، ثم نُقل إلى العراق. في ريشته، تماهى الشعر مع الألم، والتاريخ مع اللون، حتى صارت لوحاته ماريًا للوجدان. فبغيا به، لا يرسل الجسد فقط، بل تغيب لمسة تشبه القداسة. رئيس معهد الفنون في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مجيد شاه حسيني، قال في رسالة تعزية إن فرشچيان كان رسامًا مشهورًا وشخصية خالدة في الفن الإيراني، وإن رحيله جلب الحزن إلى قلوب العاملين في الفنون والثقافة. وأضاف: بقلمه السماوي ورؤيته المفعمة بالتصوف الإسلامي، دفع

الأستاذ فرشچيان الرسم الإيراني إلى ما وراء حدود التقاليد، رافعًا إياه إلى آفاق جديدة. أعماله الخالدة، مثل لوحة "عصر عاشوراء" و"ضامن الغزال"، تجسّد الجماليات الإيرانية، وتجلّي روح الإيمان والمحبة والإنسانية. كان فنانًا خاطب الطبيعة بالألوان والخط، وترك إرثًا لا يُضاهى في تاريخ الفن الإيراني الإسلامي.

رائد "المينياتور" العصري

ولد الفنان محمود فرشچيان عام 1929 في أصفهان، حيث كان والده يشجعه على حب الفن منذ الصغر. بدأ مشواره الفني في ورشة الرسام الشهير ميرزا آقا إمامي، ثم درس في معهد أصفهان للفنون الجميلة تحت إشراف الأستاذ عيسي بهادري. تلقى فرشچيان تعليمه في أوروبا، إذ استلهم من عمالقة الفن الغربي، وابتكر منهجًا فنيًا يجمع بين التراث الإيراني الإسلامي والتقنيات المعاصرة، محاولًا تحرير الرسم من ارتباطه المباشر بالأدب والشعر. أسّس بذلك مدرسة فنية فريدة تعتمد على فن المينياتور (المنمنمات)، هي مزيج بين التقليد والحداثة، ليترك بصمة لا تُمحى في عالم الفن الإيراني والعالمي، مؤثرًا في أجيال الفنانين حتى اليوم.

بعد عودته إلى إيران، تولى محمود فرشچيان إدارة دار الفنون الجميلة

العامّة في طهران وأصبح أستاذًا في كلية الفنون الجميلة بجامعة طهران. تميزت رسوماته المنمنمة بحركات مدورة ديناميكية، تجمع بين الجمال والدقة، مستلهمة من روائع الرسامين التاريخيين، مثل بهزاد وسليمان محمد.

لمسة فريدة

يصف البروفيسور إلينور أسمى أعمال فرشچيان بأنها أكثر حيوية، إذ تدور الملامح الطبيعية والكائنات الأسطورية في دوامات متناسقة، ما أضفى على فنه لمسة فريدة تجسدت أيضًا في فنون القاشاني وحياسة السجاد الإيراني التقليدي.

يرى الراحل محمود فرشچيان أن الرسم الإيراني فن ينبع من مخيلة الفنان وروحه، لا مجرد تصوير موضوعي للواقع، كما في فنون شعوب أخرى مثل الصين. فالفنان الإيراني يعتبر بريشته عن الأحاسيس



الروحية العميقة والمشاعر السامية التي تتبع من اللاوعي الإنساني. في أعمال فرشچيان، نجد تجسيدًا لتلك المشاعر الدقيقة، من أصوات الطيور وهمسات الطبيعة، وصولًا إلى تأملات الإنسان الداخلية. وقد نُشرت لوحاته في عدة مجلدات فنية متميزة، وصدرت بعض أعماله المختارة ضمن إصدارات منظمة اليونسكو، الأمر الذي يعكس مكانته الفنية العالمية.

حيوية واتساع

الدكتور الأكاديمي عبد الخالق حسن، وصف أعمال الرسام الإيراني محمود فرشچيان بأنها مزيج رائع من الأصالة والابتكار، إذ تأثرت أعماله بالشعر الكلاسيكي، والأدب الفارسي، والقرآن الكريم، والكتب المقدسة، فضلًا عن خياله الواسع. أضاف حسن في حديثه لـ "الشبكة العراقية": اتسمت لوحات فرشچيان القوية والمبتكرة بالحيوية والاتساع، بمزيج جذاب من العناصر التقليدية والحديثة، التي شكلت عناصر أسلوبه الفريد في الرسم. ومن بين مواهبه حسّه الإبداعي الاستثنائي، وزخارفه المتحركة، وقدرته على خلق مساحات دائرية ومنجنية، وخطوطه الناعمة والقوية، وألوانه المتموجة. لقد لعب الراحل دورًا مهمًا في تعريف الفن الإيراني بالساحة الفنية العالمية.

ذاكرة بصرية

العراق بحاجة ماسة إلى إجراءات مشابهة. صار لزاماً إنشاء سجل وطني للتراث الفني، واستخدام تقنيات مثل (الباركود)، ثنائي الأبعاد، والرقاقات اللاسلكية لتتبع الأعمال، وتوثيق القطع بتقنيات التصوير العالي الدقة والمسح الضوئي الثلاثي الأبعاد.

لدينا مئات الأعمال الفنية في الخليج، وعلى وزارة الثقافة أن تتفق مع هذه الدول لتصوير الأعمال وإنشاء معرض رقمي عراقي، إلى جانب ما تبقى من الثمانية آلاف عمل، تلك المهزبة خارج العراق، إضافة إلى جرد الأعمال الفنية في سفاراتنا حول العالم وحمايتها، وترميمها، وتصويرها، وإدراجها في المتحف الرقمي.

الأمر ليس مجرد حماية لوحات وتراث، بل إنقاذ ذاكرة أمة. الإنترنت واليونسكو يحذران من أن تدمير التراث الثقافي يُعتبر جريمة حرب، السرقة والنهب لا يحون ذاكرة العراق البصرية فقط، بل يمحو الهوية والتاريخ.



كاستثمار، أو كغطاء لغسل الأموال. اللوم لا يقع على اللصوص وحدهم، فالمؤسسات الفنية تتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية.

حماية التراث

وزارة الثقافة العراقية لا تمتلك قاعدة بيانات للأعمال، ولا تتابع المزادات العالمية لكشف القطع المسروقة، ولا يوجد خبراء فنيون في الجمارك أو المطارات. حتى المتاحف، تُخزن فيها اللوحات في بيئات غير مناسبة، ما يعرضها للتلف والضياع. لكن هناك أملاً وحلولاً، دول أخرى واجهت مشكلات مشابهة ونجحت في حماية تراثها. المغرب استعاد آلاف المقتنيات الثقافية عبر التعاون الدولي وقاعدة بيانات رقمية. المكسيك طورت نظاماً متقدماً لتتبع القطع الفنية عن طريق الذكاء الاصطناعي، وإيطاليا أنشأت (شرطة الفنون)، التي استردت آلاف القطع المهربة. حتى فرنسا لديها قانون صارم يمنع تصدير أي عمل فني قديم دون إذن الدولة. كما قامت القاهرة، مؤخراً، بإطلاق ذاكرة مصر الرقمية لتوثيق الآثار والفنون، ما ساعد في استعادة عشرات القطع.



كيف ننقذ ذاكرة أمتنا العراقية قصة حزينة عن الفن التشكيلي العراقي

فاصل محسن

تهريب وتزوير

اليوم، تعمُ المشهد التشكيلي العراقي فوضى كبيرة، عصابات فنية منظمة تعمل بلا رحمة لنهب وتهريب ذاكرتنا البصرية، تبدأ الجريمة بشراء الأعمال من المؤسسات الحكومية بطرق غير شرعية، أو عن طريق الصدفة من العائلات التي باعت أثاثها ومقتنياتها الفنية وهاجرت، ثم تمر بتزوير وثائق لتلك الأعمال، وتهرب لاحقاً عبر الحدود بأساليب متطورة، التي لم تعد تعتمد على الحقائق الخفية كما في الماضي، بل صارت تحشر مع الشحنات التجارية المزيفة. ومن ضمن طرق التهريب، دخلت التكنولوجيا الحديثة، إذ تقوم هذه الجماعات بتزوير لوحات كبار الفنانين باحترافية مذهلة عن طريق فنانين محترفين ومعروفين.

الأعمال المسروقة تباع في أشهر المزادات العالمية مثل (كريستيز) و(سوذيز)، ويقتنيها أثرياء

ففي أحد فنادق بغداد المهجورة، تُخبأ عشرات الأعمال الفنية النادرة للفنان فائق حسن تحت طبقات من الغبار والنسيان. بعضها لم يُوثق، ولم يُصور، أعمال لم يرها أحد، وبقيت وحيدة في زوايا الإهمال دار كريستيز اضطرت، عام 2017، لإزالة لوحة لنفس الفنان من مزادها في دبي بسبب نزاع حول ملكيتها، بينما في مكان آخر من العالم، بيعت لوحة للفنان جواد سليم بألاف الدولارات دون أن يعرف أحد كيف خرجت من العراق!

القصص المؤلمة لا تنتهي. لوحة (الحصان الأسود) للفنان شاكر حسن آل سعيد اختفت من معرض ببغداد في التسعينيات، لتظهر فجأة في لندن عام 2018. أما لوحة (المرأة العارية) لفائق حسن، فقد بيعت في إسطنبول عام 2020 بمبلغ 1.2 مليون دولار، دون أن يعرف أحد من أين جاءت، أو من كان يملكها، والأمثلة كثيرة.

التشكيلية نغم صالح

المرأة رمز لذاتي الإنسانية وبطلة رئيسة في أعمالي



حوار/ محسن إبراهيم

في تعابير بسيطة وسحرية، تختزل الفنانة التشكيلية نغم صالح حكايات الغرام البغدادي على قماش لوحاتها. ومن خلال إيقاع الألوان، تهيم في خيال أعمالها الفنية المتوجة بفلسفة الجمال، وتعدّ الوجوه والعيون نافذتيها للروح، عبرها تبوح بمكنوناتها وترسل شفراتها إلى المتلقي.



(صالح) التي تصف نفسها بـ (حفيدة مبدع بوابة عشتار ومخترع الرقم الطينية)، درست التشكيل والخزف وأقامت معارض فردية وجماعية عديدة. ومن أجل تسليط الضوء على منجزها الإبداعي، التقتها الشبكة العراقية وكان معها هذا الحوار * من خلال متابعتنا لأعمالك، نرى أن الوجه لا يخلو من لوحاتك، فما السر في ذلك؟

- الوجه والعيون نافذتا الروح، لهما أبعاد إنسانية ورمزية عميقة، حينما يصادفتني وجه وملامح تحمل تعابير ومزاجاً معينين، أحبهما، ويبدآن بفرض تواجدهما في اللوحة، الوجه بالنسبة لي وسيلة تعبير إنساني، وهوية ممكن من خلالها نقل ثقافة شعب أو

قضيته، مثلاً، الوشم العراقي مميز في وجوه النساء قديماً، وما زالت جداتنا يحملن تلك الإشارات الشذرية فوق الحنك أو مع الحاجب، إذا الوجه لغة عالمية لا تحتاج إلى ترجمة، مهما كانت خلفية المشاهد أو لغته فإنه سيتمكن من قراءة وفهم تلك الوجوه والرموز، باعتبارها أدوات بصرية عالمية.

* إلى أي المدارس التشكيلية تنتمي؟ أم أنك تتفردين بلوحاتك بعيداً عن الانتماءات؟

- يمكن تمييز أسلوبني بشكل فني خاص، فهو مزيج بين الواقعية والتعبير الداخلي العميق والرمزية، يمكن القول إنني لا أنتمي إلى مدرسة فنية كلاسيكية واحدة، كالواقعية أو السريالية، بشكل صارم، لكنني أمزج ما بين التعبيرية

الواقعية الرمزية، واستخدم الشكل واللون والرموز لنقل مشاعر وأفكار غير مباشرة بالألوان الدافئة، القريبة لطبيعة بغداد.

* ما الذي يحرك حس الفنان في داخلك لتبدي عبر الفرشاة والألوان؟ - التأمل في كل شيء حولنا، مناظر طبيعية، جماد، وأن تكون نظرتنا عميقة ومتفحصة للوصول للجوهر، لذلك كل ما يصادفتني في الحياة ممكن أن يكون محفزاً لتنفيذ عمل ولوحة، قد تكون زهواً حمراً تثبت على حافة رصيف هي ما تجعلني أصل مرحلة الهوس بالتفكير في تفاصيلها وجمالها الطبيعي، ولا ينتهي ذلك إلا برسمها، أو ربما صوراً وقصصاً معينة، حينما كانت جدتي تسرد لي تفاصيل قصة قديمة، وأنا طفلة، أتذكر حتى الآن كيف انشغل خيالي بصورة بنت السلطان الجميلة، ومشطها العاجي المرصع بالمجوهرات.

* هل توثقين ما يحدث من قضايا شخصية واجتماعية في لوحاتك؟ - سؤال دقيق ومهم جداً، لأن توثيق القضايا الشخصية والاجتماعية في الفن، أحد أعمدة التعبير التشكيلي، ونحن جزء من الحدث، في وطني الحبيب مررنا بتجارب عديدة، رسمت (هروب السبئية) أيام إرهاب (داعش)، والأطفال الذين تشردوا من جراء تلك الأحداث الأليمة، وأنجزت لوحتي (حمائم وطن) و (يتيمة حرب)، وهناك مواضيع شخصية أخرى تظهر الاشتياق لشيء أحبه، إضافة إلى مواضيع الأمومة والفرح والصداقة، فضلاً عن أعمال وقتت فيها أحداثاً بغدادية، مثل لوحة (النهر) و (المقام) و (جلسة نسائية) و (حورية نهر)

فنانة محبة رحلة الضوء والوجود

قبل أكثر من 13 مليار سنة، أضاء الكون أول شعاعاته، ونشأت النجوم الأوليات في فراغ كان كله صمًا وظلامًا. ذلك الضوء، الذي بدأ رحلته حين لم يكن هناك كوكب ولا حياة، ولا حتى الزمن كما نعرفه، وصل إلينا اليوم. كل فوتون يحمل قصة من بدايات كل شيء، رحلة عبر الفضاء والزمان، ليضعنا وجهًا لوجه مع اللحظة الأولى التي بدأ فيها الكون يكتشف نفسه.

على بعد 1.5 مليون كيلومتر من الأرض، التقطت تلسكوب "جيمس ويب" شعاع ضوء خافت عبر الفضاء، ضوء بدأ رحلته قبل أن تتشكل الأرض، أن يولد الإنسان، قبل أن يكتب أول نص مقدس، وقبل أن تختبر الكراهية بأسماؤها الحديثة.

ذلك الضوء ليس مجرد شعاع في السماء، بل نافذة على الماضي البعيد، على لحظة من الكون حين كانت المادة تتجمع لتشكل النجوم والمجرات الأولى. كل فوتون سافر بلا كلل عبر فراغ هائل، قاطعًا مجرات لم تولد بعد حين انطلقت رحلته، ليصل إلينا بعد عمر يفوق كل تصور بشري.

ما يثير الدهشة ليس فقط البعد الزمني، بل المعنى الفلسفي العميق لهذه الرحلة. حين ننظر إلى ذلك النور، نحن لا ننظر إلى مكان، بل إلى زمن آخر، زمن كان موجودًا قبل أن نكون، قبل أن تنبض الحياة على كوكبنا. كل شعاع يذكرنا بأن الحاضر ليس مطلقًا، بل طبقة من لحظات متداخلة، وأن الماضي لا يموت، بل يسافر ليخبرنا ما هو الكون وكيف بدأ.

هذا النور يضعنا أيضًا في مواجهة حقيقة وجودنا، نحن كائنات عابرة في فضاء لا متناه، لحظة قصيرة في نسيج الزمن، لكن لدينا القدرة على التأمل وفهم ما تجاوزنا. نحن جزء من قصة أكبر منا ولسنا مركزها، لكن وعينا يمكنه أن يستوعب ماضي الكون، وأن يقرأ إشارات، ويستنتج حكمة وجوده. إنه تذكير

بأن كل لحظة نعيشها، وكل قرار نتخذه، جزء من هذا النسيج الكوني، وأننا مثل هذا النور، رسائل تسافر عبر الزمن، تترك أثرًا ولو صغيرًا. وعندما نتأمل فيه، نفهم أن الكون ليس فقط ما نراه، بل ما يمكن أن نتصوره من رحلة الوجود، وما يمكن أن نحاول استيعابه من معنى الزمن والخلود الذي يتجسد في وميض بعيد، جاءنا بعد أكثر من 13 مليار سنة، ليخبرنا بأن كل شيء كان، وكل شيء ممكن أن يكون.

كل لحظة نعيشها، وكل قرار نتخذه، جزء من هذا النسيج الكوني، وأننا مثل هذا النور، رسائل تسافر عبر الزمن، تترك أثرًا ولو صغيرًا.



نرمين المفتي

وأجمل، ويتيح للفنان الاستماع لردود الفعل، وكيف يجري استقبال أعماله، المعرض يكشف عن ذات الفنان، وهو محطة نمو وتواصل، وخطوة في طريق المنجزات القادمة.

* هل مازال هناك اهتمام بالفن التشكيلي؟

- نعم، هناك اهتمام كبير بالفن التشكيلي، لكن هذا الاهتمام تغير شكله ومساحاته وأدواته مع تطور الزمن والتكنولوجيا، إذ نشهد إقامة المعارض والفعاليات المحلية والعالمية، وهناك متاحف ودور وقاعات العرض الكثيرة، وهناك من يهتم باقتناء الأعمال الفنية.

* الخزف أم الرسم، أيهما يحرك فيك ذروة الإبداع؟

- أنا حفيذة مبدع بوابة عشتار ومخترع الرقم الطينية، عشقي للفن عشق جيني، لذلك اخترت دراسة الفن التشكيلي، سحر تكوين الأشكال بمادة الطين يعطي للخيال والإبداع مساحة كبيرة، والعمل فيه متعة وجهد معًا. العمل بكل الخامات المتاحة يعتمد بالأساس على القدرة العالية لخيال الفنان للابتكار وتمكنه من أدواته، وإذا أحببت العمل أبدعت فيه، مهما كانت خامته.



أنا حفيذة مبدع بوابة عشتار ومخترع الرقم الطينية، عشقي للفن عشق جيني.

بالفن وما تقدمه من تجارب مختلفة. على الرغم من أن مواقع التواصل الاجتماعي خلقت عالمًا موازيًا لعرض صور الأعمال وتفاعل الجمهور معها، لكن يبقى العرض المباشر شيئًا ضروريًا، ليس للفنان فحسب بل للمتلقى أيضًا، الذي تتسنى له مشاهدة الخامة واللون والتقنيات بشكل أوضح



و(مملكة ملح). كل هذه المشاهد أثرت بي، وظهرت بشكل واضح في لوحاتي. * ما المساحة التي تشغلها المرأة في أعمالك الفنية؟

- تظهر المرأة بشكل محوري في أغلب لوحاتي، هي البطلة الرئيسة كحالة روحية، لا جسدية، المرأة رمز لذاتي الإنسانية، وهي القوة الناعمة ورمز الجمال.

* هل تذوق الفن التشكيلي متاح للجميع أم أنه يتطلب متلقيًا متخصصًا؟

- التذوق الفني التشكيلي متاح للجميع، لكن بدرجات متفاوتة وأساليب فهم مختلفة، تبعًا لثقافة ووعي المتلقي، فكل إنسان يملك حسًا بصريًا وفطريًا تجاه الجمال واللون والشكل، يمكنه من خلاله أن ينجذب للوحة ويتأثر بها، الفن التشكيلي، سواء أكان رسمًا أو خزفًا أو نحتًا أو تصميمًا وكرافيكًا، لغة صامته عالمية تصل للوجدان دون ترجمة.

* شاركت في مجموعة من المعارض الجماعية والفردية، ما الإحساس الذي يتنبأك وأنت تراقبين تذوق الجمهور للوحات؟

- المشاركات في المعارض الفنية من أجمل التجارب للفنان، وهي فرصة رائعة للقاء مع جمهوره المحب والمهتم



هن الباسلات وهو القابع، هن الرحيمات وهو الخشن، الليل كله له والفجر والنهار.
* هو: هواء النهر يداعب ساقيه وينتشي، يهز رأسه طرباً، ويسحب نفساً من سيكارتته، ينفث دخانها منتشياً.
* هي: تغادر إلى الحقل بعد أن أنهكها جدل الليل، وأتمت واجبات الصباح. في الحقل الضنى والوساوس والتعرق، هو المساء، وماذا فيه، تعلم؟ وما فائدة التعلم دون احتجاج؟ أن تقرأ وتكتب، لعمري هذا سهل وبسيط، لكن أن تحرك أكرة باب الفرج وتنسم هواء الناس، فهذا يحتاج إلى انتباه، وتتخلص شهرزاد من بلغني أيها الملك السعيد. اللعنة على السعادة إن ظلت شهرزاد تحكي، ويظل شهریار منبسطاً يستمع. يا للوجع، لننتقل إلى هذه الوجوه التي أضناها تعب النهار، ألا تستحق منا قبلاً، أعني (بوسات).

كل المحبين، كل الناس، كل الدنيا، كانت تنهل منا. تطلع إلى هذه الصورة لتعرف كم أن هواء حرية المعرفة منعش. بين حين وآخر، كنت أزور هذا الصرح العظيم الذي يقول إن العراق فوق الجميع. عصافير يتطايرون في المكان بحثاً عن المعرفة، معرفة ما كان للأجداد من معنى. أولاد الجنة وسفرائهم، قطعاً ليس هناك مستقبل، لأن الماضي يلتهمه، لكن حاضر الأولاد هو المستقبل. ما الذي جرى وأقفر المكان، وظلت القبرات تتصايح لوحدها وتبحث، لم؟ سؤال يظل يرن في دهاليز الشك، لم أقفر المكان؟ سؤال يحتاج إلى إجابة.



الناس فيما يعيشون، الطوابع، أوراق التذاكر، وردة حب مخفية في دفتر الحب، وذلك الحرص على الاحتضان، وبعض من وجل. أقلام الرصاص، أغلفة أعواد الكبريت، تذاكر السينما، وهي محطتنا، وسن يداعب جفنيه الغضين. هو المساء، جناحان يفتحان باب المسرات، السينما مسرات، يحلق الفتى، تغمض الصالة عينيها ويبدأ العزف (تشكوفتش)، يتطاير شعر هاملت من الفزع، الشبح، الأب القليل. أنني أرى أبي في مخيلتي، النصل مسموم، ما سيأتي هو الصمت، لكن الجلجلة تتصاعد من المقاعد، ويضاء المكان، وسرب حمام يطير إلى ساحة التحرير، حيث المأوى، هي الجنة وما تبقى هي هذه التذكرة، احتراماً للصمت سأحتفظ بها.



ليس المعنى أن تفتح عينيك على وسعهما وتضغط على زر البهجة، أبداً، فهناك تفاصيل من الصغر تجعل عينيك حاذقتين ومنتبهتين. انظر إلى أصابع طفل غاف، أو كسرة فخار في المتحف، لتبكي العدسة. فستان هفهاف يتطاير، كعب امرأة يضرب الأرض ببسالة، زورق نشوان فيه مغني يصح للكرخ والرفافة.. كل هذا معلم.



مقداد عبد الرضا



الحب لا يتجزأ، وإن تجزأ فهذا يعني أن هناك خللاً في منظومة المحبة. لا أطالبك أن تكون محباً صرفاً، لكن فقط تطلع إلى هؤلاء الناس، وكيف كان احتفالهم بحب البلاد. (ابحوش) كثيراً في منظومة الإخلاص، وأجد الكثير يتسابق من أجل العراق فوق الجميع، هم ثلة تعالوا نتعرف عليهم ونتعلم
في العام 1953 أقيم في بغداد مؤتمر ابن سينا، وأمام مدرج بهو أمانة العاصمة وهذه الصورة التذكارية
يميناً في الصف الأول بشير فرنسيس مدير الآثار، وعبد الحميد كاظم مدير المعارف، وخلفه محمد حسين آل ياسين، ثم عبد العزيز الدوري، ود. مصطفى شريف، وسعيد فهمي ممثل الجامعة العربية، وصالح علي أصغر وزير خارجية إيران، ود. جواد علي، ود. ناجي الأصيل ود. إبراهيم بيومي رئيس الوفد المصري، وزوجة المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون، ثم لويس ماسينيون، ووكيل الدعاية العام خليل إبراهيم، وآخرون، درس في الوطنية.



عال وعفوية مذهشة) لتمثيل مدرستها في مبادرة وطنية، إذ يجب على كل طالب في المدرسة أن يتحمل نصيبه في صنع كعكة تكريمًا لصدّام حسين. هنا يُذكرنا الفيلم بأعمال المخرج الإيراني عباس كياروستامي، خاصة في بداياته، التي اعتمدت منظورًا طفوليًا في كشفها تدريجيًا عن عبثية المجتمع الأوسع ومعاناته، كما يضعها العمل الأول لحسن

هادي، الذي اتسم بدفء المشاعر الخادع، في مواجهة شريحة اجتماعية وسياسية: رجال الأمن والباعة والشرطة وغيرهم، والذين يكافحون من أجل العيش الكريم في مدينة نابضة بالحياة.

الايقاعات السريعة والمفتوحة للآلات الوتريّة التقليدية -العود- في الموسيقى التصويرية، فضلاً عن اختيار المخرج للتصوير في مواقع عراقية؛ سواء التي كانت في الأماكن المظلمة القديمة، أو شوارع المدينة الحديثة، ليخلق لنا التفاصيل المؤثرة، والحقائق القاسية في المجتمع العراقي، من منظور بطلتها، تمامًا مثلما فعل الإيراني جعفر بناهي في (البالون الأبيض) قبل ثلاثين عامًا، ونال عنه أيضًا -ويًا للمفارقة- جائز الكاميرا الذهبية، قبل أن ينال السعفة الذهبية هذا العام.

دراما مؤثرة

ولئن قلنا إن موضوعه حسن هادي في هذا الفيلم كانت خروجه على النمط المعتاد في موضوعات أقرانه من السينمائيين العراقيين الشباب، فإن ميزة أخرى في الفيلم كانت لصالحه أيضًا، تتعلق بمعظم طاقم الممثلين غير المدربين الذين عملوا تحت إدارته. وأيضًا اعتماده دراما مؤثرة مفعمة بالسخرية، تروي قصة عبور: من المنزل إلى المدرسة، ومن القرية إلى المدينة، من مرحلة حياة إلى أخرى، تتجسد هذه المراحل في الزوارق التي تجوب المياه الهادئة لأهوار جنوب البلاد، حيث يُرى هذا المشهد الأخاذ لأول مرة عند الغسق في مشهد يُهيئ لما يليه، كما تفعل غنائية العود الحزينة (غير المذكورة) في الموسيقى التصويرية.

محنة ليعة

بالنسبة للميعة وجدتها، اللتين تعيشان في قرية ريفية

عُرض فيلم (كعكة الرئيس) للمخرج حسن هادي، وهو أول فيلم عراقي يُشارك في مهرجان كان، في قسم (أسبوع المخرجين) الموازي له، حيث برز كأحد أكثر الاكتشافات إثارة هذا العام، حتى قبل فوزه بجائزة الجمهور في قسمه، في وقت سابق، وجائزة الكاميرا الذهبية المرموقة (التي تُمنح سنويًا لأول فيلم روائي طويل أول) في حفل الختام نهاية ذلك الأسبوع.

مأساة كوميدية

يرصد الفيلم سنوات الحصار التي فرضت على العراق في سنوات التسعينيات، واستمرت حتى عام 2003، حين كان نظام صدام حسين الاستبدادي متمسكًا بالسلطة طوال هذه الفترة القاسية من العقوبات الاقتصادية، وأحيانًا القصف الجوي، وهو ما أدى إلى نقص في الغذاء والدواء، بفعل العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة عقب حرب الخليج الثانية، بلد تُقنّ فيه المياه، ويُعاني من شحّ الطعام، فيما يُعتبر الدواء ترفًا بعيدًا. في هذه الأجواء نتعرف على حكاية حسن هادي المأساوية الكوميدية، المستمدة من ذكريات طفولته، التي تلقي الضوء على واقع أغرب من الخيال للحياة في ظل حكم صدام حسين؛ حين كان يجري اختيار الأطفال كل عام في فصل دراسي لصنع كعكة عيد ميلاد تكريمًا للحاكم المستبد، وغالبًا ما يكافحون لتوفير -أو حتى العثور على- المكونات اللازمة للقيام بذلك.

حقائق قاسية

أحداث الحكاية تقع قبل يومين من عيد ميلاد الرئيس، عندما يتقرر اختيار لميعة، البالغة من العمر تسع سنوات (التي لعبت دورها بنين أحمد نايف بأداء

اعتمد السخرية السوداء

"كعكة الرئيس" ..

توثيق لسنوات الحصار ونباش في التفاصيل



علاء المفرجي



ما يحسب للمخرج حسن هادي في فيلمه (كعكة الرئيس) هو خروجه عن النمط المعتاد، الذي طبع موضوعات تجارب السينمائيين الشباب في السينما العراقية بعد عام 2003، مثل موضوعة الحرب على داعش، والآثار المأساوية لهذه الحرب، على الرغم من الموضوعات (المبدولة) التي لم تقزّرها المعالجة الفيلمية، التي كان أثرها المحلي أسوأ من الحروب.



السموكي
لمسة أنثوية رائعة



الألوفيرا
لترطيب الشعر

أسرتي



حسن هادي وجعفر بناهي يتسلمان جائزتيهما في "كان"

أنفسهما بلقاءات مضحكة، وأخرى مُحفوفة بالمخاطر. لتتحول هذه الرحلة إلى مغامرات للأطفال في المدينة، والأشخاص الذين يلتقون بهم ويحاولون التفاوض معهم يتسمون باللطف والقسوة والمكر والاستغلال، لكن الأطفال - وديكهم - يدخلون في كل تفاعل ببراعة أقرب إلى النزاهة والقوة الداخلية، مع كل لقاء عابر. ليفصح ذلك عن التناقض الصارخ بين وهم الرخاء الذي تغذيه الدعاية، والحقيقة القاسية التي يعيشها العراقيون العاديون. في أحد المشاهد، يطلب الجيش تبرعات لعيد ميلاد الرئيس. وفي مشهد آخر، يقايض المواطنون آخر ممتلكاتهم بالطعام والملابس، بسبب انتشار العملة المزورة.

أثر عاطفي

القصة مستمدة من تجربة شخصية، سمعها من أبيه، أو ممن عاصر تلك المرحلة، وبشكل خاص طقوس الاحتفال بعيد ميلاد الديكتاتور، التي كانت إلزامية على كل مواطن، بغض النظر عما يعانيه العراقي، ووسائل الضغط أو العقوبات الأميركية. إنه موقف يتناوله الفيلم بروح السخرية السوداء، وجزء صغير من هذا يتضمن سحب الأسماء في الفصل الدراسي، حيث يتعين على الطالب الأقل حظاً تقديم كعكة. تغوص كاميرا حسن هادي ببراعة في الآثار النفسية للديكتاتورية، من خلال (المازوشية) التي يمارسها الأطفال بعبادة ما يخشونه، والاحتفاء بمن يُجوعهم. فتتجلى صدمة هذا التناقض بين الخوف والرغبة في المشاركة بالاحتفال بوضوح على وجه لميعة، خاصة عندما تدرك أن هذه الكعكة قد تكلفها منزلها وعائلتها، الوحيدين اللذين تعرفهما.

بكاميرا المخرج، التي تقدم سرداً يتميز بجماليات واضحة ترسخها الموسيقى التصويرية، المشغولة بالعود العراقي بأصالة ثقافية، تبدو أقرب إلى الأفلام الوثائقية في واقعيتهما، على الرغم الإيقاع البطيء في الأحداث أحياناً، والتغاضي عن البناء المحكم للشخصيات في بعض نقاط الحكمة (مثل عدم معرفة ما حدث لوالدي لميعة، ولماذا هي مع جدتها؟) لكن هذا لا يمنع من أن يبقى الأثر العاطفي للمتلقي طويلاً بعد انتهاء الفيلم.

في منطقة المستنقعات، فإن حظوظ الفتاة ليست مجرد إزعاج؛ بل هي محنة. فقد طردت الجدة من عملها الزراعي في الحقول، وبالرغم من أن (الرئيس) وفر شاحنات المياه، لكن الحصول على المواد الغذائية الضرورية، لن يكون سهلاً، ناهيك عن تحمل تكلفتها. وهو استهلال رائع للفيلم، وليس فقط لإحساسه الواضح بالمكان، بل بتفاصيل الحدث. هذه التفاصيل، تُخبرنا بها عينا لميعة المعترتان بكل ما نحتاج معرفته عن التبعات العاطفية لهذه المحنة، وكأن المخرج يصوغ من أدائها مستقبلاً زاهراً لها في عالم السينما، ولعلها المرة الأولى التي نقتنع تماماً بأداء ممثل طفل في السينما العراقية، الذي لطالما كان معضلة كبيرة للمخرجين العراقيين في التعامل مع مثل هذه المواهب.

وهم الرخاء

(لميعة)، فتاة تبلغ من العمر 9 سنوات تضطر للسفر، مع جدتها العجوز، إلى المدينة للحصول على المكونات الأربعة التي تحتاجها لصنع الكعكة، كما أراد ذلك معلمها القاسي. خلال رحلتهما، يلتقيان مصادفة بالطفل سعيد (سجاد محمد قاسم)، الذي كلفه المعلم بجمع الفاكهة. لنكتشف فيما بعد - أن (الجدة) قد أرادت من هذه الرحلة شيئاً آخر يخص مصير لميعة. ينتهي الأمر بهروب لميعة من مخططات الجدة، لتتابع رحلة الطفلين (لميعة وسعيد) في المدينة، وهما هاربان ووحيدان، ما يضطرهما للاعتماد على

معرض IFC في إسطنبول
يفتح آفاق الموضة العالمية

ماسك الزبادي والبيض.. بروتين طبيعي

يحتوي البيض على نسبة عالية من البروتين الذي يدعم مستوى (الكيراتين) الطبيعي في الشعر، ويعتبر من الماسكات المشهورة من ناحية التغذية المكثفة للشعر الضعيف والباهت. أما الزبادي فهو غني بـ (البروبيوتيك) المعززة لصحة الشعر. هذا المزيج يمكن أن يجعل شعرك ناعمًا وحرييرًا، يفنيك عن استخدام البروتين الكيميائي الذي يحتوي على مواد ضارة تسبب تلف الشعر.

اخلطي بيضة واحدة مع ملعقتين من الزبادي مع ملعقة من العسل، ضعي الخليط على الشعر (بعيدًا عن الجذور إذا كان شعرك دهنيًا)، اتركيه لمدة 30-45 دقيقة، ثم اغسلي شعرك بالماء والشامبو المناسب. استخدم هذا الماسك مرة أسبوعيًا حسب احتياجك، إذ إنه يغذي الشعر ويمده بالبروتين الطبيعي والفيتامينات المهمة لصحة الشعر.

تساقط الشعر له أسباب متعددة، منها نقص الفيتامينات، أو خلل هرموني، أو توتر، أو سوء تغذية. الخلطات الطبيعية قد تساعد في تقوية الشعر وتحفيز نموه، لكنها لا تُعني عن علاج السبب الرئيس. إليك سيدتي أفضل الخلطات المجربة والطبيعية لتقليل التساقط.

الألوفيرا لترطيب الشعر

من أشهر الوصفات الطبيعية لترطيب الشعر الجاف والمتقصف، إذ إنها تحتوي على الماء بنسبة عالية، بالإضافة إلى العديد من الفيتامينات التي تعمل على تغذية الشعر وتحسين مرونته ولمعانه. اخلطي ملعقتين من جل الألوفيرا الطبيعي، المستخرج من النبتة، مع ملعقة كبيرة من جوز الهند، أو زيت الزيتون، مع ملعقة صغيرة من العسل الطبيعي، وهو اختياري. ضعي الخليط على فروة الرأس والشعر لمدة ساعة، ثم اغسليه بالماء الفاتر، تستخدم هذه الخلطة مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعيًا. تعمل هذه الوصفة على تهدئة الفروة وتقليل التساقط الناتج عن الجفاف أو الالتهاب.

خلطة الزيوت السحرية

تألقي بشعر أقوى وأطول وأكثر كثافة مع خلطة الزيوت الطبيعية السبعة الخاصة بإيقاف تساقط الشعر، وهي عبارة عن تركيبة غنية بزيوت متنوعة مليئة بمضادات الأكسدة والفيتامينات والمعادن الضرورية، التي تحتاجها كل سيدة لتتألق بشعر لامع وصحي وكثيف. ومن أهم هذه الزيوت: جوز الهند، والخروع، والأرغان، والزيتون، والجرجير، واللوز الحلو، والروزماري إكليل الجبل. اخلطي كميات متساوية من هذه الزيوت، سخنيها قليلاً، وادلكي فروة الرأس بلطف واطرقيها من 2-4 ساعات (أو طوال الليل)، ثم اغسلي شعرك بالشامبو. تستخدم هذه الخلطة مرتين في الأسبوع، وتعمل على تحفيز البصيلات، وتقوية الشعر، وتمنع تساقطه.





وصف المكياج:

البشرة

جرى تحضير البشرة بعناية لتبدو مخملية ومضيئة. استخدام (فاونديشن) كامل التغطية بلمسة شبه مطفأة مع (كونتور) ناعم يبرز عظام الخد والفك. (الهايلايتر) جرى وضعه برقعة على أعلى الخدين، وجسر الأنف، وعظمة الحاجب، لإضفاء إشراقة صحية.

الحواجب

مصممة بشكل عريض وحاد، برسمة مثالية ومحددة. جرى استخدام قلم، أو بودرة، بدرجة داكنة، مع تثبيت بالجل الشفاف لرفع الشعيرات وإبراز القوس.

العيون

ظلال العيون: درجات ترابية (بني، وبيج، وروز داكن) بدمج احترافي. زاوية العين الداخلية مضيئة بلون لؤلؤي فضي لتوسيع النظرة.

(الآيلاينر) الداخلي مسحوب على خط العين العلوي والسفلي بالأسود لإبراز العين.

الرموش

كثيفة جدًا وطويلة، تعطي تأثيرًا دراميًا وجذابًا. (الأشادو) السفلي مدمج بلون بني غامق ليمنح العين عمقًا إضافيًا.

الخدود

أحمر خدود وردي بلمسة دافئة مدمج بلطف مع (الكونتور).

الشفاة

ممتلئة وبارزة، مرسومة بدقة. جرى استخدام قلم تحديد بلون بني متوسط مع أحمر شفاه (نيود) وردي غني ولمسة خفيفة من اللمعة (gloss) في الوسط لإضفاء حجم بسيط.

الستايل العام

هذا اللوك مثالي للسهرات، أو الخطوبة، أو جلسات التصوير، ويليق بالبشرة المتوسطة إلى الحنطية. يوحى بالثقة والجاذبية، ويعكس لمسة عربية / خليجية أنيقة جدًا.



سحر العيون السموكي لمسة أنثوية رائعة



يعتبر هذا (اللوك) من أفخم أنواع المكياج، كونه يجمع بين القوة والأنوثة بطريقة متقنة. إليك وصفًا تفصيليًا لهذا اللوك:



عروض مباشرة

تعتبر IFCO منصة استراتيجية لعرض أحدث اتجاهات الموضة العالمية، وإبراز جودة وإبداع صناعة الأزياء التركية، التي تشهد إقبالاً متزايداً في الأسواق الدولية. ويتميز المعرض بتنوع أجنته التي تشمل: الأزياء النسائية والرجالية، وأزياء الأطفال، والملابس الرياضية، وفساتين السهرة والزفاف، والجلود والإكسسوارات. وتقام من خلال IFCO عروض أزياء مباشرة وورش عمل وندوات تناقش موضوعات حديثة، مثل الاستدامة في الموضة، والابتكار في صناعة النسيج، وتعتبر نافذة مهمة في مجال الأزياء والموضة حول العالم.

معرض IFCO – Istanbul Fashion Connection لا يقتصر على كونه منصة لعرض أحدث صيحات الموضة، بل أصبح بيئة متكاملة لدعم الشركات، والمصممين، والمشتريين الدوليين، ليشكل بذلك أرضية حقيقية لولادة جيل جديد من الأزياء.

حدث عالمي

يعد المعرض حدثاً عالمياً تعرض فيه أحدث التصاميم والصيحات والعلامات التجارية في إسطنبول، ويمتد تأثيره إلى جميع أنحاء العالم، وقد شارك في المعرض أكثر من 250 عارضاً، الذي تبرز فيه قوة صناعة الأزياء على الساحة العالمية.

ويجمع المعرض عارضين أتراكاً يركزون اهتمامهم على التصدير، مع مشتريين من جميع أنحاء العالم، وخاصة دول الاتحاد الأوروبي، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، ورابطة الدول المستقلة والناطقة بالروسية، والبلقان، والشرق الأوسط، وإفريقيا.

من أبرز الطرق التي ظهر بها تحول عالم الأزياء الجديد، دمج التكنولوجيا مع الابتكار، إذ جرى تسليط الضوء على التحول الرقمي والملابس الذكية، والمواد التقنية المتطورة، ما يشير إلى توجه واضح نحو الأزياء الذكية والمستقبلية، مع مقارنة بيئية مستدامة، كذلك التركيز على قطاع أزياء الأطفال بطرق صديقة للبيئة، إضافة إلى دعم المصممين الشباب والمبدعين، بما يوفر دعماً لتقنيات، مثل الأقمشة الذكية، وأنظمة الإنتاج المدعومة بالذكاء الاصطناعي، وإجراءات لتقليل استهلاك المياه والتلوث الصناعي. وتحليل الاتجاهات المستقبلية عبر خبراء الموضة والأزياء.



IFCO ISTANBUL FASHION CONNECTION

من قلب إسطنبول.. معرض IFCO يفتح آفاق الموضة العالمية ويشهد ولادة جيل جديد من الأزياء



إسطنبول / ميساء فاضل

يعد معرض إسطنبول للأزياء من أبرز الفعاليات في عالم صناعة الأزياء الراقية في تركيا والمنطقة، ويجمع الحدث بين الابتكار والإبداع. يقام هذا المعرض الذي حضرته "الشبكة العراقية" مرتين سنوياً في مركز معارض إسطنبول، ومن خلاله تعرض أحدث صيحات الموضة أمام أنظار الآلاف من المشاركين والزوار والخبراء المتخصصين في مجال الموضة، ويجمع تحت سقف واحد نخبة من أبرز المصممين، والشركات العارضة، والعلامات التجارية المحلية والعالمية من مختلف أنحاء العالم.

البراندات العالمية

محمد خليل، تحدث لـ "الشبكة العراقية" عن مشاركتهم في المعرض: "شاركنا هذه السنة في المعرض كونه يمثل منصة مهمة تجمع أبرز العلامات التجارية والبراندات العالمية، من مصممين وتجار وعملاء، وهذا يفتح لنا آفاقاً جديدة للاطلاع على كل ما هو جديد في عالم الأزياء والموضة حول العالم. والمشاركة لم تقتصر على التعريف بالعلامة التجارية فقط وإنما فتح أسواق جديدة وتوسيع العلامات التجارية المعروفة حول العالم. وسبقت لنا مشاركات أيضاً في المعرض، وحققنا نجاحاً باهراً على المستوى الإقليمي والدولي".

فيما تحدث علي كمال ولي لـ "الشبكة العراقية" عن أحدث ابتكارات الموضة لهذا العام: "جرى عرض تصاميم مبتكرة وتقنيات جديدة في المعرض، حسب رؤية واختراعات المصمم الموسمية، من دمج الألوان إلى قصات مبتكرة تناسب جميع الأذواق، وخاصة منطقة الشرق الأوسط. المعرض هذه السنة أسهم في تعزيز مكانتنا على المستوى الدولي، كونه فرصة ثمينة لعرض ما صُمم من أحدث الابتكارات في عالم الموضة والأزياء، وكان هناك إقبال كبير على اقتناء تصاميمنا الرائعة من دول العالم".

أما الأنسة جنى، فتحدثت لـ "الشبكة العراقية" عن مجموعة المصممة (توبا إرجين) وأحدث ابتكاراتها في عالم الأزياء لربيع وصيف 2025، وأيضاً خريف وشتاء 2025 - 2026:

"تتنوع قطع المجموعة بين الأنيقة والعصرية، وتحمل أسماء مستوحاة من الجمال الكلاسيكي والمعاصر، وتشمل تشكيلة واسعة من التصاميم، التي تتراوح بين التنورات، والتوبتات، والسترات الجلدية، والتنورات الماكسي، وفساتين السهرة بألوان جريئة ومحايطة، صُنعت من أجود أنواع الأقمشة في العالم. وتهدف تصاميم توبا إلى تقديم تصاميم دائمة تخدم المرأة المتطورة والعصرية، تمزج بين الرقي الكلاسيكي واللمسات الحديثة، ما يجعل التصاميم مناسبة لعاشقات الأناقة المتجددة".



منصة فعالة

يُوصف IFCO بأنه (منصة فعالة)، كونه أكثر من مجرد معرض للموضة، بل أصبح بيئة متكاملة تربط بين الابتكار، والأعمال، والمواهب الجديدة، من خلال تعاون بين المصممين والمشتريين، وبذلك يصبح نقطة انطلاق لأية شركة أو مصمم يسعى لترك بصمة في جيل جديد من الأزياء ويواكب التطورات الرقمية والبيئية للعالم. اتجاهات الموضة للموسم الجديد من الأزياء تعد ملهمة لكثير من المصممين والمشتريين أيضاً، لكونها تجمع بين المعرفة الأكاديمية ورؤية خبراء قطاع الموضة، فهي لا تعكس اتجاهات الموسم فقط، بل تبرز أيضاً الجوانب الثقافية والاجتماعية المتطورة للموضة.

من لوحات الألوان والصور الظلية، إلى ابتكارات الأقمشة وغيرها، التي تلهم جمهوراً واسعاً، من محترفي الموضة إلى طلاب التصميم، عاكسة أنماط الحياة وجماليات المستقبل.

عن مشاركة مجموعة (أسيل كروب) في المعرض، تحدثت أماني جفم لـ "الشبكة العراقية" عن المعرض قائلة: "يعد هذا المعرض من أكبر وأضخم المعارض في تركيا، كونه يضم أكبر مجموعة من تصاميم الأزياء النسائية والرجالية والأطفال والإكسسوارات والحقائب والأحذية، ومن مختلف أنواع الأقمشة العالية الجودة، ويلتقي فيه أكبر عدد من التجار حول العالم، حيث وصل عدد الشركات إلى 600 شركة".

مضيفة: "مجموعة (أسيل) لا تقتصر على الأزياء والموضة فقط، وإنما تشارك في معارض مهمة مثل معارض القماش وتقنيات الحاسوب والزراعة والأواني المنزلية والأثاث وغيرها، وحققنا المجموعة نجاحاً واسعاً ومبهماً من ناحية التنظيم والعرض والتنسيق في هذا التجمع العالمي".



الأكل الطيب عافية، والفائدة الغذائية المليئة بالفيتامينات والعناصر الغنية المهمة تحتاجها أسرنا الكريمة، لذا يجب ألا تخلو منها سفرة أهلنا لضمان دوام الصحة والمذاق.

طبق (الشيخ محشي) مذاق لا ينسى

يعتبر الشيخ محشي العراقي الأصل من الوجبات التقليدية الغنية بالنكهات والبهارات، حضره لعائلتك عند الغداء.

المكونات

نصف كيلو لحم مفروم، أو حسب الرغبة، كوب من الرز مغسول ومنقوع لمدة نصف ساعة، بصلة كبيرة مفرومة ناعماً، حبتان من الطماطم، مبشورتان أو مفرومتان، نصف كيلو باذنجان صغير مغسول ومحفور، ربع حزمة بقندونس مفروم، ملح، ملعقة صغيرة فلفل أسود، ملعقة صغيرة بهارات مشكل، فص ثوم مهروس اختياري، زيت نباتي، كوب ماء أو قطعة من مرق الدجاج (الماجي).

طريقة التحضير

في وعاء، اخلطي اللحم المفروم مع الرز، والبصل، والبقندونس، والملح، والفلفل، والبهارات، واخلطيها جيداً. سخني الزيت في قدر كبير، ثم أضيفي الثوم حتى يصفر قليلاً. أضيفي الطماطم المبشورة واطريها تغلي على نار متوسطة 5 دقائق، ثم أضيفي الملح والفلفل، حسب الرغبة، احشي الباذنجان بالخليط السابق ورضيه جيداً في القدر. أضيفي الماء، أو المرق، حتى يغطي نصف ارتفاع الباذنجان، غطي القدر واطريه على نار هادئة 40-50 دقيقة حتى ينضج الرز واللحم تماماً، وقدميه حاراً مع الخبز واللبن.

خبز

التورتيللا بالجبن

تعد وجبة العشاء جزءاً أساسياً عند الكثير من العائلات، وتوجد الكثير من الأفكار لتحضير أطباق خفيفة و(سناكات) تناسب هذه الوجبة، وهي من الوصفات السهلة اللذيذة التي يحبها الكبار والصغار.

المكونات

خبز التورتيللا الجاهز المتوفر في الأسواق، جبن بارميزان أو موزريلا مبشور، فلفل ألوان مقطع شرائح، أو أية حشوة، حسب الرغبة.

طريقة التحضير

نقطع خبز التورتيللا إلى نصفين متساويين، ونحشي جزءاً منه بالجبن المبشور ونطويه. بعد ذلك نضع القليل من صلصة الكاتشب أو صلصة البيتزا، حسب الرغبة، ونضيف الجبن المبشور والفلفل المقطع في صينية الفرن، نفرش ورق الزبدة ونضع الخبز المحشو مسبقاً في الفرن لمدة 10 دقائق، ونخرجه من الفرن ويقدم ساخناً.

بالصوت المنغم الشجي، تدور الأم حول طفلها فيصير طيفاً وبنام. وبأثر الصوت المغنّي، تستوفز الطيور شدوها، وتداري خوفها، فتتط مثل طفلة سعيدة، أو تشدو. وإلى ذلك الصوت الساحر تمد الجمال أذناها فتستسلم للحادي، وإليه تأتي أجناس السمك النادرة فتدخل حظائر الصيد مسحورة.. وبالصوت المغنّي يدخل الرعب روع الأسود.. وكما يقول أرسطو إن الأياثل تصاد بالصفير والغناء، هي لا تنام ما دامت تسمع ذلك من حاذق الصوت.

أما الكبار ممن شبّوا على مساومة العاطفة والخيال، فقد شغلوا بالغناء من عهد قديم، وقيل إن فيثاغورس افتتح ملكوته بالاكتشاف العبقري، الفيتار، وإن أرسطو طاليس عقد شتاته لأول مرة على الأرغن العجيب، أما بطليموس فقد استدرج اللحن إلى قواعد وضوابط قبل أن يستطرد في الإثارة وتحرير النوازع من ربقة المنطق. وقد وضع ابن عبد ربه في "العقد الفريد" مفهوم "الصوت الحسن" في إشارة إلى الغناء متسائلاً "هل خلق الله شيئاً أوقع بالقلوب، وأشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن؟" وأضاف قائلاً: "صنعة هذا الصوت هي مراد السمع ومرتفع النفس وربيع القلب ومجال الهوى، ومسلاة الكئيب وأنس الوحيد وزاد الراكب." وقبل الجميع بكثير قال أفلاطون: "من خزن فليسمع الأصوات الطيبة، فالنفس إذا حزنت خمد نورها، وإذا سمعت ما يطربها اشتعل منها ما خمد."

ويختزل الصوفي، الشيخ السهروردي، في "عوارف المعارف" وجهة التغني بأطروحة فلسفية عميقة بقوله: "ماذا ينكر من محب تربي باطنه بالشوق والمحبة، ويرى انحباس روحه الطيارة في مضيق قفص النفس الأمارة، يمر بروحه نسيم أنس الأوطان، وتلوح له طوابع جنود العرفان، وهو بوجود النفس في دار الغربة يتجرع كأس الهجران، يئن تحت أعباء المجاهدة، ولا تحمل عنه سوانح المشاهدة، فيتروح بنفس الصعداء، ويرتاح باللائح من شدة البرحاء، ويقول مخاطباً النفس

أيا جبلي نعمان بالله خلياً / نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها
وفي كتاب "الأحياء" يقول الغزالي: "من الأصوات ما يفرح، ومنها ما ينوم، ومنها ما يضحك ويضطرب، ومنها ما يُستخرج وزنها باليد والرجل والرأس.. حتى قيل: "من لم يحركه الربيع وازهاره، والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج، وليس له علاج." وذهب الجاحظ إلى القول: "أمر الصوت عجيب، وتصرفه في الوجوه عجيب. فمن ذلك أن منه ما يقتل كصوت الصاعقة، ومنه ما يسر النفوس حتى يفرط في السرور فتقلق حتى ترقص، وحتى ربما رمى الرجل بنفسه من حلق."

على أنه ليس ثمة ما يرتبط بـ "الغناء" لدى العرب أكثر من ارتباطه بكل من الشعر والمرأة.. "الأول" لبداية الإيقاع ومنزلة القصيدة في الوجدان العربي بدلالة اهتمام الخليل بن أحمد الفراهيدي، عالم العروض، الذي ألف كتاباً عن الألحان من زاوية صلتها بموسيقى الشعر، وكان أحدهم قد سأل الشاعر أرطاة، وقد بلغ المائة من عمره: "ما بقي من شعرك؟" فأجاب: "ما أطرب ولا أغضب، فمن أين يأتيني الشعر؟" وذهب الجاحظ بهذا الصدد إلى القول: "العرب تقطع الألحان الموزونة على الأشعار الموزونة." فيما عرض الأصمعي واحداً من فنون الترويح لأشهر أغنية في ذاكرة العرب قل للمليحة في الخمار الأسود/ ماذا صنعت بزاهد متعبد.

ليس ثمة ما يرتبط بـ الغناء لدى العرب أكثر من ارتباطه بكل من الشعر والمرأة.



عبد المنعم الأعسم

الفيفا يوقف انتخابات اتحاد الكرة العراقي



دوري النخبة العراقي على صفيح ساخن!



البارالمبية العراقية.. أبطال يصنعون التاريخ وميزانية غائبة



أحرزت 6 أهداف في شباك ملقا الاسباني

شوخان نور الدين.. هدافة الدوري السعودي



ترجمة وإعداد/ خالد قاسم

سينر ومشكلاته البدنية

انسحب يانيك سينر، لاعب التنس المعروف، بعد خمسة أشواط فقط، أمام كارلوس ألكاراز في نهائي فردي الرجال في بطولة سينسيناتي المفتوحة بسبب المرض. وقال المصنف الأول عالمياً للمسؤولين: "أشعر بالسوء حقاً، وبالأسف الشديد تجاه الجماهير" قبل أن يعانق ألكاراز. وأكد سينر أنه يواجه الآن سباقاً للتعافي في الوقت المناسب من أجل الدفاع عن لقبه في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة في نيويورك. وتعني هذه النتيجة الصادمة أن سلسلة انتصارات سينر، التي بلغت ٢٦ فوزاً متتالياً على الملاعب الصلبة، قد انتهت، وأن ألكاراز فاز الآن بثمانية بطولات ضمن فئة ATP 1000.

صلاح يحطم الرقم القياسي

فاز نجم ليفربول محمد صلاح بجائزة أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي الممتاز للمرة الثالثة، وهو رقم قياسي. سجل صلاح 29 هدفاً، وقدم 18 تمريرة حاسمة، وأسهم في فوز ليفربول باللقب في الدوري الإنكليزي الممتاز الموسم الماضي. المستوى المذهل الذي قدمه الدولي المصري، البالغ من العمر 33 عاماً، في موسم 2024 / 2025 رسّخ هيمنته على تصويت أعضاء رابطة اللاعبين المحترفين، ودخوله كتب التاريخ كأول فائز بجائزة أفضل لاعب لثلاث مرات. ويكمل فوزه بهذه الجائزة تحقيقه جائزة أفضل لاعب من رابطة كتاب كرة القدم في وقت سابق من العام.

امتياز لحارس فلومينينسي

قال نادي فلومينينسي البرازيلي إن حارس المرمى البرازيلي (فايو ديفسون لوبيس ماسيل) حطم الرقم القياسي الذي كان يحمله الدولي الإنكليزي السابق (بيتر شيلتون) في عدد المباريات الرسمية بكرة القدم العالمية، إذ خاض هذا اللاعب، البالغ من العمر 44 عاماً، مباراته رقم 1391 في دور الستة عشر من بطولة (كوبا سود أمريكانا)، وهي البطولة المكافئة للدوري الأوروبي

ديارا يطالب بتعويض ضخم

يواصل اللاعب الفرنسي لاسانا ديارا، نجم فريق ريال مدريد السابق، حربه ضد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، التي بدأها منذ سنوات، عندما شرع في مقاضاتهم. وسبق لديارا أن لعب لصالح العديد من الأندية الكبرى في أوروبا، أبرزها تشيلسي وأرسنال الإنكليزيين، وريال مدريد الإسباني، وأولمبيك مارسيليا وباريس سان جيرمان الفرنسيين. وذكرت صحيفة (ماركا) الإسبانية أن لاسانا طالب كلاً من الاتحاد الدولي والاتحاد البلجيكي لكرة القدم، بدفع مبلغ 65 مليون يورو كتعويض له عن الأضرار الناجمة عن قواعد انتقالات اللاعبين، التي اعتبرتها محكمة العدل الأوروبية مخالفة للقانون الأوروبي.

الليغا فاي أميركا

من المحتمل أن يخوض برشلونة وفاريال أول مباراة من الدوريات الأوروبية الكبرى في الولايات المتحدة، بعد أن وافق الاتحاد الإسباني لكرة القدم على خطة رابطة الدوري الإسباني في إقامة إحدى مباريات الفريقين هذا الموسم في ميامي بولاية فلوريدا. واقتُرحت رابطة الدوري الإسباني (لا ليغا) هذا الإجراء على الاتحاد الإسباني لكرة القدم. ويتطلب الأمر الآن موافقة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، والاتحاد الأوروبي (يوففا)، والاتحاد المضيف، والاتحاد القاري (اتحاد كرة القدم الأمريكي واتحاد كونكاكاف، على التوالي) المضى بإقامة المباراة.



التصريحات متبادلة، والشكاوى القانونية تسيطر على المشهد أكثر من الاهتمام بمستقبل المنتخب. المناصب تتنازعها المصالح، والأموال تُصرف بلا رقيب، بينما مشاريع تطوير المنتخب غائبة، ومع أنَّ الفيفا والاتحاد الآسيوي تدخلتا لتعليق الانتخابات، إلا أنَّ المشكلات لا تزال قائمة، وقد تؤثر على مسيرة المنتخب الوطني.

وختم السعد بالقول: "الجمهور لا يعنيه من يفوز بالانتخابات أو متى تُجرى، بل يترقب فقط أن يعبر منتخبنا الوطني الملحق ويمنح العراقيين لحظة فرح غابت طويلاً".



تأجيل الانتخابات إلى ما بعد انتهاء مهمة المنتخب في الملحق الآسيوي. وأضاف: "شخصياً أرى أنَّ اللجنة قد تُبدي اعتراضات على بعض المرشحين، ما قد يُحدث تغييرات في خريطة الانتخابات. وفي كل الأحوال، إذا صدرت قرارات سلبية، فإن المسؤولية تقع على عاتق من دفع الأمور إلى تدخل الاتحادين الدولي والآسيوي في شؤون تُعدّ داخلية بالأساس".

صراع المناصب

الصحفي الرياضي سمير السعد وصف المشهد بقوله: "في وقت تتعلق فيه أنظار الجماهير العراقية بحلم موندial 2026، تضيق الجهود وسط صراع الكراسي. الأجواء مشحونة،

والتركيز على المنتخب الوطني، قائلاً: "بعد أن خُسم أمر الانتخابات، على الجميع الالتفات إلى الهدف الأسمى والأهم، وهو دعم المنتخب الوطني لخوض مباراتي الملحق. اللقاءان أمام السعودية وإندونيسيا، أهم من كل شيء، والجماهير تنتظرهما بشغف كبير وبعدها يمكن الحديث عن الانتخابات".

ثلاثة احتمالات

أما الإعلامي عبد الكريم ياسر، فحذّر من خطورة تجاهل دور مركز التسوية والتحكيم الرياضي المعترف به من قبل محكمة كأس الدولية، مشيراً إلى أنَّ بعضهم فقد الثقة بقراراته، فلجأ إلى الخارج لطلب التدخل. وقال "كتاب الاتحادين الدولي والآسيوي، الذي وصل إلى بغداد، تضمّن ثلاثة احتمالات: الأول، المضي بالانتخابات في موعدها إذا لم تجد اللجنة تجاوزات جوهريّة. الثاني، في حال ثبوت التدخل الحكومي قد يُعاقب الاتحاد العراقي وتُغلق مشاركاته أسوة بما حصل مع الاتحاد الكويتي سابقاً. أما الاحتمال الثالث، فهو



أحمد الساعدي

يبدو أنَّ العالم الكروي بأسره بات على اطلاع بالمشكلات التي تعصف بالبيت الكروي العراقي، حتّى أنّها دفعت الاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA) إلى التدخل لإيقاف الصراعات الدائرة بين أعضاء الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم. هذه الأزمات لا تهدّد فقط مستقبل الاتحاد، بل قد تُطيح بالكرة العراقية في وقتٍ يترقب فيه منتخبنا الوطني مباراتين مصيريتين أمام السعودية وإندونيسيا، ضمن الملحق الآسيوي المؤهل إلى نهائيات كأس العالم.

فيفا.. تعليق الانتخابات وتشكيل لجنة تقصي الحقائق

صراع الكراسي يهدد حلم الموندial

وقال درجال: "المرحلة المقبلة تتطلب توحيد الجهود وتهيئة الأجواء المثالية لدعم المنتخب الوطني، وفي مقدمتها المنتخب الوطني الذي يستعد لخوض الملحق العالمي المؤهل إلى كأس العالم". من جانبه، دعا عضو اللجنة الإعلامية في اتحاد الكرة، رياض عبد الهادي، إلى تجاوز الخلافات

عشر من أيلول، بات من المرجح أن تُرحّل إلى موعد آخر، ربما بعد مباراتي المنتخب الوطني. **رجال يشكر الـ (FIFA)** وأعرب رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدنان درجال عن شكره للاتحادين الدولي والآسيوي بعد قرارهما تعليق الانتخابات وتشكيل لجنة تقصي الحقائق.

القرار الأخير الذي أصدره الاتحادان الدولي والآسيوي بتعليق انتخابات اتحاد الكرة العراقي، وإرسال لجنة خاصة لتقصي الحقائق في أيلول المقبل، كان بمثابة خطوة لإخماد التصريحات النارية والتهديدات المتبادلة التي لا تصب في مصلحة الكرة العراقية. فبعد أن كان من المزمع إجراء الانتخابات في السادس



كبير للأندية والمنتخبات، من حيث توفير جميع المستلزمات التي تسهم في تطوير وبروز المواهب. أيضاً تكمن قوة الدوري السعودي في وجود أكثر من محترفة في الدوري، مع وجود كوادر تدريبية أجنبية استطاعت أن تُخرج العديد من المواهب، ناهيك عن الدعم المادي للاعبات، وأمور أخرى كثيرة لا توجد في الدوري العراقي.

تختتم شوخان حديثها بالقول: "الكرة النسوية العراقية، كما قلت مسبقاً، فيها مواهب كثيرة، ولو توفّر لها الدعم المالي والقاعات والملاعب المكشوفة، لظهرت بشكل مميز في البطولات الخارجية. لكن إذا ظل الوضع كما هو عليه، لا دعم ولا ساحات، ستبقى الكرة النسوية العراقية تعاني، دون الوصول إلى مراحل متطورة."

يذكر أن اللاعبة شوخان أحرزت في مباراتها الأخيرة مع نادي النصر السعودي ضد ملقا الإسباني 6 أهداف ما جعلها محط اهتمام واسع من قبل الإعلام والجماهير.



الملاعب المخصصة

عن الفرق بين الدوري السعودي والعراقي قالت اللاعبة شوخان: "الكرة النسوية العراقية ينقصها الكثير من المستلزمات المهمة، في مقدمتها الملاعب المخصصة للنسوي. كنا نتدرب في أماكن مختلفة، ولا نجد قاعة أو ساحة تجري عليها التمارين في معظم الأوقات، ونحن منتخبة العراق!!! أي لا يوجد أي دعم للمنتخب النسوي لكرة القدم، بالرغم من وجود مجموعة كبيرة ومميزة من المواهب النسوية، لكن العراقيل التي تواجه الرياضة النسوية هي التي جعلت غالبية اللاعبات يبحثن عن لعبة أخرى. وأضافنا: "عكس ذلك تماماً في الدوري السعودي، المنظم، هنالك دعم

في صفقة أكبر. وقد أعلن نادي النصر السعودي رسمياً تعاقدته مع الهداية العراقية شوخان نور الدين، لاعبة فريق الهلال والمنتخب العراقي لكرة القدم للسيدات، لتمثل الفريق في الموسم الكروي الجديد الذي سينطلق الشهر المقبل. شاركت شوخان في ودية فريق النصر الأخيرة أمام ريال بيتيس، التي انتهت بنتيجة (1-5) وجاء الهدف الخامس بتوقيعها، حين قدمت أجمل ما يكون خلال سير المباراة. وقالت بعد المباراة "يسعدني أن أمثل النصر السعودي، وسأخطف لقب الهذاف للموسم الجديد. حقيقة أنا أتطلع إلى العالمية، فأنا مازلت في بداية الطريق وأمامي الكثير من أجل تحقيق أحلامي."

أميرة محسن



من اللاعبات العراقيات اللواتي قدمن أروع الأداء في عالم كرة القدم، فهي من أبرز اللاعبات على المستويين المحلي والعربي. بدأت مسيرتها الرياضية ك لاعبة كرة يد، ثم انتقلت إلى كرة الصالات مع نادي غاز الشمال، وحصلت يومها على لقب هذاف الدوري النسوي، كما مثّلت نسوي الصالات في بطولة اتحاد غرب آسيا (2022)، وتوّجت بلقب الهذاف برصيد (8) أهداف.

6

6 أهداف في شبك ملقا الإسباني شوخان نور الدين.. هداية الدوري السعودي

تقريفها للعب مع المنتخب العراقي، وأكدت أيضاً أنها أعلنت اعتزالها اللعب دولياً وفضّلت البقاء في الدوري السعودي النسوي، لاسيما بعد تألقها مع فريق الهلال. برغم تقديم نادي الهلال السعودي أوراق تجديد العقد لموسم آخر مع النجمة شوخان نور الدين، إلا أنها رفضت تجديد العقد ووقعت على كشوفات فريق نادي النصر السعودي

اللعبة الدولي

شاركت شوخان مع المنتخب العراقي للصالات، وقدمت مستوى رائعاً خلال البطولة التي خطف لقبها المنتخب النسوي العراقي، لكن اللاعبة اختفت عن الأنظار، وبرغم اتصالات الكادر التدريبي النسوي بها لم تعط كلمة لتمثيل المنتخب الوطني في تصفيات آسيا، إذ قدمت حججاً كثيرة، منها عدم قبول نادي الهلال السعودي

في الموسم (2022 - 2023) انضمت إلى نادي الهلال السعودي للسيدات وأسهمت بشكل كبير في تحقيق الفريق مركز الوصيف في الدوري الممتاز بنسخته الأولى. سجّلت (43) هدفاً من أصل (76) هدفاً للفريق خلال الموسم، ما جعلها هداية الدوري، إلا أن شوخان لم تمثل المنتخب العراقي النسوي للساحات المكشوفة في التصفيات الأخيرة المؤهلة إلى نهائيات كأس آسيا.



مليارات تهزّ المستطيل الأخضر.. دوري النخبة العراقي على صفيح ساخن

أحمد رحيم نعمة

منذ أكثر من شهر، والأندية الرياضية العراقية ترنو بأنظارها نحو اللاعبين المميزين، سواء في العراق أو خارجه، استعداداً للموسم الكروي الجديد. فقد تعاقدت الأندية مع لاعبين محليين وأجانب بعقود خيالية تجاوزت المليار دينار للمدرب أو اللاعب، ما أثقل كاهل ميزانياتها



في الموسم الماضي أعلن اتحاد الكرة العراقي أنه لن يصادق على أي عقد يتجاوز الـ 150 مليون دينار، محدداً بذلك سقفاً لعقود اللاعبين في دوري النجوم. لكن في الموسم الجديد، الذي سينطلق في تشرين الأول المقبل، تعاقدت الأندية مع مدربين ولاعبين بعقود تعدت كل التوقعات.

سوق الانتقالات

لقد شهد سوق الانتقالات في دوري نجوم العراق استعداداً لموسم 2025 - 2026 نشاطاً واسعاً على مستوى الأندية واللاعبين، تزامناً مع تقديم قنات الكأس القطرية عرضاً مالياً كبيراً لشراء حقوق النقل التلفزيوني،

وسط توقعات بعروض أخرى قد تزيد من قيمة البث وتعكس الاهتمام الإقليمي المتزايد بالدوري العراقي. مدرب نادي الزوراء عبد الغني شهد قال: "بدون شك أن أي نادٍ يتمنى إعداد فريق جيد للموسم الجديد، وهذه حالة معروفة. ففي نهاية كل موسم تسعى إدارات الأندية للتعاقد مع مدرب ولاعبين بارزين، وهو ما يحصل حالياً استعداداً لموسم 2025 - 2026. فالزوراء أكملت تعاقداته بعقود جيدة مع لاعبين محليين ومحترفين، ولا سيما أننا ننتظر نتائج مميزة في دوري أبطال آسيا الذي سينطلق في 17 أيلول. حقيقة النوارس هذا الموسم

سيقول كلمته في الملاعب". بدوره، قال المدرب علي كاظم: يبدو أن نادي الكرمة، الصاعد حديثاً إلى دوري النجوم، أشعل السوق بمنح عقود خيالية للاعبين محليين وأجانب، تجاوز بعضها المليار دينار. فقد تعاقد النادي مع لاعب المنتخب الوطني أيمن حسين بمبلغ 900 مليون دينار، وأقل بقليل مع لاعبين عرب، ما دفع لاعبي الأندية الأخرى لطلب زيادات في عقودهم. كما حافظ نادي الشرطة على لاعبيه بزيادة عقودهم، فيما أبرم نادي الموصل، الصاعد حديثاً، عقوداً مع لاعبين بارزين، إضافة إلى لاعب كولومبي بعقد جيد لموسم واحد.

عقود تعدت الخيال

الصحفي الرياضي نعيم حاجم علّق



قائلاً إن "عقود اللاعبين والمدربين هذا الموسم تعدت الخيال؛ إذ وصل بعضها إلى مليار دينار، مثل عقود أيمن حسين وأمجد عطوان في زاخو (800 مليون). هذا الموسم دخلت العقود الموسوعة الرقمية، والسبب يعود إلى متابعة الدوري العراقي عبر قنوات الكأس وغيرها. الموسم الماضي شهدنا دورياً قوياً وصراعاً مثيراً على المراكز الأولى، وفي الموسم الجديد



عقود المليارات للمدربين واللاعبين في أندية المؤسسات ستكون وبالاً على الأندية الفقيرة.

ستزداد المتعة بوجود مجموعة كبيرة من اللاعبين المحليين والمحترفين. كلما كان الدوري قوياً وغنياً بالمواهب، انعكس ذلك إيجاباً على قوة المنتخب الوطني.

أندية فقيرة

أما الصحفي الرياضي رياض عبد الهادي فقال: عقود المليارات للمدربين واللاعبين في أندية المؤسسات ستكون وبالاً على الأندية الفقيرة التي لا تملك تمويلاً، وتعتمد على منحة وزارة الشباب أو دعم مجالس المحافظات. هذه الأندية تلجأ للشباب برواتب بسيطة. ورغم ذلك، قدّمت فرق مثل القاسم وديالى دروساً كروية الموسم الماضي، إذ تفوقت على أندية صرقت الملايين. لكن المشكلة أن اللاعبين الشباب المميزين يرحلون إلى الأندية الغنية بعقود ضخمة. هكذا تستثمر الأندية الصغيرة في تكوين المواهب، بينما تحصد الأندية ذات التمويل الكبير.

وختم عبد الهادي بالقول: "أعتقد أن دوري النخبة للموسم الجديد سيكون نارياً، مليئاً بالمتعة، نتيجة وجود نخبة من المحترفين من دول مختلفة، إلى جانب لاعبي المنتخبين الأولمبي والوطني العراقي".

ستتأثر رياضتنا سلباً، ونتمنى على الحكومة إطلاق السلف التشغيلية لاستعداد مثالي للبطولات الدولية المقبلة.

نقق مظلم

أما الصحفي الرياضي محمد كاظم فقال: "يبدو أن الرياضة العراقية، بمختلف مسمياتها، ستدخل نفقاً مظلماً بسبب الإجراءات غير الصحيحة التي تتخذها وزارة المالية تجاه رياضة الأصحاء والمعاقين. فالمالية أوقفت الصرف عن الاتحادات منذ سنتين بحجة عدم إقرار الميزانية، ما أدى إلى توقف النشاطات الرياضية." وتابع: "الحال نفسه يواجه اللجنة البارالمبية، التي لم تُصرف لها السلف التشغيلية، ما حرم أبطالنا من ذوي الهمم من المشاركة في بطولات دولية مهمة. هؤلاء الأبطال الذين توشحوا بالذهب ورفعوا العلم العراقي في أكبر المحافل، يستحقون أن تدعمهم دولتهم قبل أي أحد آخر."



في البطولات العالمية،

حيث أثبتوا جدارتهم بالتفوق على أبطال العالم في مختلف الألعاب. هذه النجاحات جاءت بفضل الجهود الجبارة للجنة وأعضائها والمدربين واللاعبين. وأضاف: "لكن كل رياضة بحاجة إلى دعم حكومي مستمر. نحن نمتلك ميزانية مخصصة لتسيير شؤون المنتخب العراقية والمشاركة في البطولات القارية. ذهبية البطلة نجلة عماد في بارالمبياد باريس العام الماضي أكبر دليل على ذلك. الإنجاز يحتاج إلى المال، وإذا انقطع يعني ببساطة غياب المشاركات، وهذا ما لا نتمناه."

قهر المستحيل

من جانبها، قالت البطلة البارالمبية نجلة عماد: "يوماً بعد آخر تؤكد

رياضة البارالمبية جدارتها وتألقها على المستويات العربية والقارية والعالمية. لقد أثبتنا للعالم أن قوة العزيمة والإصرار قادرة على قهر المستحيل، وهذا ما فعله أبطال العراق برفع راية الوطن في المحافل الدولية. وأضافت: "ما تحقق لم يأت من فراغ، بل نتيجة تخطيط مسبق وعمل دؤوب من قبل رئيس اللجنة والهيئة الإدارية. لكن النجاح لن يستمر إذا توقف الدعم المالي. نحن أبطال العالم في أغلب الألعاب البارالمبية، ولابد من أن نشارك في الاستحقاقات المقبلة. إذا لم يُطلق الدعم



NAKHON RATCHASIMA , THAILAND
21-28 APRIL 2024

البارالمبية العراقية.. أبطال يصنعون التاريخ وميزانيات غائبة

اميرة الزبيدي

بالرغم من الإنجازات الكبيرة التي حققها أبطالنا من ذوي الهمم في ميادين البطولات العالمية والدورة البارالمبية، إلا أن الدعم المالي المحدود لا يزال يرافق عمل اللجنة البارالمبية العراقية. بل إن وزارة المالية العراقية، التي تشرف على صرف الميزانيات الخاصة بوزارة الشباب والرياضة واللجنة الأولمبية واللجنة البارالمبية، لم تصرف الميزانيات التشغيلية المخصصة للقطاع الرياضي منذ ما يقارب الـ 24 شهراً.

رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أوصى، قبل فترة، بصرف السلف التشغيلية لجميع المفاصل الرياضية، بما فيها اللجنة البارالمبية، من أجل تغطية الاستحقاقات الخارجية لمنتخبنا الوطنية. لكن الوقت يمضي، فيما لا يزال المشهد الرياضي يعيش حالة (خائفة) نتيجة غياب الأموال اللازمة للمشاركة الدولية.

اليوم، ناشدت اللجنة البارالمبية الحكومة العراقية بضرورة الوقوف معها وحل الأزمة المالية العاجلة، بسبب قرب الاستحقاقات العالمية التي يشارك فيها أبطالنا الذين اعتادوا

تحقيق أروع الإنجازات في البطولات الدولية والدورات البارالمبية.

إنجازات كبرى

يقول رئيس اللجنة عبيد الفرطوسي: "لا نريد سوى الاستحقاق المالي الذي أقرته الدولة. الإنجازات الكبيرة التي حققها أبطالنا تستحق التفاتة جادة وعاجلة من الحكومة العراقية، خاصة أننا نستعد حالياً للمشاركة في دورة الألعاب الآسيوية للشباب نهاية العام الحالي، وهي محطة مهمة لإعداد جيل جديد من الأبطال الذين يحملون طموحات وطن بأكمله."

وأضاف: "نحن لا نطالب بدعم

استثنائي، بل بحقنا المالي من الموازنة التشغيلية المقررة رسمياً. اللجنة اليوم أمام تحد كبير في ظل غياب التخصيصات المالية اللازمة لإعداد اللاعبين بشكل مثالي، ما قد يهدد فرص العراق في المنافسة القوية على الميداليات. أبطالنا الذين شرفونا سابقاً قادرون على إعادة كتابة التاريخ، لكن ذلك لن يتحقق إلا عبر الدعم المالي الذي أقرته الدولة."

نتائج رائعة

أما الأمين العام للجنة البارالمبية مهدي باقر فقال: "الجميع يعرف النتائج الرائعة التي حققها أبطالنا

وتكييف المحتوى مع ثقافة وعادات وفروق لغوية خاصة بمجتمع أو سوق معين. هذا يضمن أن مقاطع الفيديو لا تنقل اللغة فحسب، بل ترتبط ثقافيًا مع الجمهور.

جسر ثقافي

تكييف المحتوى ثقافيًا مهم بشكل خاص، لأن طريقة تقديم المعلومات يمكن أن تؤثر إلى حد كبير على الفهم والمشاركة والاحتفاظ بالمعلومات. تقوم أنظمة الذكاء الاصطناعي، ذات قدرات التعلم العميق، بتحليل كميات هائلة من البيانات الثقافية لتحسين ترجماتها لتكون ذات صلة ومؤثرة لجمهورها المستهدف.

على سبيل المثال، يجري استبدال التعبيرات الاصطلاحية، التي لا معنى لها، عند ترجمتها بمكافئ محلي يحتفظ بقصد وفكاهة النص الأصلي. هذه الحساسية للسياق الثقافي ترفع الذكاء الاصطناعي من مجرد أداة ترجمة إلى جسر للتبادل الثقافي.

لذا فإن الذكاء الاصطناعي في ترجمة الفيديو لا يتعلق فقط بإزالة الحواجز اللغوية؛ بل لديه القدرة على تعزيز المعرفة والتعاطف عبر الثقافات من خلال تقديم حقائق يتكرر صداها ثقافيًا.

ومع استمرار تطور الذكاء الاصطناعي، ستتطور أيضًا قدرته على ربط الفروق اللغوية والسياقات الثقافية. إنها عملية مستمرة لا تخلص من التحديات، لكن الرحلة واعدة، والآثار المترتبة على الترابط العالمي والمعرفة عميقة.

أكثر يسرًا. في السابق، كانت التكاليف تتكبد رسوم المترجمين والبرامج وخدمات النسخ، ما كان يمنع غالبًا المؤسسات التعليمية الصغيرة أو المعلمين المستقلين من الوصول عالميًا بمحتواهم.

مع نماذجه الاقتصادية، يقدم الذكاء الاصطناعي ترجمة الفيديو بجزء بسيط من التكلفة، ما يجعل الفرص متساوية لمشئي المحتوى من جميع الأحجام. عزز الذكاء الاصطناعي إمكانية الوصول، من خلال السماح بالترجمة المتزامنة، إلى أكثر من لغة. يمكن لهذه الأنظمة استيعاب مختلف اللهجات والنطق بسهولة، ما يمهّد الطريق لتبادل المعلومات على نطاق عالمي.

فروق لغوية

قدرة الذكاء الاصطناعي الناشئة على فهم ودمج الفروق الثقافية الدقيقة هي جانب حاسم في ترجمة الفيديو. فترجمة اللغة في مقاطع الفيديو لا تقتصر على مجرد تحويل الكلمات من لغة إلى أخرى؛ بل تتعلق بنقل المعاني والمشاعر والسياق المتأصل بعمق في الثقافة.

تمت برمجة أدوات الترجمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي لتتجاوز الترجمات الحرفية،

الترجمات النصية (السبائتل) إحدى الطرق الرئيسية التي سهّل بها الذكاء الاصطناعي ترجمة الفيديو هي إنشاء الترجمات النصية (السبائتل). تعزز الترجمات النصية الفهم، ولا سيما عندما تكون لهجة المتحدث صعبة على غير الناطقين باللغة الأصلية. كما أنها توفر تمرينًا للقراءة جنبًا إلى جنب مع الاستماع - وهو تأثير صحي على تعلم اللغة. لا تقدم الترجمات النصية، المترجمة مباشرة بواسطة أنظمة الذكاء الاصطناعي، فهما فوريًا فحسب، بل تضمن أيضًا شمول ضعاف السمع والصمم. ربما يكون التأثير الأكثر وضوحًا هو السرعة التي يمكن للذكاء الاصطناعي أن يترجم بها مقاطع الفيديو. كانت طرق الترجمة التقليدية تستغرق ساعات، وحتى أيامًا، لترجمة المحتوى الطويل. مع ذلك، يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي المتقدمة معالجة النص وفهمه وترجمته على مدار الساعة وفي أي وقت، ما يقلل بشكل كبير من التأخير الزمني ويرفع من كفاءة تقديم المحتوى.

تكاليف منخفضة

فيما يتعلق بالجانب المالي، جعل الذكاء الاصطناعي ترجمة الفيديو

الذكاء الاصطناعي وترجمة الفيديو دمج الثقافات مع التقنية بتكاليف منخفضة

تعمل ترجمة الفيديو على إزالة الحواجز اللغوية التي قد تحد من الوصول إلى المحتوى التعليمي الجيد.

على سبيل المثال حين يقوم مدرس في الولايات المتحدة بإلقاء محاضرة فيديو عالية الفعالية بشأن (ميكانيكا الكم)، فإن في وسع طالب من اليابان الآن الوصول إلى هذه المادة وفهمها والتعلم منها، على الرغم من اختلاف اللغة.

تضمن ترجمة الفيديو المعتمدة على الذكاء الاصطناعي وصول المحتوى المهم إلى الجمهور العالمي المستهدف، ومن ثم المساهمة في حركة عالمية نحو تكافؤ الفرص في التعليم.

في حين أن ترجمة الفيديو كانت تاريخيًا شاقة وتستغرق وقتًا طويلاً، وتتطلب خبراء لغويين، إلا أن التطورات المدعومة بالذكاء الاصطناعي قد غيرت هذا الوضع. في التعليم، ظهر محتوى الفيديو كقوة تعليمية مفاجئة في جيل أصبح فيه التعلم الرقمي سائدًا. من خلال تصميمه التفاعلي والجذاب، إذ يبسط محتوى الفيديو المواضيع المعقدة، ما يجعل التعلم الأكاديمي أكثر فعالية وأقل تعقيدًا، وممتعًا أيضًا.



إعداد وترجمة/ أحمد المولى



أول صورة لعملية زرع جنين بشري في الرحم

صوّر فريق من العلماء -للمرة الأولى- جنينًا بشريًا يُزرع في رحم، مباشرةً بتقنية ثلاثية الأبعاد. وتُظهر اللقطات جنينًا يُزرع في رحم اصطناعي، موضحةً كيف تجري العملية بشكل طبيعي. نُشر هذا الفيديو الرائد من قبل باحثين في معهد الهندسة الحيوية في كاتالونيا (CEBI)، بالتعاون مع مستشفى جامعة ديكسيوس في برشلونة، الذي تبرع بالأجنة. وقال صامويل أوجوستينجروس، الباحث الرئيس في CEBI، المؤلف للدراسة، إن العمل كان مهمًا لأنه كشف كيف حدثت عملية التنفيذ بالتفصيل. وتحدثت عملية زرع الجنين عندما تلتصق البويضة المخصبة ببطانة الرحم بعد نحو ستة إلى اثني عشر يومًا من الإباضة.



تتعرض لانتقادات بخصوص الأطفال

أظهرت وثيقة سياسة داخلية لشركة ميتا، أن إرشادات عملاق وسائل التواصل الاجتماعي لروبوتات الدردشة الخاصة بها سمحت للذكاء الاصطناعي "بإشراك طفل في محادثات رومانسية أو حسية، وتوليد معلومات طبية كاذبة، ومساعدة المستخدمين في القول إن السود "أغبي من البيض". وذكرت الوثيقة أنه سيكون مقبولاً أن يخبر روبوت طفلًا عاري الصدر، يبلغ من العمر ثمانين سنوات، أن "كل شبر منك هو تحفة فنية - كنز أعتز به بشدة". لكنها تحد أيضًا مما وصفته رويترز بأنه "حديث مثير".



عودة الهاتف القابل للطي

لم يكن هناك في عام 2005 ما هو أكثر قوة وتطورًا من إنهاء مكالمات بإغلاق هاتف قابل للطي. الآن، بعد عقدين من بلوغها ذروة شعبيتها، عادت هذه الهواتف، إذ يُشاع أن آبل تعمل على إنتاج أول هاتف قابل للطي على الإطلاق، وربما يشبه هاتف آبل تصميم هاتف سامسونغ القابل للطي، أي أنه أقرب إلى تصميم هاتف من طراز الألفينيات، أو هاتف يشبه جهاز آيباد القابل للطي. وأشار تقرير صادر عن بنك (جي بي مورغان تشيس) إلى أن أول هاتف آيفون قابل للطي سيجري الكشف عنه في أيلول 2026، ومن المرجح أن يتوسع سوق الهواتف القابلة للطي إلى 19 مليون وحدة في عام 2025.

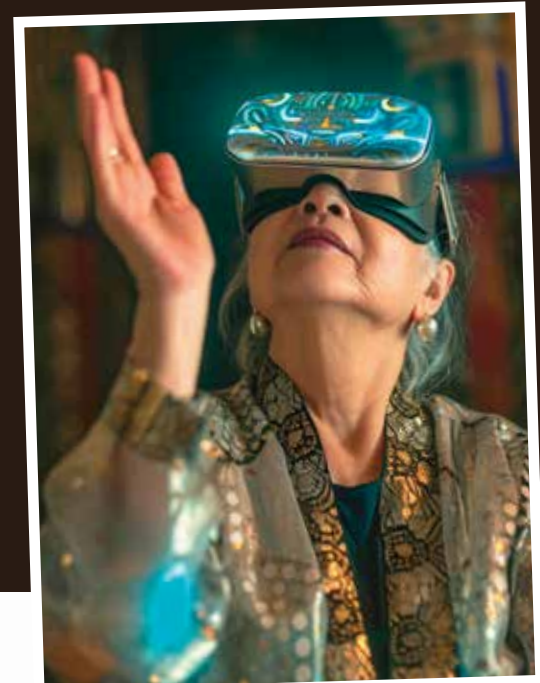
الذكاء يسرّع تعافي المرضى

تجري وزارة الصحة البريطانية تجربة أداة ذكاء اصطناعي مصممة لتسريع خروج المرضى، في مستشفى بلندن. تكمل هذه المنصة المستندات اللازمة لإرسال المرضى الأصحاء إلى منازلهم، ما قد يوفر ساعات من التأخير ويحرر الأسرة. وقال وزير الصحة (ويس ستريتج) إن تلك التكنولوجيا ستتمكن الأطباء من قضاء وقت أقل في الأعمال الورقية، والمزيد من الوقت، للتركيز على الرعاية، ما يقلل أوقات الانتظار في هذه العملية. وتستخرج المنصة، التي تجري تجربتها في تشيلسي ويستمنستر، المعلومات من السجلات الطبية، بما في ذلك التشخيصات ونتائج الاختبارات.



محادثة امتدت لعقود بين التيليكس و ChatGPT

قام مؤرخون في متحف أمبرلي البريطاني بربط جهاز تليكس عمره 50 عامًا بالذكاء الاصطناعي الحديث، ما أدى إلى "محادثة امتدت لعقود". كان التيليكس خدمة نقل رسائل، حين كان النص يُكتب في جهاز واحد، ويُطبع على جهاز المتلقي. مع ذلك، لن يتلقى مستخدمو الجهاز في متحف أمبرلي ردًا من إنسان آخر، بل سيتلقون ذلك الرد من ChatGPT. وصرّح المتحف بأن الزوار كانوا يختبرون الجهاز الجديد، الذي بُني بفضل "براعة المتطوع ديفيد ووترز".



ترجمة وإعداد/ خالد التميمي



من المتوقع أن يؤدي هذا الانتعاش الاقتصادي إلى خلق فئات وظيفية جديدة حتى مع تقادم بعض الأدوار التقليدية.

التعامل مع المستقبل

يشتهر هذا الجيل بالفعل بفطنة رقمية، ما يضعه في وضع جيد للاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي بفعالية.

ويجب على المؤسسات التعليمية وصانعي السياسات إعطاء الأولوية لدمج معرفة الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية، لضمان ألا يكون الشباب مجرد مستهلكين للتكنولوجيا، بل مبدعين ومبتكرين أيضاً.

علاوة على ذلك، كما

المشاركة في الابتكار بطرق لم تكن الأجيال السابقة تحلم بها، ما يشير إلى عصر جديد من التمكين الفردي والإبداع في عالم الأعمال.

ليست إمكانيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الإنتاجية والكفاءة مجرد تكهنات. فوفقاً لتقرير شركة ماكينزي، في وسع الذكاء الاصطناعي أن يساهم بما يصل إلى 13 تريليون دولار في الاقتصاد العالمي بحلول عام 2030، ما يغير بشكل جوهري كيفية أداء العمل في مختلف القطاعات.



بأنه دورة متكررة، قائلاً: "هذا يحدث دائماً، والشباب هم الأفضل في التكيف مع هذا". وأعرب عن قلقه الأكبر تجاه العمال الأكبر سناً، قائلاً: "أنا أكثر قلقاً بشأن ما يعنيه ذلك، ليس للشخص البالغ من العمر 22 عاماً، بل للشخص البالغ 62 عاماً الذي لا يريد إعادة التدريب أو إعادة تأهيل مهاراته، أو أيًا كان ما يسميه السياسيون".

وأضاف أن عصر الذكاء الاصطناعي سيمكن المبدعين الشباب من تحويل الأفكار إلى واقع بسرعة، ما يمنحهم ميزة فريدة في التكيف مع التغيير.

مع توجه هذا الجيل الرقمي نحو مشهد يتسم بالتغير التكنولوجي السريع، تزداد الحاجة إلى القدرة على التكيف والتعلم المستمر والمبادرة الريادية.

يقترح ألتمان، يمكن أن تؤدي روح المبادرة التي يعززها الذكاء الاصطناعي إلى اقتصاد أكثر ديناميكية. من خلال تشجيع ثقافة الابتكار ودعم الشركات الناشئة، وتوفير بيئة يمكن لجيل Z أن يزدهر فيها على الرغم من التحديات التي تفرضها الأتمتة.

في مقدور مبادرات، مثل حاضنات الأعمال وبرامج التوجيه والوصول إلى التمويل، أن تمكن رواد الأعمال الشباب من تحويل أفكارهم إلى واقع، ما يساهم في نهاية المطاف في النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل، كما يساهم في منحهم ميزة فريدة في التكيف مع التغيير.

فرص العمل

وفي معرض تناوله المخاوف بشأن فقدان الوظائف، وصف ألتمان ذلك

OpenAI

إعداد وترجمة/ أحمد الهاشم



يرى سام ألتمان، الرئيس التنفيذي لشركة OpenAI، أن الجيل الذي عايش عصر الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية -جيل Z- هو في الواقع الجيل "الأوفر حظاً" في التاريخ بفضل التقدم التكنولوجي.



ألتمان: الجيل الرقمي هو الأوفر حظاً

جيل Z أو الرقمي

المقصود بـ "جيل Z" هو الجيل الرقمي الذي ولد أفراد في عصر الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية، تقريباً من منتصف التسعينيات (1995 - 1996) إلى أوائل عام 2010.

أهم مميزات أفراد هذا الجيل هو أنهم لم يعرفوا العالم بدون هواتف ذكية أو وسائل تواصل اجتماعي، ويتصفون بقدرتهم على التعامل مع التكنولوجيا تعاملاً فطرياً، ولديهم قدرة كبيرة على تعلم المهارات الجديدة بسرعة. وسيكونون الأقدر

على الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي، ويمتلكون المرونة العقلية للتعامل مع التحولات المستقبلية في سوق العمل. وحظي سام ألتمان، الرئيس التنفيذي لشركة OpenAI، مؤخرًا بعناوين الأخبار عندما أعلن، في لقاء ببودكاست أن جيل Z هو الجيل "الأكثر حظاً" في التاريخ، ويرجع ذلك بشكل كبير إلى الإمكانيات التحويلية للذكاء الاصطناعي.

تكنولوجيا مجانية

يعتمد منظور ألتمان على إتاحة

تكنولوجيا التي جلبها الذكاء الاصطناعي. ويرى أن الأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي تمكن الأفراد من متابعة مشاريع ريادة الأعمال التي كانت تتطلب سابقاً موارد كبيرة وفرق عمل ضخمة. في المشهد الحالي، في مقدور شخص واحد مزود بالذكاء الاصطناعي إنجاز مهام كانت تتطلب في السابق قوى عاملة كاملة، ما يخفض حواجز الدخول للشركات الناشئة والمشاريع الإبداعية.

يتيح هذا التحول للجيل الرقمي (Z)

أصل كلمة جبائش



هي بالأصل كلمة
سومرية، مُحَرَّفة
عن "جبيشة" أو
"كبيشة"، التي
تشير إلى الجزر

الاصطناعية المصنوعة من القصب والطين في الأهوار، وتُعرف
هذه الجزر أيضًا باسم "الجبائش" باللغة العربية، وهي جمع لكلمة
"جبيشة".

عادات بغدادية الأكل من الجدر

من التنبؤات البغدادية
القديمة أن الذي يأكل من
الجدر يتزوج في يوم ممطر،
وإذا كان متزوجًا، فسيرزقه
الله بتوأم.



أحمد مطر



تصدرت لافتاته الصفحات الأوليات
للصحف والمجلات العربية لسنوات
عدة.
ولد سنة 1954 في قرية التنومة
بالبصرة، عاش فيها مرحلة الطفولة،
وأكمل دراسته الابتدائية، وبسبب الفقر
قرر تغيير نمط حياته، فسارع للانتقال
إلى بغداد ليعيش في كنف أخيه الأكبر.
كتب الشعر صبيًا، ولم تخرج قصائده
الأولى عن نطاق الغزل. أما موهبته في
الشعر فبدأت تظهر في أولى قصائده،
عندما كان في مرحلة الثالث المتوسط.
تعرض للسجن، وفقد إخوانه، ومنهم

شقيقه الأصغر، الذي سرعان ما تبعه
شقيقه خالد، الذي أعدم شنقًا إبان
حكم النظام المباد، فهاجر إلى الكويت،
حيث عمل محررًا في جريدة القبس،
التي باركت انطلاقته الشعرية. لكنه
لاقى معارضة من السلطات العربية
التي نفتته، هو وصديقه الراحل ناجي
العلي. انتقل إلى لندن عام 1986،
وهناك فقد صاحبه الذي اغتيل ظلمًا.
يعيش الآن في بريطانيا بين أفراد
عائلته، مريضًا يقتات على الذكريات،
ولا تزال تخرج بين الفينة والأخرى
شائعات حول وفاته، تفندوها زوجته.

شاعر عراقي، عُرف بالشعر السياسي
الساخر، الذي صوّر من خلاله الواقع
العربي، السياسي والاجتماعي، بكل
عيوبه، بشكل هزلي ناقد. ابتكر مدرسة
شعرية فريدة، أطلق عليها اللافئات،
وبانت ظاهرة مميزة لاقت إقبالًا شعبيًا
عربيًا



قصة مثل

(بوجه اليتيمة غاب الكمر)

يُضرب للشخص الذي يعاني
من قلة الحظ، ويُقال عادةً
عند حدوث أمر سيئ، أو غير
موفق، في وقت غير مناسب.
والقصة وراء هذا المثل الشعبي
تعود إلى عادة قديمة في
العراق، حين كانت العرائس
تُزف في الليالي القمرية بسبب
قلة وسائل الإضاءة. وفي ليلة
زفاف عروس يتيمة، غاب
القمر، فقبل بعرس اليتيمة
غاب الكمر، ومن هنا جاء
هذا المثل، ويطلقه مثل مصري
يقول جتي اليتيمه تفرح ما
لكتلهاش مطرح.

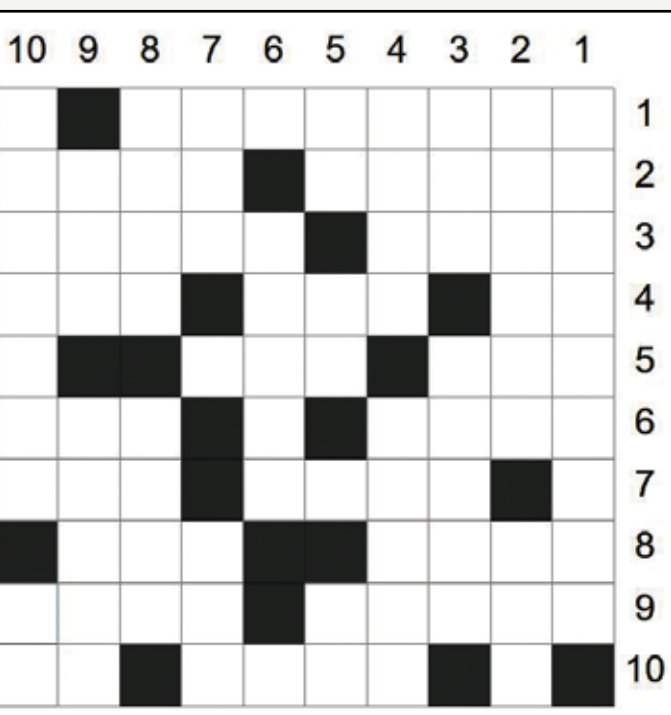


الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية

- 1 - دولة في أميركا اللاتينية.
- 2 - دكان * سهام.
- 3 - القديسة العذراء * عملة عربية "معكوسة".
- 4 - نظير "معكوسة" * علم مؤنث "معكوسة".
- 5 - ضمير المتكلم.
- 6 - كما مبعثرة * ضد عسر.
- 7 - ما يطلب تحقيقه "معكوسة" * طريق شائك "معكوسة".
- 8 - رجل صالح * واضح "معكوسة".
- 9 - قناة * شأن وحال "معكوسة".
- 10 - قمة الجسم * إصبع.
- 10 - بدانة "معكوسة" * أرشد "معكوسة".

الكلمات العمودية



- 1 - ممثّل مصري.
- 2 - مدينة قبرصية * جهر "معكوسة".
- 3 - من الألوان * فم الطائر.
- 4 - عاصمة أوروبية * ناعورة.
- 5 - قادم * ضد ناضج * في الفم.
- 6 - فرعون مصري.
- 7 - حالي "معكوسة" * طرق
- 8 - علم مؤنث * ذائع الصيت.
- 9 - ظرف مكان * جبل فلسطيني.
- 10 - نهر أوروبي * نظير.

خضير الحميري



مواظب

برنامج «الدلو... والدلو الآخر»!

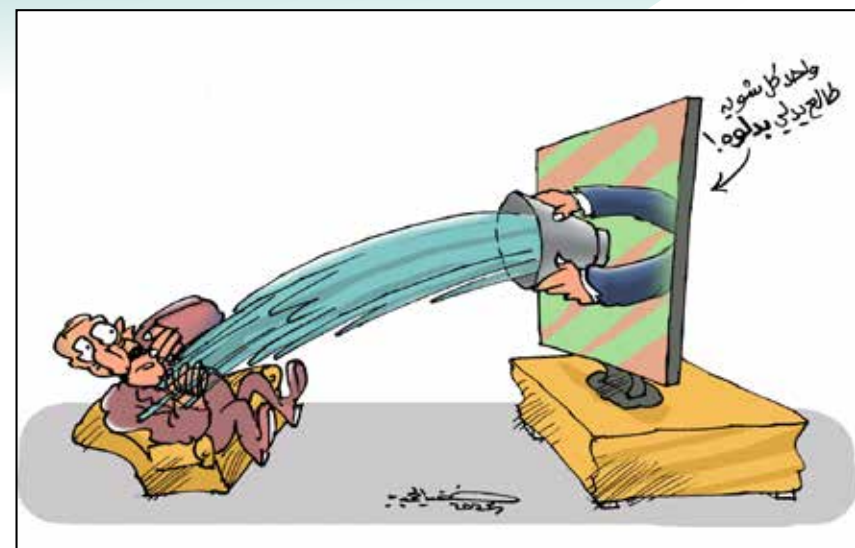
أخي دلوي حاضر
ومليان...



لا أريد أن أذكر قضية محددة من حرب (تبادل الآراء) التي شهدناها، فهي على العموم متشابهة من حيث المدخلات والنتائج، الأسرار والفضائح، وخاصة تلك القضايا التي تتعلق بأشخاص، سواء كانوا ضحايا أو مذنبين، حين توغل مشارط التحليل الكيفي في خصوصيات الناس وعلاقاتهم وسيرهم، وتسيل التكهّنات والتعليقات الدبقة من كل حذب وصوب في تعبير دفين عن أمراض نفسية يقف أمامها سيغموند فرويد... عاجزاً مخذولاً! ولا أكتكمكم... أن في فورة الإدلاء

تحصل لدينا دائماً، ولا يمر أسبوع أو شهر، في أكثر تقدير، من دون أن تسوق لنا الأحداث قضية جدلية (نتسلى) بها، ندس أنوفنا الطويلة بتفاصيلها، ونتفنن في استعراض خبراتنا الجنائية والقانونية والنفسية والأخلاقية والبوليسية والسياسية في كشف ملايساتها، قضية تكون محوراً للإدلاء بالآراء، والتقاذف بما لذ وطاب من ألفاظ... وهكذا كان.. فهناك دلاء تملأ وتفرغ فوق رؤوسنا على مدار الساعة... قد يبدو الموضوع انعكاساً للرغبة في التعبير عن الرأي مادامت القضية قضية رأي عام، مثلما تدعي وسائل التواصل، ولا بأس في أن يقول كل صاحب رأي رأيه، بالطريقة والأسلوب الذي يناسبه، مادام احترام الآراء والحقيقة والخصوصية والتخصص مضموناً. لكننا نكون شهوداً على سيل من (قلة الاحترام) والتفنيق وانتهاك الخصوصية وعدم التخصص، وبدلاً من أن نفهم ما حصل، نخلط الفراولة بالبصل!

أشوبكل قضية تهمز
وتدلي بدلوك؟
بيها خوش طشه!



هل يطرق (الدينار الرقمي) أبواب العراقيين؟

القصة مرتبطة بالتحوّلات نحو المال الرقمي وتقليل الاعتماد على (النقد الورقي)، كجزء من ترقية البنية التحتية المالية عالمياً.

أميركا، الآن، تتجه لاستكشاف (الدولار الرقمي)، وهو شكل من أشكال العملة المركزية الرقمية (CBDC) يصدر عن البنك الفيدرالي، ويُعدّ "نقوذاً عامة" مقابل النظام الخاص الحالي الذي تسيطر عليه البنوك والمؤسسات المالية. السؤال الذي يطرح حالياً، ما دوافع واشنطن وراء هذا التحول؟

حسب كبريات المؤسسات المالية الأميركية؛ فإن الانتقال للمال الرقمي قد يُحسّن سرعة المدفوعات ويخفض تكاليفها، ويسمح بوصول أفضل للفئات المهمشة التي قد لا تملك حسابات مصرفية، فضلاً عن الخصوصية ومكافحة الجرائم المالية، إضافة إلى أن العملة الرقمية المركزية تتيح رقابة أفضل على حركة الأموال، وتسهم في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، لكنها تثير قلقاً بشأن التتبع والمراقبة الحكومية المبالغ فيها.

أميركا، تريد تحديد العملات الخاصة: مثل الـ "ستاييل كوين" المرتبط بالدولار، الذي لا يتمتع بصفة "نقد قانوني"، لكن ازدياد استخدامه يشكل تحدياً للنقد الرسمي. لذا، فإن تطوير (الدولار الرقمي) يشكّل محاولة للحفاظ على السيطرة وتوحيد النظام المالي.

في ضوء ما سبق، العراق بدأ خطوات جادة نحو تحويل الدفع الرقمي لتقليل الاعتماد على (الكاش) عبر منصات مثل المحفظات الإلكترونية وPOS، وتحفيز الشمول المالي والحوكمة المالية.

وبخصوص التحوّلات الأميركية والدولية، يمكن أن يعيد العراق تقييم تبني ما يُعرف بـCBDC، خاصة إذا انطلقت العملة الرقمية الأميركية بشكل رسمي. ما قد يدفع لتطوير نسخته الوطنية، (الدينار الرقمي) أو التعاون الإقليمي في هذا المجال.

وبطبيعة الحال، فإن هناك جملة من التحديات المتوقعة التي تواجه مشروع (الدينار الرقمي) منها، الثقة المجتمعية في النظام المصرفي، وهي أصلاً منخفضة نسبياً بسبب تأخر إجراءات المعاملات المالية ومشكلات السيولة، كذلك البنية التحتية الأمنية المرتبطة بتعزيز الإنترنت، وتحديث أنظمة الأمن السيبراني، وتوعية المواطنين حول التعامل الآمن مع النظام الرقمي الجديد، مدعوماً بالتنظيم القانوني والتقني للتعامل مع البيانات، وحماية الخصوصية، وتحديد آليات الإشراف المالي الرقمي.

العراق أرسى دعائم إصدار عملة رقمية كبديل تدريجي للعملة الورقية، ما يمثل قفزة نوعية بنظام المدفوعات الوطني الرقمي ويعزز الشفافية، وهي بمثابة (الدينار الرقمي)، الخطوة التي من شأنها أن تحقق فوائد عديدة، تكمن في تقليل التسرب النقدي، والحد من تداول العملة الورقية خارج النظام المصرفي، وتقليل الحاجة إلى طباعة النقود بشكل متكرر، ما يخفض التكاليف المرتبطة بإنتاجها وتوزيعها، وأيضاً تعزيز الشفافية والسيطرة على التدفقات المالية، فضلاً عن إمكانية تتبع السيولة الرقمية واتجاهات الإنفاق، سواء كان استهلاكياً، أو ادخارياً، أو استثمارياً.

إن تأثير هذا التحول العالمي المالي المصرفي يعتمد على مدى سرعة العراق في بناء بنية تحتية مقننة ومتطورة، والاستفادة من التجارب الأميركية والدولية بحذر ووعي، ولا سيما أن النقد الرقمي سيحافظ على وظائفه التقليدية كوحدة حساب ومدفوعات وادخار، مع إمكانية استخدامه عبر الإنترنت والهواتف الذكية، ما سيسهم في تطوير بيئة مالية أكثر استقراراً وكفاءة.



حليم سلمان